تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح

تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح

المفكر الاسلامي الدكتور

نجاح الطائي

بسم اللّٰه الرَّحمٰن الرَّحِيم

تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح
العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي
الطبعة الاولىٰ: ١٤٣٠ هـ. ق، ١٣٨٨ هـ. ش ـ ٢٠٠٩ م
المطبوع: ١٠٠٠ نسخة ، المطبعة :شريعتي
دار الهدىٰ لإحياء التراث
قم المقدسة ـ مجمع قدس ١٧، بيروت ساحة الحمراء البناية الاولى.

السعر: ٠٠٠٠ ريال

978 - 964 - 2717 - 44 - 6 EAN 13
Info@al-taei.com
najahtaee@yahoo.com
WWW.AL_TAEI.COM

الاهداء

اهدي كتابي هذا الى آباء وأمهات النبي الذين نوَّروا الأرض بنور محمد وآل محمد ﷺ.

قال هشام بن الكلبي: كتبت للنبي خمسمائة أم فما وجدت فيهنَّ سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية [1].

والشكر لله تعالىٰ على هذا الانجاز الحضاري لعبيده في أرضه.

لقد أثبت هذا البحث الفقهي التفسيري حرمة الخمر في بداية البعثة في مكة وكون الخمر نجساً ومتسبباً في فقدان العقل وارتكاب المحرمات والموبقات.

الدكتور نجاح الطائي

---

(١) أي كلهن طاهرات.

الطبقات: ابن سعد ١ / ٦٠.

المقدّمة

لقد بحث هذا الكتاب مناهج عديدة هى أساس معرفة وفهم قضية الخمر، بما نزل فيها من تحريم في القرآن الكريم فكانت البحوث العلمية فيه كالتالي:

الباب الأول بحث الخمر في الاديان السماوية: بَّين البحث حرمة الخمر في الديانات السابقة كما هو معروف ومشهور، اذ حرَّمت الاديان السماوية السابقة الخمر حرمة أبدية لا رجعة فيها أبداً، وجاء الإسلام استصحاباً لهذه الحرمة، فحرَّم الخمرَ علىٰ انه نجس واثم.

الباب الأول تكلَّم عن حرمة الخمر في الاديان السماوية السابقة للإسلام وعلى راسها اليهودية والنصرانية.

وتحدَّث الباب عن حرمة الخمر في الجاهلية على دين ابراهيمعليه السلام واسماعيلعليه السلام وامتناع كثير من الناس عن شربها طاعة للدين والعقل.

وهذا يعنى استعداد الناس للامتناع عن شرب الخمر إن إمنوا واعتقدوا

بالإسلام. وكان اجداد النبي مثالا لهذا الامر بامتناعهم عن مجاورة الخمر وشربها.

وتحدث الباب الثاني عن الادلة النقلية والعقلية واللغوية في تحريم الخمر أول البعثة.

فذكر الفصل الأول الدليل القرآني في حرمة الخمر أول البعثة بدليل سورة النساء المكية.

لقد غيَّرت عائشة نزول سورة النساء من مكية الى مدنية لاغراض سياسية ودينية تتمثل في ابعاد أبيها عن حرمة الخمر التى ارتكبها في بدر وفي السنة الثامنة للهجرة.

ولم تفلح في هذا الامر كما ذكر الكتاب.

وذكر الكتاب الادلة الحديثية في تحريم الخمر أول البعثة من لسان الامام الصادق والعديد من الصحابة.

وتكلم الفصل الثالث عن الدليل العقلي في حرمة الخمر أول البعثة.

أما فدون شاربي الخمر.

وولع قريش بالخمر في الجاهلية والإسلام. ومن أدلة فقدان الخمر للعقل في واقعة ما حدث من شرب الخمر في بدر من قبل ابى بكر وعمر ورثائهما قتلىٰ الكفار. أما الفصل الثاني فدَّون شرب الخمر زمن الخلفاء، واستمرار البعض من رموز الصحابة في شربها، و من شرب الخمر الى مماته؟

وتحدث الكتاب عن الأمويين والخمر، ومعاوية وشرب الخمر، واستمرار ابن أبى سرح في شرب الخمر وعن الوليد بن يزيد الاموي وولعه بالخمر.

وكان اليهود يشجعون شرب الخمر رغم كونها حراماً في دينهم.

وتحدث الباب الرابع عن تبريرات وافتراءات شاربي الخمر وأعوانهم وأهلهم في محاولة لايجاد تبريرات لهم في هذا المجال.

وتحدث الكتاب عن الافتراءات في هذا المجال:

الكذب علىٰ علي عليه السلام في شرب الخمر.

لماذا افتروا علىٰ علي عليه السلام بشرب الخمر؟

الافتراء علىٰ عثمان بن مظعون.

افتراءات الناكثين و القاسطين والخوارج و سر الافتراء.

وقد قال النبي محمد: من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم [1].

من يقرأ بحثي هذا يجد ويلاحظ منهجين:

الأول: يعتقد بحكمة الإسلام وسيره على الحق دائماً ورعايته للعقل والفطرة البشرية.

ويدرك استصحابه للديانات السابقة في الحرمة والحلية، لكن البعض حرَّفوا حقيقة حرمة الخمر أول البعثة لاجل الحكام المغتصبين للخلافة المواصلين

(١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسى الدمشقى.

لشرب الخمر.

قال الله تعالى عن طمس الحق والتلاعب به:

﴿وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(١).

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾(٢).

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٣).

والمنهج الثاني: مشروع وعاظ السلاطين.

وهو منهج الموافقين لفقهاء السلطان في أحكامهم.

وهذا المنهج يؤيد ما قالته مؤسسة الحزب القرشي في أحاديثها السقيمة الموضوعة اعتقاداً منه بصدقهم وقولهم المراعي لمصلحة الدولة العليا.

أذن هؤلاء يعلمون ضمناً بكذب هذا المنهج لكنه منهج الدولة الواجب الاتباع، وانه بالحكم الثانوي يجب الاقتداء به لان الدولة تمثل الإسلام وتنطق به وتحافظ على الشريعة.

وقد تأثر الكثير من أتباع المذاهب المختلفة بهذا المنهج وصحة رواياته وثقة رواته وسلامة غاياتهم.

---

(١) البقرة ٤٢.

(٢) البقرة ١١٩.

(٣) البقرة ١٤٦.

وهؤلاء وجدوا المصلحة العامة تفرض تأخير حرمة الخمر من أول البعثة في مكة الى آخر البعثة في المدينة.

لان الحكام السابقين شربوا الخمر رغم حرمته والحكام يمثلون الإسلام وهم رؤوس الصحابة فالمصلحة تقتضي تحريف سورة النساء المحرمة للخمر من مكية الى مدنية.

وطمس الاحاديث النبوية في حرمة الخمر أول البعثة.

ووضع أحاديث على لسان النبي في حلية الخمر في مكة والمدينة وحرمته في السنة الرابعة أو الخامسة للهجرة النبوية.

الدكتور نجاح الطائي

الادعاء المطروح: حُرِّم الخمر في المدينة

قالت عائشة:

ما نزلت سورة النساء الا أنا عند رسول الله فانها نزلت في أوليـات الهـجرة الشريفة بالمدينة [1].

(١) سنن البخاري ٧ / ٣٠٠(٤ / ١٩١٠ ح ٤٧٤٧) باب تاليف القرآن، تفسير القرطبي ٥ / ١، فتح الباري، ٨ / ١٢٢، الاتقان في علوم القرآن ١ / ٢٧.

الباب الأول:
حرمة الخمر في الاديان السماوية السابقة يوجب حرمتها في الإسلام

الفصل الأول:
تحريم الخمر في الديانتين اليهودية والنصرانية

لقد حرم الله تعالى الخمر في الديانات السابقة: اليهودية والنصرانية لانه يسلب الإنسان عقله ويفقده استقامته ويجعله حيواناً كاسراً لا يوقفه شيء.

الكليني والطوسي: وقد روى الكليني والشيخ الطوسي " رحمهما الله ": ما يدل على أن الله ما بعث نبيا إلا وفي علم الله عز وجل: أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراما الخ [١].

أصل تحريم الخمر:

فالخمر إذن قد كان محرماً في الشرائع السابقة، وقد جاءت هذه الشريعة لتتميم ما سبق، ولم ينسخ هذا التحريم، بل قد جاء التأكيد عليه، كما هو معلوم.

(١) الكافي ج ٦ص ٣٩٥ وليراجع الباب الذي قبله: " والتهذيب للشيخ " ص ٢٩٣.

بولص المزيف أحل الخمر للنصرانية:

لقد قتل بولص إستِفِنوس أحد الحواريين، ودخل النصرانية لاجراء مـؤامـرة ،وعادىٰ شمعون الصفا وباقي الحواريين إلى حين موته، واختلق الإنجيل عـلى منهجه واعترف بذلك، وأحلّ فيه أكل الخنزير، والحيّة وكلب الماء والخمر، وأحلّ بولص للنصارىٰ ارتكاب المعاصي ما ظهر منها وما بطن. بينما الخمر حرام فـي التوراة والإنجيل[1].

وبولص هذا الذي لم يدرك عيسىٰ عليه السلام وتـنصّر عـلى يـد أنـاثيا أراد حـرف النصرانية عن أساسها المستقيم. وبولص معرب پاولوس الإسرائيلي.

لقد وجد اليهود أنـفسهم أمـام ديـن جـديد اسـمه النـصرانـية طـاهر يـفند اطروحاتهم الشيطانية فخططوا لافساده وتحطيمه.

النبي يوسف وقصة الخمر:

جاء في القرآن الكريم عن قول النبي يوسف لصاحبيه:

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ

---

(١) التوراة ص: ١٧٠ شرح علي قلي جديد الإسلام.

مِنْ رَأسِهِ قُضِيَ الأمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

قال يوسف لساقي الخمر بعودته الى عمله بعد ثلاث سنوات لسقي فرعون الخمر، وقال للخباز إنه يصلب بعد ثلاث، وتأكل الطير من رأسه، وهو أمر مكتوب في الكتاب الإلٰهي لا رجعه فيه وهو جواب ما رأيتما في المنام:

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

قال يوسف للساقي: اذكر مظلوميتي عند فرعون وسجني دون جريمة اقترفتها لكن الشيطان أنساه ذلك، فبقي يوسف في السجن سبع سنين، الى أن رأى الملك في المنام بقرا وسنبلا، فسأل عنهما، فقال له خادمه: ارسلني الى يوسف كي يفسرها لك..

وانتهت القصة بخروج يوسف من السجن وتسنمه منصب الوزارة.

كان فرعون يشرب الخمر لانه كان كافراً بينما امتنع النبي يوسف عن شربها لانها حرام.

وهذا يبين حرمة الخمر في دين يعقوب ويوسف (عليهما السلام).

فاضحت الخمر شراب الطغاة الفراعنة في طيلة الحياة البشرية

الفصل الثاني:

تحريم البعض للخمر في الجاهلية طبقاً لدين الانبياء

أجداد النبي حرَّموا الخمر:

قصي بن كلاب: أحد أجداد النبي محمد. جاء عن محمد بن القاسم عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن نوفل بن عمارة قال:

أوصى قصى بن كلاب بنيه قائلا: يا بني إياكم وشرب الخمر فانها إن أصلحت الابدان أفسدت الاذهان [1].

عبد المطلب: كان الخمر حراماً في دين ابراهيم عليه السلام واسماعيل عليه السلام لذا حرَّمها أجداد النبي واعلن عبد المطلب عن تحريمها في خطبته عن تحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عريان [2].

قال عبد المطلب في تحريمه للخمر:

«والله إنَّ وراء هذه الدار داراً اخرى يجزىٰ فيها المحسن بإحسانه ويعاقب

---

(١) روضة الواعظين ٤٦٤، الامالي، الصدوق ٥٢، البحار، المجلسى ٧٦ / ١٢٥.

(٢) السيرة الحلبية ٤/١، نقل الحلبي ذلك عن سبط بن الجوزي، حليف مخزوم عمار، صدر الدين شرف الدين.

المسئ بإساءته».

أي أنَّ العقوبة معدة له في الآخرة، ورفض عبادة الأصنام ووحَّد اللهَ سبحانه وتعالى وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها، وجاءت السنة بها، منها:

الوفاء بالنذر، والمنع من نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموءودة، وتحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عريان[١].

وقالوا عنه: حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية يقال عنه: مجاب الدعوة و الفياض لجوده [٢].

وجاء أيضاً: كان عبد المطلب بن هاشم من حلماء قريش وحكمائها، مجاب الدعوة، محرِّماً الخمر على نفسه، وهو أول من تحنَّث بحراء، والتحنث تعبد الليالي ذوات العدد، فإذا دخل رمضان صعده وأطعم المساكين، وكان صعوده للتخلي عن الناس والتفكر في جلال الله وعظمته، فيرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال، فقالوا له مطعم الطير والفياض، فكان مفزع قريش في النوائب، وملجأهم في الأمور، وشريفهم وسيدهم كمالاً وفعالاً، وعاش مائة وأربعين سنة [٣].

---

(١) طبقات ابن سعد ١ / ٨٢، ٨٤، ٨٥،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٠، تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٩، السيرة الحلبية ٤/١، ١ / ١٠، نقل الحلبي ذلك عن سبط بن الجوزي.

(٢) حاشية البجيرمى على الخطيب ١ / ١٦٥.

(٣) السيرة النبوية، دحلان ٢١/١، ٢٢.

ومن قرأ سيرة عبد المطلب يراها سيرة ابراهيم واسماعيل المخالفة لشرب الخمر والداعية الى حرمته، فكيف يجوز النبي محمد شرب الخمر للمسلمين مخالفاً سيرة باقي الانبياء والصالحين.

وهذا أفضل دليل على إيمان آباء النبي ﷺ بالله سبحانه وتعالىٰ، وتحريمهم الخمر، ورد شبهات الكفار والمنافقين. وكانت قريش تستسقي الله تعالىٰ بعبد المطلب فيسقيهم الله تعالىٰ ببركة ذلك النور (١)، مما يبين ايمانه الالهي العميق.

وأراد رجال الحزب القرشي واليهود تشويه شخصية سيد الأنبياء محمد مثلما عملوا مع الانبياء السابقين، اذ اتهموهم بالقتل والزنا وشرب الخمر والخيانة وترك الصلاة والجري خلف أهوائهم وواحدة من هذه النماذج:

قضية النبي داود مع وأوريا المختَلَقَة، وما افتراه اليهود عليه من تركه الصلاة وفعله الزنا مع أوريا (٢).

وكذبهم في عزم النبي يوسف على الزنا (٣).

بينما تأثر بعض علماء المسلمين بسيرة الامويين فقالوا: بحلية الخمر في الإسلام في مكة ثلاثة عشر سنة، وفي المدينة سبع سنين، وانها حُرمت في الثلاث سنين الأخيرة من البعثة النبوية فقط.

---

(١) السيرة الحلبية ١ / ٥٩.

(٢) تفسير القرطبى ١٥ / ١٨١، أحكام القرآن، ابن العربى ٤ / ١٦٢٦.

(٣) تفسير القرطبى ٩ / ١٦٦.

وهي مشروع لحلية الخمر في الإسلام عشرين سنة لا يقبلها الشرع الالهـي والعقل البشري وسيرة الأنبياء.

ومحاولة بائسة لاظهار صعوبة تحريم البشرية للخمر، في حين حرَّم موسى عليه السلام الخمر وسار المؤمنون على منهجه.

وحرَّم عيسى عليه السلام الخمر وسار المتَّقون على مساره.

وسار شرفاء بنى هاشم والعرب على دين ابراهيم الخليل في تـحريم الخـمر على أنفسهم.

اذ كان عبد المطلب وأبو طالب [1] وجعفر بن أبي طالب [2] معروفين بـحرمة الخمر وحرمة القمار والزنا.

من حرَّم الخمر في الجاهلية من الناس؟

الكثير من الناس حرموا الخمر في الجاهلية لسلبها العـقل ومـخالفتها شـرع ابراهيم الخليل عليه السلام ومن هؤلاء الناس:

أبو ذر الغفارى والنابغة الذبيانى وشيبة بن ربيعة [3].

وسار على حرمة الخمر وجهاء العرب مثل : قيس بن عامر، وعامر بن الظرب،

---

(١) السيرة الحلبية ج ١ص ١١٣.

(٢) قاموس الرجال ج ٢ص ٣٣٩عن الامالي.

(٣) المحبر، البغدادي ٢٣٧.

وصفوان بن أمية، وعفيف بن معدى كرب الكندى وغيرهم.

وقال الاسلوم اليالي وقد حرم الخمر والزنا:

سالمت قومى بعد طول مضاضة ـ والسلم ابقى في الامور واعرف

وتركت شرب الراح وهى اثيرة ـ والمومسات وترك ذلك اشرف

وعففت عنه يا أميم تكرماً ـ وكذاك يفعل ذو الحجى المتعفف[١]

وتذكر كتب التراث الكثير من عرب الجاهلية الذين حرَّموا الخمر.

عثمان بن مظعون: حرَّم عثمان بن مظعون الخمر في الجاهلية قائلا: لا اشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بى من هو أدنى منى ويحملنى على ان انكح كريمتي[٢].

النابغة الجعدى أنكر الخمر وهجر الاوثان والازلام [٣].

بل إن عبد الله بن جدعان، الذي كان مولعا بها، قد صرح بأنهم كانوا يسمونها بالسفاه، وأنه آنس بسببها الهوان، فهو يقول:

شربت الخمر حتى قال قومي ألست عن السفاه بمستفيق

وحتى ما أوسد في مبيت أبيت به سوى الترب السحيق

---

(١) الملل والنحل، الشهرستانى ٢ / ٢٤٣، المتوفى سنة٥٤٨ هـق تحقيق محمد سيد كيلانى، دار المعرفة، بيروت.

(٢) صفة الصفوة، ابن الجوزى ١ / ٤٤٩.

(٣) مستدرك سفينة البحار ٥٣٤.

وحتى أغلق الحـانوت مـالي وآنست الهوان مـن الصـديق

ثم حرمها على نفسه، فلم يقربها [١].

عبد الرحمن بن عوف حرَّم الخمر في الجاهلية [٢].

عباس بن مرداس السلمى أبو الهيثم حرَّم الخمر في الجاهلية [٣].

عامر بن الضرب العدواني أول من حرم الخمر في الجاهلية [٤].

قال ابن خلدون: وقد كانت حالة الاشراف في الجاهلية في اجـتناب الخـمر معلومة ولم يكن الكرم شجرتهم، وكان شربها مذمة عند الكثير منهم [٥].

كل العقلاء يعرفون ان الخمر من الفواحش لذا ابتعد عنها العـقلاء والوجـهاء والشرفاء من الناس في كل القوميات والشعوب.

الدلائل والعبر:

لقد حرَّم المئات من العرب الخمر في الجاهلية تديناً وتعقلا فهل يعقل امتناع الناس عن قبول حرمة الخمر في بداية البعثة لذا نزل تحريمها تدريجياً؟

(١) نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٩٢.

(٢) معرفة الصحابة، موضوع عبد الرحمن بن عوف، أبو نعيم ٢ / ٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ١١٤.

(٤) ربيع الابرار ١ / ٤٠٢.

(٥) مقدمة ابن خلدون ١ / ١٨.

هذا القول لا يتحمله أهل المنطق العقلاء الذين يشاهدون امتناع العرب الكثيرين عن الخمر في ذلك العصر الجاهلي.

فهل يُعقل مجيء الإسلام على خلاف رأي هؤلاء المتدينين من الحنيفيين واليهود والنصارى قائلا لهم:

أنتم على خطأ اذهبوا واشربوا الخمر ولو ذهبت بعقولكم ودفعتكم لارتكاب المحارم والموبقات!!!

وهل يمكن للإسلام تحليل الخمر وتخطأة الاديان السماوية السابقة؟

هذا الاعتقاد غير قائم على علم وغير قائم على عقل والصحيح تحريم الإسلام للخمر في بداية البعثة مع تحريمه للزنا والقتل.

الخمر من الكبائر

الكبائر في الإسلام هى كثيرة منها الخمر والزنا وقتل النفس البريئة وعقوق الوالدين والربا والفرار من الزحف [١].

لذا ابتعد المؤمنون عن الكبائر ولم يرتكبوها واقتصر الامر على البعض منهم الذين غرتهم الحياة الدنيا.

(١) النهاية الطوسى ٣٢٥.

تحريم وتحليل لمصالح غير الهية

قال ابن عباس وغيره: بحرمة الغناء والمزامير[١].

ومن أدلّة حرمة الغناء قوله ﷺ: « ليكوننّ في أُمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف »[٢].

وكان عمر يحلّل هذه الثلاثة لنفسه ويحرمها على الاخرين: إذ غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه[٣].

وشرب عمر الخمر في حياته[٤].

---

(١) تفسير الطبري ١٥ / ٨١، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٨، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٩، وتفسير الآلوسي ١٥ / ١١١.

(٢) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الغدير ١٨ / ٧٠، تهذيب الكمال، المزي ٤٣ / ١٣ رقم ٧٤٦٣، أبو عامر الأشعري، تهذيب التهذيب، ابن حجر ١٢ / ١٢٩ رقم ٨٥٣٢، أبو عامر الأشعري.

(٣) السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ٦٩، المحلّى ٩ / ٦٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣، مسند أحمد ٢ / ٣٨، موسوعة عبدالله بن عمر باب الغناء.

(٤) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

وجوّز عمر لعبد الرحمن بن عوف لبس الحرير [١] لانه وجد ذلك جيداً أن يبيحه لواحد من أنصاره المقربين جداً.

وتأثر البعض بهذا المنهج العمري في التحريم والحلية لاجل المصالح السياسية فسار يزيد بن أبى سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على رأي عمر فلبسو الحرير أثناء استقبالهم له في الشام [٢].

ونهج يزيد بن معاوية نهجهم فلبس الحرير ولعب بالطنابير [٣].

بينما خالف المسلمون شيعة وسنّة عمر في آرائه المذكورة واتّبعوا محمّداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام في وجوب تحريم الخمر والحرير.

وعن النصوص الحديثية في تحريم الخمر والحرير والغناء جاء:

عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله: «ليكوننّ في هذه الأُمّة خسف وقذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف»[٤].

وقال النبي صلى الله عليه وآله:

« يمسخ قوم آخر الزمان قردة وخنازير لاتّخاذهم المعازف والدفوف

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٣٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨/٢٩٩.

(٣) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣/٢٠٢، تاريخ ابن عساكر ٢/٣٢٩.

(٤) تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، الغدير ٨ / ٧٠.

والقينات »[1].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: « ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وثمنها من ثمن الكلب »[2].

وقالت عائشة: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: « إنّ الله حرّم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها »، فمن الناس من يشتري لهو الحديث [3].

وقال مجاهد: كنت مع ابن عمر، فسمع صوت طبل فأدخل إصبعيه في أُذنيه، ثمّ تنحّى، حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات. ثمّ قال: هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

وروى ابن ماجة في سننه عن مجاهد الحديث.

وقريب منه رواه أبي داود في سننه هذه كانت خلاصة ما ورد في ذم الغناء وحرمته من الايات والروايات.

وقال علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: « تمسخ طائفة من أُمّتي قردة، وطائفة خنازير،

(١) الغدير ٨ / ٧١، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٣، السيرة الحلبية ٢ / ٦٣، تفسير القرطبي ١٤ / ٥٣٠، سنن البيهقي ١٠ / ٢٢٢، المصنّف، ابن أبي شيبة ١١ / ٦، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٣٦، مصابيح البغوي ٢ / ٤٠٨، مسند أحمد ٦ / ٢٩٦، سنن أبي داود ٤ / ٦٣.

(٢) إرشاد الساري ٩ / ١٦٣، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٤.

(٣) الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٢٨، تفسير الآلوسي ٢١ / ٦٨، مجمع الزوائد ٤ / ٩١، المعجم الأوسط ٥ / ٥، فتح القدير، الشوكاني ٤ / ٢٣٦.

(٤) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب الغناء والدفّ ١ / ٦١٣ ح١٩٠١، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والزمر ٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٢.

ويُخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنّهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير، واتّخذوا القيان، وضربوا الدفوف »[١].

وقال أنس: قال النبي ﷺ بعثني الله رحمة وهدىً للعالمين، وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية[٢].

وعن علي عليه السلام مرفوعا: تمسخ طائفة من أمتي قردة، وطائفة خنازير، ويخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم، بأنهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف عن أنس مرفوعا: بعثني الله رحمة وهدى للعالمين وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية.

هذا الرسول الكريم الذي نزلت عليه هذه الايات، وجاء بسنة تحرم الغناء، وهو القائل: من يستمع الغناء يحرم من صوت قراء الجنة، وإن استماع الغناء والتغنى سبب لمسخ الفضائل الأنسانية، وتراه يسد اذنيه بإصبعيه بمجرد أن يطرق اذنه صوت الغناء، ويتنحى عن ذاك المكان بسرعة.

فهل يعقل لمثل هذا الرسول أن يسمح للفتيات بالغناء، وضرب الدف في داره، بحيث لو أراد أحد أن يصدهن عن ذلك يمنعه ويقول: دعهن وشأنهن [٣] ؟

---

(١) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤.

(٢) ن.م ٢ / ٣٢٣.

(٣) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤، تفسير الدر المنثور ٢ / ٣٢٤، سنن ابن ماجة ١ / ٦١٣، باب النكاح

وقد قال النبي محمد:

من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم [١].

باب الغناء والدف، سنن أبي داود ٤ / ٢٨١، كتاب الأدب باب كراهية الغناء والزمر. أضـواء عـلى الصحيحين – الشيخ محمد صادق النجمي ص ٢٨٧.

(١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة، ابن ناصر الدين شمس الديـن مـحمد بـن عـبد اللـه القيسى الدمشقى.

الباب الثاني:
الادلة النقلية واللغوية والعقلية
في تحريم الخمر أول البعثة

الفصل الأول: الدليل القرآني في حرمة الخمر أول البعثة:

من حرَّف حرمة الخمر من مكة الى المدينة؟

جاء في ثلاث سور قرآنية مكية تحريم الخمر، وحاولت عائشة تحريف زمن نزول السور من مكية الى مدنية لتأخير حرمة الخمر من أول البعثة الى آخر البعثة

.

لذا أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »[1].

وهذه السور هي سورة النساء وسورة البقرة وسورة المائدة:

جاء في كتاب الله تعالىٰ:

سورة النساء: قال تعالى:

---

(١) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفَّى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ،.

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارىٰ حَتَّىٰ تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[١].

قال الامام الباقر: أي لا تقربوا مواضع الصلاة المساجد [٢].

﴿يَسْألُونَكَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ ـ زائلة كالمال والنشوة ـ لِلنَّاسِ وَإثْمُهُمَا أكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾

وقال تعالى في سورة المائدة ٩٠ ـ ٩١

﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنَّمَا الخمر وَالمَيْسِرُ وَالأنْصَابُ وَالأزْلامُ[٣] رِجْسٌ [٤] مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٥].

﴿إنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخمر وَالمَيْسِرِ﴾[٦] ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أنْتُمْ مُنتَهُونَ﴾. المائدة ٩١.

السور الثلاثة محرمة للخمر بأنها لا تجتمع مع الصلاة.

وانها اثم لا يُرتكب.

وإنها رجس نجس لا يدخله المسلم في بطنه.

---

(١) النساء ٤ /٤٣.

(٢) مجمع البيان، عوالى اللئالىء، ابن جمهور الاحسائى ٢ / ١٠، المتوفَّى سنة ٨٨٠، طـ سيد الشهداء سنة ١٤٠٣، البحار ٨٥ / ٣٤٨.

(٣) القداح التى يستقسمون بها.

(٤) خبيث وقبيح.

(٥) بالابتعاد عنه.

(٦) لما ينبع منهما من الفتن.

لقد غيَّرت عائشة سورة النساء من مكية الى مدنية كما جاء في كتاب البخارى [١] لتحريف حقيقة حرمة الخمر في أول البعثة واقناع الناس بحرمة الخمر في آخر البعثة فى المدينة.

ولأجل خطورة أعمالها أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »[٢].

والهدف من تحريف حرمة الخمر من مكة الى المدينة رغبتها في تحليل شرب الخمر لابيها في بدر، وفي نهار شهر رمضان في السنة الثامنة للهجرة [٣] ولباقي الصحابة الشاربين للخمر.

اذ وجدت عائشة ضرورة تحليل الخمر في مكة ومعظم سنيي حضور النبي

---

(١) سنن البخارى ٧ / ٣٠٠.

(٢) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ المتوفَّى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ،.

(٣) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري علىٰ صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

في المدينة لابعاد الطعون عن أبى بكر وعمر وباقى رجال السقيفة المدمنين على الخمر.

وفعلا نجحت خطة عائشة في اخفاء حقيقة حرمة الخمر على معظم العلماءالعالم الاسلامى ومازالوا يعتقدون مخالفة الإسلام للديانات السابقة بتحليله شرب الخمر عشرين عاماً.

في حين كان الإسلام الديانة الأفضل والاكمل للبشرية وهو المخالف لكل نجس واثم وسلب للعقل، والخمر سالب للعقل مركب للاثم.

وغايتها من وضع هذه الرواية تحليل شرب الخمر لابيها في بدر، وفي نهار شهر رمضان في السنة الثامنة للهجرة [1] ولباقي رجال السقيفة المستمرين على شربها.

لقد وجدت عائشة نفسها مجبرة على هذا الوضع لاجل السياسة لان المسلمين لايتحملون رئيساً شارباً للخمر الى أواخر أيام حياته ولا يغفرون له أبداً.

(١) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري علىٰ صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

لقد فكَّرت عائشة طويلا في طريقة علاج هذه المسألة، وفعلا عالجتها على وفق منهجها في معالجة الامور.

فهي معروفة في رد الامور بصورة جذرية لا شك فيها ولا مثلبة فيها علىٰ أبيها وحزبه، لكن الأمر يحتاج أحياناً الى وضع حديث على لسان رسول الله فيتم ذلك كما في هذه القضايا:

ووضعت عائشة حديثاً جاء فيه: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بُعاث، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي ﷺ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما، فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا[1].

رغبة منها في بيان تحريم ابى بكر للغناء وخوفه من الله تعالى وتحليل النبي له.

ووضعت عائشة في زمن الامويين ما يرفع منزلتها بين نساء النبي فقالت: قال النبي ﷺ: إنّ جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد ٢ / ٣، وصحيح البخاري ٣ / ٢٢٨: كتاب الجهاد والسير ٣ / ٢٢٨، وصحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب ٣ / ٢٢، والسيرة الحلبية ٢ / ٦١ ـ ٦٢، وهامش إرشاد الساري ٤ / ١٩٥ ـ ١٩٩، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٢١٨: باب ما لا ينهى عنه من اللعب.

(٢) الاستيعاب ٢ / ٧٤٤، المستدرك، الحاكم ٤ / ٩، سنن الترمذي ٥ / ٣٦٣: من فضل عائشة.

ويحتاج الوضع أحياناً الى تغيير زمن نزول سورة النساء من مكية الى مدنية، كما في هذه القضية ففعلت.

ويحتاج أحياناً الى وضع فعل للنبي يبين حبه لها مثل: قيام النبي بتقبيل فـم عائشة ومص لسانها في نهار شهر رمضان قبل ذهابه الى الصلاة وهو صائم[1].

ومص لعاب انسان آخر يُفطر باتفاق آراء العلماء لكن السياسة تتطلب هـذا المنهج في اعتقادها.

وتحتاج السياسة الىٰ اتهام الجن بقتل سعد بن عبادة رئيس الانصار المخالف لسلطة أبى بكر لابعاد التهمة عن القاتل الاصلي (أبو بكر).

فوضعت عائشة شعراً على لسانها في هذا المجال:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ـ ورميناه بسهمين فلم نخطِ فؤاده[2]

---

(١) الكامل، ابن عدي ٦ / ٤٦٨، تذكرة الفقهاء، الحلّي ١ / ٣٦٣، عين المعبود، العظيم آبادي ٧ / ١٠، سبل الهدى، الصالحي الشامي ١١ / ١٧٢، مسند أحمد بن حنبل ٦ / ١٢٣: حديث السيدة عائشة، سنن ابي داود، ابن الاشعث السجستاني ١ / ٥٣٣: باب الصائم يبلغ الريق، السنن الكبرى، البيهقي ٤ / ٢٣٤: باب اباحة القبلة من لم تحرك شهوته، صحيح ابن خزيمة ٣ /٢٤٦: باب الرخصة في مص الصائم لسان المرأة.

(٢) المستدرك، الحاكم النيسابوري ٣ / ٢٥٣: شهادة سعد بن عبادة على يد الجن المصنف،تاريخ الإسلام، الذهبي ٣ / ١٤٩، العقد الفريد ٤ / ٢٤٧، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨، عبدالرازق الصنعاني ٣ / ٥٩٦: باب موت الفجاءة ح ٦٧٧٨ ،الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣ / ٢١٧: سعد بن عبادة.

فضيّعت دم القتيل وأنقذت القاتل.

ومن موضوعات عائشة:

عن عائشة: أن النبي سمع صوت قارىء يقرأ فقال: صوت من هذا؟

قالوا: عبد الله بن يزيد.

قال ﷺ: لقد اذكرني آية كنت نسيتها [١].

والواضح على هذه الرواية الوضع لانَّ القرآن محفوظ من الله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٢].

وقال تعالى:

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ﴾ [٣].

وهذه الرواية تبين نسيان النبي للقرآن وبالتالي تريد عائشة القول: القرآن ناقص والعياذ بالله تعالى.

ثم نطقت عائشة كثيراً من الأحاديث الصحيحة في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي اثر قتلهم أخيها عبد الرحمن.

(١) أسد الغابة، ابن الاثير ٣ / ٢٧٥، مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٦٢: حديث السيدة عائشة المصنف، الصنعاني ٣ / ٣٦١: باب تعاهد القرآن ونسيانه ح ٥٩٧٥ اسد الغابة، ابن الاثير ٣ / ٢٧٥، عبدالله بن يزيد القارى ،ط دار الكتاب ،بيروت.

(٢) الحجر ٩.

(٣) الاعلى ٦.

مبطلة بذلك ما قالته من أحاديث كاذبة بعد وفاة رسول الله ﷺ لايصال أبيها إلى السلطة فصحَّحت عائشة في أواخر أيام حياتها موت رسول الله ﷺ في حجر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام أي في غرفة فاطمة عليها السلام [١].

قالت عائشة: أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال عليه السلام إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه.

قلن: فلِمَ خرجتِ عليه؟

قالت: أمر قضي لوددت أنّي أفديه بما على الأرض[٢].

وروت عائشة: قال النبي ﷺ: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب[٣].

---

(١) مجمع الزوائد ١ / ٢٩٣، ٨ / ٢٩٧، فتح الباري ٨ / ١٠٦، كتاب السنة، عمر بن أبي عاصم، الذرية الطاهرة، الدولابي ٩١، المعجم الكبير، الطبراني ١٢ / ١١٠، ٢٤ / ١٤٥، المناقب، الخوارزمي ٣٠٦، طبقات ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ٨٩، مناقب الإمام علي عليه السلام ابن الدمشقي ١ / ١٠٩، كشف الخفاء، العجلوني ٢ / ٤١٨، ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٢ / ٢٢٩.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٤، ط دار الفكر بيروت، البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧، ط احياء التراث، بيروت.

(٣) حلية الأولياء ٦٣/١، المستدرك الحاكم ١٢٤/٣، كنز العمال ٤٠٠/٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٤: انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٩ / ١٧٠، خ ١٥٤. فيض القدير، المناوي ٣ / ٦٠: حرف الهمزة، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٣٠٥ ط دار الفكر بيروت.

وروت عائشة: قال النبي ﷺ أحب الناس إلىٰ رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال بعلها[١].

١ـسورة النساء المكية محرِمة للخمر

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إلا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراًـ﴾[٢].

قال الحلبي الشافعي: إن الخمر قد حرمت ثلاث مرات [٣].

ويعتقد أنَّ الحرمات الثلاث نزلت في المدينة.

الصحيح في القضية:

أقول: ادعاء التحريم في المدينة هو قول رجال السقيفة في السعى لتحليل الخمر في أيام شربهم لها.

(١) الرياض النضرة ٢١٣/٢، كنز العمال ٨٤/٦، صحيح الترمذي ٣١٩/٢.

(٢) النساء ٤٣.

(٣) السيرة الحلبية ج ٢ص. ٢٣١، مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٥١: مسند أبي هريرة.

وهو قول يبين كذب رواة هذا المدعى لانهم لم يتفقوا على زمن معين لتحريم الخمر في المدينة اذ ان حبل الكذب قصير ومذبذب. بينما قولنا ثابت يستند على حرمة الخمر في بداية البعثة النبوية الشريفة.

روى أحمد تحريم الخمر عن أبي هريرة أيضا [١].

النحاس وعلقمة والقرطبي: سورة النساء مكية:

كان النحاس يرى أن سورة النساء مكية، وقال علقمة أيضاً: إن قوله تعالى: يا أيها الناس حيث وقع إنما هو مكي [٢].

قال النحاس: انَّ سورة النساء مكية مستنداً الى قوله تعالى:

«إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها»[٣].

نزلت بمكة اتفاقاً في قصة مفتاح الكعبة .

جاء في أول سورة النساء:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ).

وهو خطاب للناس في مكة فقط.

---

(١) فتح القدير ج ٢ص ٧٥ وتاريخ الخميس ج ٢ص ٢٧عن المواهب اللدنية، مسند احمد بن حنبل ٢ / ٣٥١: مسند أبي هريرة.

(٢) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٥ص ١ والغدير ج ٨ص ١٠عنه.

(٣) سورة النساء ٨٥ فضائل القرآن.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1].

والخطاب في المدينة: يا أيها الذين آمنوا.

الزيلعي: سورة النساء مكية

قال الزيلعى: إنَّ المكي ما وقع خطاباً لاهل مكة والمدنى ما وقع خطابا لاهل المدينة، وعليه يحمل هذا الاثر لان الغالب كان على أهل مكة الكفر فخوطبوا بياأيها الناس وان كان غيرهم داخلا فيهم وكان الغالب على أهل المدينة الايمان فخوطبوا بياايها الذين آمنوا[2].

قال النحاس: سورة النساء مكية[3].

وبسبب اخذ معظم العلماء بقول عائشة في الحديث، فقد اعتقدوا بحلية الخمرالإسلام مدة عشرين سنة، ولم يُحرم الا في السنين الثلاثة الاخيرة للبعثة

(١) النساء ١.

(٢) تخريج الاحاديث والاثار، الزيلعى، ١ / ٥٠، المتوفىٰ سنة ٧٦٢ هـ طـ الرياض، دار ابن خزيمة سنة ١٤١٤ هـ ق.

(٣) معانى القرآن، النحاس ٢ / ٧. المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ق. طـ اولى ١٤٠٩ هـ ق، الناشر جامعة أم القرى، السعودية

النبوية الشريفة.

وهو قول مجانب للحق والحقيقة والمنطق وأنا أعجب للعلماء السائرين عليه المخالفين لسيرة الانبياء أجمعين .

هل حرَّفت عائشة سورة الفلق من مكية الى مدنية

نعم لقد حرَّفت عائشة وحكومة الخلفاء والامويين سورة الفلق من مكية الى مدنية أيضاً مثلما حرَّفوا سورة النساء من مكية الى مدنية، لماذا؟

نزلت سورة الفلق:

﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[1].

في مكة المكرمة في بداية البعثة الشريفة مبينة لامتناع النبي محمد عن السحر الشيطاني.

فارادت الدولة الحاكمة سلب العصمة من رسول الله عبر ادعائهم المزعوم انه مسحور للتشكيك في القرآن وفي الحديث وفي أفعال النبي.

فروت عائشة رواية سحر اليهود للنبي:

قالت عائشة: النبي سُحر حتى يرى أنه يفعل الشيء ولا يفعله [2] عن طريق

---

(١) سورة الفلق ١١٣ / ١ ـ ٥.

(٢) تفسير القرطبى ٢٠ / ٢٥٢، البحار ٦٠ / ٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٩٦: حديث السيدة

لبيد بن الاعصم اليهودي الذى كان يخدم النبي.

ووضعوا رواية أخرى عن طريق أبى صالح عن ابن عباس في كون السـورة مدنية [1].

جواب الادعاء:

١ ـ لا يمكن أن يُسحر ويتلاعب بالنبي السحرة بل ينتصر عليهم دائـماً كـما انتصر عليهم النبي موسى عليه السلام بالقول الالهي:

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّـهَ لا يُـصْلِحُ عَـمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[2].

٢ ـ هذا الادعاء يُرد بآية التطهير المبعدة للنبي عن الذنوب الكبيرة والصغيرة كما قال المفسر الفخر الرازي في تفسير الآية في تفسيره.

قالت عائشة في مشروعها هذا: إنَّ سورة الفلق مدنية نزلت في المدينة للفرار من منعة النبي بسورة الفلق المكية عن كيد الساحرين.

ءعائشة، صحيح البخارى ٤ / ٦٨ باب دعاء النبي، هل يعفى عن الذمي اذا سحر، عمدة القاري، العيني ١٥ / ٩٨، ح ٥٧١٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢ / ١٩٦، ذكر من قال أنّ اليهود سحرت رسول الله.

(١) زاد المسير ٦ / ٢٠٢.

(٢) سورة يونس ١٠ /٨١.

٣ـ روى كريب عن ابن عباس رواية صحيحة في كون سورة الفلق مكية[١].

٤ ـ قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر أنَّ السورة مكية [٢].

٥ ـ قال قتادة إنَّ السورة مكية [٣].

٦ ـ قصة اليهود ومنهم لبيد بن عاصم كانت في المدينة وهى قصة مُختلقة بينما سورة الفلق مكية قبل زواجه من عائشة، فكيف ربطت عائشة الموضوعين لاثبات سحر اليهود للنبي.

٧ـ القصة الموضوعة مخالفة للآية القرآنية فيضرب بها عرض الحائط:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٤] .

بينما تزعم عائشة انَّ النبي سُحر حتى يرى أنه يفعل الشيء ولا يفعله.

تريد أن تقول بعدم صحة ما قاله من قرآن وحديث وما فعله من أفعال في مدة سحر اليهود له.

وهذا يؤدى الى شك البعض بكل ما قاله النبي (والعياذ بالله تعالى) ادعاءاً منهم أنه قاله في المدة الزمنية التى سُحر بها.

---

(١) زاد المسير ٦ / ٢٠٢.

(٢) زاد المسير ٦ / ٢٠٢.

(٣) سعد السعود، ابن طاووس ٢٩٣.

(٤) سورة الحاقة ٤٤ ـ ٤٧.

وهذا المخطط يبين وجود أفراد كثيرين في الحكومة الغاصبة للخلافة تخطط للتشكيك في الدين وفي الرسول وفي القرآن!!!

٢ـ سورة البقرة المكية حرَّمت الخمر

تحريف عائشة لسورة البقرة من مكية الى مدنية بسبب الخمر

قال الله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

وضعت عائشة رواية لتحريف نزول سورة البقرة أكبر سورة قرآنية من مكية الى مدنية اذ قالت:

ما نزلت سورة النساء والبقرة الا وأنا عنده [2]، أي بعد زواجها من النبي المدينة.

قالت عائشة:(لو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابداً ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابداً لقد نزل على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)، وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا أي

---

(١) البقرة ٢١٩.

(٢) فضائل القرآن، ابن كثير ١ / ١٥، باب تاليف القرآن، الاتقان ١ / ٤٢..

نزلت سورة البقرة بعد زواجها من النبي في المدينة وأنا

عنده)[١].

رد الرواية الموضوعة:

١ ـ كان الخطاب الالهي في مكة: يا أيها الناس وذلك قبل أن يؤمن أكثر الناس المدينة اذ جاء في قوله تعالى في سورة البقرة:

: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢].

: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٣].

قال أبو عبيد عن علقمة:

كل شيء في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فانه نزل بالمدينة وقل يا ايها الذين آمنوا نزل في مكة [٤].

٢ ـ جاء في الآية النازلة في مكة في سورة البقرة ـ ٢١٩:

---

(١) صحيح البخارى ٦ / ٥٧٦، باب فضائل القرآن طـ دار القلم، بيروت.

(٢) البقرة ٢١.

(٣) البقرة ١٦٨.

(٤) فضائل القرآن، ابن كثير ١ / ١٥.

﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[١].

و الإثم محرم بنص آية الأعراف:

﴿**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي**﴾[٢].

و الأعراف من العتائق النازلة بمكة.

٣ ـ سورة البقرة أكبر سورة قرآنية نزلت في مكة اذ فيها أحكام كثيرة بينت الإسلام في المدة الطويلة التى كان فيها النبي ﷺ في مكة وهي ثلاثة عشر سنة. فلا يعقل تأخر الاحكام الاسلامية كل تلك المدة.

٤ ـ قيام عائشة بتحريف زمن نزول سورتى البقرة والنساء والمائدة من مكة الى المدينة يثير الانتباه، وعند التحقيق نجد السبب يكمن في تحريم الخمر فيها.

فهى تريد اخفاء الافعال التى قام بها جهاز الدولة المغتصب للخلافة بانتهاكه حرمة الخمر النازلة في بداية البعثة النبوية الشريفة.

٥ ـ لم تحدد عائشة سنة نزول أية تحريم الخمر هل هى في السنة الثانية أو الثالثة او العاشرة للهجرة، وهذا يبين رغبتها في تركها هكذا لابعاد الحرمة عن منتهكي شرب الخمر من رجالات الحكومة وعلى رأسهم حاضري نادي الخمر في السنة الثامنة للهجرة في ظهر شهر رمضان[٣].

---

(١) البقرة ـ ٢١٩.

(٢) الأعراف: ٣٣.

(٣) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري علىٰ

٦ ـ قال الجصاص: حرم الخمر بآية البقرة [١]،والبقرة سورة مكية.

قال الرازي في تفسيره: حرم الخمر بآية البقرة [٢].

وتحريف سور مكية الى مدنية يبين تلاعب رجال ونساء الدولة بالكثير من الأمور المهمة في الإسلام.

٣ ـ المائدة المكية حرَّمت الخمر وخُتمت في الغدير بآية الكمال

سورة المائدة مكية وخُتمت بآية الكمال في الغدير التى جاء فيها:

﴿اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣].

وبعدما فرغوا من البيعة في حرّ الحجاز الشديد في الغدير نزلت آية:

صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

(١) الغدير ٦ / ٢٥٤ ط ـ ٢.

(٢) تفسير الرازي ٦ / ٤٣: يسألونك عن الخمر والميسر، تفسير القرطبي ٣ / ٦٠.

(٣) المائدة ٣.

﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً﴾[١].

والذين أيّدوا نزول هذه الآيات في غدير خم هم: [٢].

قال تعالى في سورة المائدة ٩٠ ـ ٩١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواإِنَّمَا الخمر وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ[٣] رِجْسٌ [٤] مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٥].

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخمر وَالمَيْسِرِ﴾[٦] ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ﴾. المائدة ٩١.

---

(١) المائدة ٣.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٨ / ٢٨٩، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٠، الصواعق المحرقة ٤٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٥٩.

(٢) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٨٦، والحافظ أبو نعيم في كتابه نزول القرآن ٨٦، والشهرستاني في الملل والنحل ٧٠، وابن سعيد السجستاني في كتابه الولاية، والحمويني في كتابه فرائد السمطين ١ / ١٥٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، والخوارزمي الحنفي في المناقب ١٣٥ ح١٥٢، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٩، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٥ / ٢١٣، والآلوسي في تفسير روح المعاني ٦ / ٦١، وابن كثير في تفسيره وذكره أيضاً علماء ومفسّرون آخرون من أهل السنّة والشيعة.

(٣) القداح التى يستقسمون بها.

(٤) خبيث وقبيح.

(٥) بالابتعاد عنه.

(٦) لما ينبع منهما من الفتن.

الدليل على كون السورة مكية

سألوا التابعى الجليل سعيد بن جبير عن تفسير الآية القرآنية:

(ويتلوه شاهد منه)[١].

أهو عبد الله بن سلام؟ قال سعيد بن جبير: كيف والسورة مكية [٢].

ولأنَّ أية اكمال الدين:

﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً﴾[٣].

نزلت في الغدير في نهاية البعثة فقد تصور البعض أنَّ سورة المائدة كـلها مدنية.

والامر الآخر الذي حرَّف تاريخ نزول السورة هى عائشة.

جاء في الرواية عن جبير بن نفير عن عائشة قالت:

هل تقرأ سورة المائدة؟

قلت: نعم.

---

(١) هود /١١/ ١٧.

(٢) الدر المنثور، السيوطي ٤ / ٦٦٩ طـ دار الفكر، بيروت، ينابيع المودة ١٢١.

(٣) المائدة ٣.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٨ / ٢٨٩، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٠، الصواعق المحرقة ٤٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٥٩.

قالت أما أنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها حراماً فحرموه [١].

لقد حرَّفت عائشة زمن نزول سورة المائدة لوجود تحريم الخمر فيها:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخمر وَالمَيْسِرِ﴾ [٢]

﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ﴾ [٣].

الخلاصة:

حاولت عائشة تحريف زمن نزول سور النساء والبقرة والمائدة من مكة الى المدينة لتحريم الخمر فيها.

في محاولة منها لتبرئة شاربى الخمر من رجال السقيفة فأخَّرت عائشة حرمة الخمر الى آخر زمن البعثة النبوية في المدينة.

٤ ـ أهل اللغة: الاثم هو الخمر

قال الله تعالىٰ في سورة البقرة:

﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الخمر والمَيسِرِ قُل فِيهِمآ إِثمٌ كَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإِثمُهُمآ أَكبَرُ مِن نَفعِهِما﴾ [٤].

(١) المحلى، ابن حزم ٧ / ٣٩٠، مسند احمد ٦ / ١٨٨ مسند ابن راهويه ٣ / ٩٥٦.

(٢) لما ينبع منهما من الفتن.

(٣) المائدة ٩١.

(٤) البقرة /٢١٩.

معرفة رأي أهل اللغة في التحريم أمر مهم جداً: فنجد أهل اللغة قد قرروا: أن الاثم معناه الخمر، قال الشاعر:

شربت الاثم حتى ضل عقلي × كذاك الاثم يذهب بالعقول[١]

وقال آخر:

نهانا رسول الله: أن نقرب الخنا × وأن نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا[٢]

وقال آخر:

يشرب الاثم بالصواع جهارا × وترى المسك بيننا مستعارا [٣].

والاثم محرم بنص آية الاعراف:

قل انما حرَّم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي [٤].

(١) فتح البارى ،ابن حجر ١٠ / ٢٦ كتاب الاشربة ،المبسوط ،الطوسى ٨ / ٥٧ كتاب الاشربة، مغنى المحتاج ،الشربينى ٤ / ١٨٦ ،كتاب الاشرية ،١٩٥٨م احياء التراث العربى ،بيروت

(٢) الاثم اسم من أسماء الخمر .وقد نهى النبى عن شرب الخمر وفعل الزنا .تفسير البحر المحيط، ،أبو حيان الأندلسي: ٤ / ٢٩٥ ط دار الكتب بيروت ،تفسير الالوسى ٨ / ١١٢ .

(٣) راجع في هذه الاشعار كلا أو بعضا: مجمع البيان في تفسير الاية في سورة الاعراف، ولسان العرب ج ٢ ص ٢٧٢ وتاج العروس ج ٨ص ١٧٩ وفتح القدير ج ٢ ص ٢٠١ والغدير ج ٦ص. ٢٥٨، عمدة القاري، العيني ١٨ / ٣٠١ ط دار احياء ـ بيروت، تفسير القرطبي ٧ / ٢٠١ دار احياء بيروت و ٩ / ١٧٨، وقال نسوة في المدينة.. سورة يوسف تفسير الآلوسي ١٢ / ٢٢٨.

(٤) الاعراف ٣٣

٥ـ النبيذ رجس:

في سورة المائدة ٩٠ ـ ٩١ قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخمر وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ[١] رِجْسٌ [٢] مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٣].

قال العلامة الحلي: جاء عن الجمهور النبيذ نجس [٤].

وقال العلامة الحلي:قال الخاصة (الشيعة) بذلك (بنجاسته) [٥].

النجس العين:

النجس العين بحكم القرآن، قول الله جل اسمه:

﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾[٦].

فحكم تعالى على الخمر بالنجاسة، وكل مسكر خمر بحكم اللغة التى نزل

---

(١) القداح التى يستقسمون بها.

(٢) خبيث وقبيح.

(٣) بالابتعاد عنه.المائدة ٩٠.

(٤) هى المطلب / الحلى ٣ / ٢١٨.

(٥) هى المطلب / الحلى ٣ / ٢١٨.

(٦) المائدة ٩٠.

بها القرآن، والسنة الثابتة عن النبي ﷺ حيث قوله: كل مسكر خمر، وكل خمر حرام[١].

قال الله عز وجل: " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ".

فوصفها تعالى بالنجاسة والرجاسة - وأضافها إلى أعمال الشيطان التى أمر باجتنابها في القرآن الكريم.

لقد أخبر " سبحانه " عن حرمة شربها وسوء عاقبتها، تأكيدا لتحريمها، فقال:

﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ في الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٢].

اذن الخمر نجسة، وكذلك كل شراب مسكر. لا خلاف بين المسلمن في نجاسة الخمر، إلا ما حكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم.

والذى دل على نجاستها قوله تعالى:

(١) صحيح مسلم: سنن أبى داود ٣٢٧ /٣، الجامع الصحيح للترمذى ٢٩٠ / ٤، سنن ابن ماجة: ١١٢٤: كتاب الأشربة، باب ٩: كل مسكر حرام ح ٣٣٩٠، صحيح مسلم ٦ / ١٠٠ كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر... سنن أبي داود، ابن الأشعث السجستاني: ٢ / ١٨٤، كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر ح ٣٦٧٩، سنن الترمذي: ٣ / ١٩٣، أبواب الأشربة باب ١؟ باب ما جاء في شارب الخمر ح ١٩٢٣.

(٢) المائدة ٩١،ربيع الابرار للزمخشري، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٨٦٣/٣،. الناصريات - الشريف المرتضى - ص ٩٥٩٦.

﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان**﴾[١].

والواضح أن الرجس والرجز بمعنى واحد الشرع. فأما الشراب الذى اسكر كثيره: فكل من قال إنه محرم الشرب، ذهب إلى أنه نجس كالخمر. وإنما ذهب إلى طهارته من ذهب إلى إباحة شربه [٢].

وقد دلت الروايات الصحيحة على تحريم كل شراب أسكر كثيره، فوجب أن يكون نجسا، لأنه لا خلاف في أن نجاسته تابعة لتحريم شربه [٣].

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبراء، وقال: كل مسكر حرام.

الخمر محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، قال الله تعالى:

قال المحقق الحلي:

" **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما.** فأخبر أن في الخمر إثما كبيرا وأخبر أن فيها منافع للناس، ثم قال: **وإثمهما أكبر من نفعهما**، فثبت أنهما محرمان.

وقال تعالى: " **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم** ".

جاءت آية الاثم لتبين الحرمة في الفواحش الظاهرة والباطنة. ثم إن عطف

---

(١) سورة الأنعام ١٤٥.

(٢) المجموع شرح المهذب ٢ / ٥٥٧، أحكام القرآن للجصاص ١ / ١٥٢، ٢٩٦ / ٣.

(٣) الرسائل العشر – الشيخ الطوسى – ص ٢٥٨.

الاثم الذي هو الخمر على الفواحش، من باب عطف الخاص على العام.

والإثم المراد به الخمر قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضلَّ عقلى كذلك الإثم ذهب بالعقول.

وقال تعالى":إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه " إلى آخر الآيتين وفيهما أدلة أولها:

أن الله تعالى افتتح الأشياء المحرمات فذكر الخمر والميسر، وهو القمار والأنصاب وهى الأصنام والأزلام وهى القداح التى كانوا يجعلونها بين الأصنام، فلما ذكرها مع المحرمات وافتتح المحرمات بها ثبت أنها آكد المحرمات ثم قال " رجس من عمل الشيطان " فسماها رجسا والرجس الخبث والرجس النجس والحرام ثبت أن الكل حرام قال " من عمل الشيطان " وعمل الشيطان حرام ثم قال " فاجتنبوه " فأمر باجتنابه والأمر يقتضى الوجوب ثم قال: " لعلكم تفلحون " عنى باجتنابها وضد الفلاح الفساد.

ثم قال: "إنما اراد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر".

وما اوقع العداوة والبغضاء حرام، ثم قال " وصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة " وما صد عنهما أو عن أحدهما حرام " ثم قال فهل أنتم منتهون " وهذا نهى ومنع منها لأنه قال أبلغ كلمة في النهى أن يقول هل أنت منتهى لأنه ضمن معنى التهديد إن لم ينته عنه، ففى الآية عشرة أدلة على ما ترى. وروى عن النبي ﷺ أنه

قال: كل شراب أسكر فهو حرام.

وروى عنه ﷺ أنه قال: **الخمر شر الخبائث من شربها لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما، فإن مات وفي بطنه مات ميتة جاهلية** [١].

الخمر نجسة العين، وهو مذهب الثلاثة وأتباعهم، والشافعي وأبو حنيفة وأكثر أهل العلم.

الخمر نجسة، ذهب إليه علماؤنا أجمع إلا ابن بابويه، وابن أبى عقل [٢].

وقول عامة العلماء إلا داود، وربعة، وأحد قولى الشافعي [٣].

لقوله تعالى: (**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس** [٤].

والرجس لغة: النجس، ولأن ما حرم على الإطلاق كان نجسا كالدم والبول، ولقول الصادق عله السلام: " لا تصلى في ثوب أصابه خمر أو مسكر حتى تغسله [٥].

قال الباقر (عليه السلام): " لما أنزل الله تعالى على رسوله:

(**إنما الخمر والمسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان.**

---

(١) المعتبر – المحقق الحلي – ج – ١ ص ٤٢٣ـ٤٢٢.

(٢) الفقه ٧٥٢/ ١٦٠/ ١ علل الشرائع: ٣٥٧باب ٧٢.

(٣) المجموع ٢/٥٦٣ فتح العزيز ١/١٥٦،تفسير القرطبى ٦/٢٨٨ الميزان ١٠٥ / ١.

(٤) المائدة ٩٠.

(٥) المجموع ٥٦٤ /٢ مغن المحتاج. ١/٧٧.

قال: يا رسول الله ما الميسر؟

قال النبي: كل ما قمروا به حتى الكعاب والجوز، فقال: وما الأنصاب؟

قال النبي: ما ذبحوا لآلهتهم، قال: والأزلام؟

قال: قداحهم التى كانوا يستقسمون بها "[1].

(١) تذكرة الفقهاء – العلامة الحلى – ج – ١٢ ص ١٤١١٤٢.

الفصل الثاني:

الادلة الحديثية في تحريم الخمر أول البعثة:

أول ما نهى عنه النبيﷺ شرب الخمر وملاحاة الرجال.

والأدلة على تحريم الخمر في اول البعثة في مكة المكرمة هي:

١ ـ ضرب النبي لعمر في الخمر دال علىٰ الحرمة:

أخرج محمد بن جرير الطبري في تاريخه: أنـزل اللهُ فـي الخـمر ثـلاث مرّات، وأول من ما أنزل قال الله:

﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الخمر والمَيسِرِ قُل فِيهِمآ إثمٌ كَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإثمُهُمآ أَكـبَرُ مِن نَفعِهِما﴾[1].

وقال: فشربها من المسلمين ما شاء الله مـنهم عـلىٰ ذلك، حـتىٰ شـرب رجلان (أبو بكر وعمر) فدخلا في الصلاة، فجعلا يهجران كلاماً لا يدري عوف

---

(١) البقرة /٢١٩.

ما هو، فأنزل الله عزوجل فيهما:

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارىٰ حَتَّىٰ تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[١].

فشربها من شربها منهم، وجعلوا يتَّقونها عند الصلاة. حتىٰ شربها فيما زعم رجل (عمر)، فجعل ينوح علىٰ قتلىٰ بدر [٢].

وجاء:لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر في معركة بدر، وكانت محرمة أساساً في أول البعثة [٣]، استمراراً لفعل الجاهلية، وقالا هذا الشعر في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار الذين دفنوا في القليب:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنِّي ... وينشرني إذا بليت عظامي

فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي[٤]

(١) النساء / ٤٣.

(٢) المستطرف ٢٦٠/٢، جامع البيان ٢١١/٢.

(٣) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

(٤) اسباب النزول، الواحدي واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣٥ فيض القدير، المناوى ١ / ١١٧، : الفصل

لقد بقي أبو بكر معاقراً للخمرة إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلىٰ قريش، فضرب رسول الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله، إنتهينا، إنتهينا(١).

لما رأى عمر غضب النبي في الحديبية قال: أعوذ بالله من غضب رسوله والله يا رسول الله إنَّ الشيطان ركب على عنقي (٢).

والواقعة تتمثل في الآتى : بعد انتصار المسلمين في بدر حصلوا على غنائم كثيرة منها قناني خمر الكفار الى جانب أسلحتهم وأطعمتهم وقد شرب عمر من ذلك الخمر وقال شعرا يمدح الكفار المقتولين .

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج مغضباً يجرُّ رداءه، فرفع ﷺ شيئاً كان في يده فضربه به .

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسوله، فأنزل الله تعالىٰ :

﴿إنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ فـي الخـمر والمَـيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(٣).

الخامس في الطلاق وما جاء فيه.وقد حذف النواصب لحذف مثالب الثلاثة من كتب المسلمين حفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فى بدر فى الكتب السابقة .المستطرف في كل فن ٢ / ٤٩٩.

(١) المستطرف، الابشيهي، ربيع الابرار، الزمخشري.

(٢) التعجب، أبو الفتح الكراجكى ١٤٠، المتوفى سنة ٤٤٩ هـق تحقيق فارس حسون.

(٣) المائدة ٩١،ربيع الابرار للزمخشري، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٨٦٣/٣.

فقال عمر : إنتهينا إنتهينا .

قال الشيخ شهاب الدين محمد بن احمد الخطيب الاشبهى [١] في كتابه المستطرف ،الباب الرابع والسبعون في تحريم الخمر وذمها والنهى عنها قد أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ للناس﴾ .

فكان من المسلمين من شارب ومن تارك الى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر فنزل قوله تعالى:

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارىٰ حَتَّىٰ تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [٢].

فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر ثم قعد ينوح على قتلى (بدر) بشعر الاسود بن يعفر يقول وكائن بالقليب قليب بدر.....

فبلغ ذلك رسول الله فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئاً كان في يده فضربه به .فقال عمر : اعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله فانزل الله تعالى:

﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ في الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ .

---

(١) الاشبهى المتوفى سنة ٨٥٠ هـ ق أديب محقق دخل القاهرة. الضوء اللامع ٧ / ١٠٩، كشف الظنون ١٦٧٣، معجم المطبوعات ٢٢.

(٢) النساء ٤ /٤٣.

فقال عمر: انتهينا انتهينا [١].

قال المفسر الآلوسى :شربها كبار الصحابة (ابو بكر وعمر) بعد نزولها يعنى آية الخمر فى البقرة وقالوا:

انما نشرب ما ينفعنا ولم يمتنعوا حتى نزلت آية المائدة [٢].

الخلاصة:

لماذا ضرب النبي عمر؟

لو كان الخمر حلالا ومباحاً فكيف يضرب النبي عمر ؟

الصحيح: كان الخمر حراماً وعمر ارتكب الحرام فضربه رسول الله الحد ،وهو أول شخص يضرب حدَّ الخمر فى الاسلام.

٢ ـ قول الامام الصادق عليه السلام:

قال الامام الصادق عليه السلام: شرب الخمر أشد من ترك الصلاة أو تدرى لم ذلك ؟

(١) المائدة ٩١.

ربيع الابرار للزمخشري، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٨٦٣/٣،مجمع البيان ،الطبرسى ٢ / ٢٨٠ تفسير الميزان ٢ / ٥٠، تاريخ الطبرى ٧ / ٢٢ ،تفسير الطبرى ٢ / ٢٠٣ ،مسند احمد ١ / ٥٣ ،سنن النسائى ٨ / ٢٨٧ ،سنن البيهقى ٨ / ٢٨٥ ،أحكام القرآن ٢ / ٢٤٥ ،المستدرك ٢ / ٢٧٨ ،تفسير القرطبى ٥ / ٢٠٠ ،تفسير الخازن ١ / ٥١٣ ،فتح البارى ٨ / ٢٢٥ ،الدر المنثور ١ / ٢٥٢ ،.

(٢) تفسير الآلوسى ٢ / ١١٥.

قال: لا.

قال الصادق: لانه يصير في حال لا يعرف فيها ربه [١].

وقال رسول الله: من وضع الخمر على كفه لم يقبل اللـه له دعـوة، ومـن شربها لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، ومن أدمن عليها كتب من أهل الخبال.

قيل: وما الخبال يا رسول الله؟

قال النبي: عصارة أهل النار وصديدهم [٢].

٣ـأم سلمة: الخمر حُرمت أول البعثة

عن ابن أبى شيبة والسيوطي والهيثمي:

جاء: حدثنا يزيد حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل قال حدثنا اسماعيل بن رافع عن ابن لابى سلامة عن أم سلمة:

أول ما نهىٰ عنه النبيﷺ شرب الخمر وملاحاة الرجال [٣].

---

(١) روضة الواعظين، الفتال النـيسابورى ٤٦٤.المـتوفى سـنة ٥٠٨ هـ ق. طـالشـريف الرضـى. النجف الاشرف.

(٢) روضة الواعظين، الفتال النيسابورى ٤٦٤، نيل الأوطار، الشوكاني: ٩ / ٥٧، كتاب الأشـربة، باب ما يتخذ منه الخمر.

(٣) تحقيق وتعليق: سعيد اللحام ط الأولى جماد الآخرة ١٩٨٩ م، ١٤٠٩ هـ دار الفكر للـطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، الذهبى ٣ / ٢٩١، الاوائل، الوسائل إلى مسامرة الأوائـل،

وجاء: كانت **الخمرة** محرمة أساساً في أول البعثة [١].

وجاء: حدثنا زيد أخبرنا بن المتوكل أبو عقل قال: حدثنا إسماعيل بن رافع عن ابن لأب سلمة عن أم سلمة أنها قالت: قال النبي ﷺ:

(إن كان لمن أول ما نهاني الله عنه وعهد إلي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال) [٢].

وسائل الشيعة: قال رسول الله ﷺ: إن أول ما نهاني عنه ربى جل جلاله عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال [٣].

٤ ـ معاذ بن جبل: الخمر حُرمت أول البعثة:

الطبراني: أخرج الطبرانى من طريق معاذ بن جبل من أن أول ما نهاني عنه

ـالسيوطي ٩٠ ط مطبعة النجاح ـ بغداد ١٩٥٠.

الكافي ٦ / ٣٩٥، روظة الواعظين، النيسابورى ٤٦٤، المتوفىٰ ٥٠٨ هـ ـ ط ـ الشريف الرضى، قم وسائل الشيعة ٢٥ / ٣٠٤، باب تحريم شرب الخمر، البحار ٢ / ١٢٧.

(١)مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥، البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١.

(٢) المصنف – ابن أبى شبة الكوفى – ج – ٨ص ٣٤٢: كتاب ٣٧: الأوائل باب أول ما فعل ومن فعله، ابن أبي شيبة، ٥ / ٥٠٩، كتاب الأشربة، في الخمر وما جاء فيها ح ٧.

(٣) وسائل الشيعة (آل البت) – الحر العامل – ج – ٢٥ص ٣٠٤.

النبي صلى الله عليه وآله حين بعث شرب الخمر وملاحاة الرجال [١].

فتحريم الخمر كان في أول البعة، وساعده ما صح عنه صلى الله عليه وآله من أن أعظم الكبائر شرب الخمر [٢].

ابن حجر الهيثمي: قال النبي: إن أول ما نهاني عنه ربى بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال [٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما نهاني عنه ربي جل جلاله عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال [٤].

اذن حرمة الخمر نزلت في مكة أول البعثة.

٥ـ قصَّة الاعشىٰ بيَّنت حرمة الخمر أول البعثة

قال أبو حاتم: كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو الخلق إلى الله وحده لا شريك له، وكان أبو جهل يقول للناس: " إنه كذاب يحرِّم الخمر، ويحرِّم الزنا " [٥].

---

(١) أوائل السيوطى ص ٩٠، الجامع الصغير، السيوطي ١ / ٤٣٣ حرف الهمزة ح ٢٨٢٨.

(٢) تفسير القرطبى ١/١٣٢،تفسير ابن كثير : ٤٩٤: بيان من يحرم على الرجل نكاحهن، تفسير الخازن ١٩ /١.

(٣) مجمع الزوائد – الهيثمى – ج ٥، ص ٥٣،مصادر الحديث السنية – قسم الفقه، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٤) وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ٢٥ / ٣٠٤.

(٥) الثقات لابن حبان ج ١ ص. ٦٩ ط حيدر آباد دكن موسسة الكتب الثقافية.

قال تعالى في سورة الاعراف التي نزلت في مكة قبل الهجرة:

﴿ **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والاثم، والبغي بغير الحق**﴾[١].

وقد فسر أئمة أهل البيت " عليهم السلام ": " الاثم " في الاية بالخمر [٢].

الطوسي: قال الطوسي: القرآن جمع الفصاحة المفرطة والنظم ليس مثله كلاملغة، فإذا عجزوا عن معارضته فيجب أن يكون الاعتبار بهما.

فأما الذى دل عليه اختصاصها بالفصاحة المفرطة فهو أن كل عاقل عرف شيئا من الفصاحة علم ذلك وإنما القرآن من الفصاحة [٣].

وقد وجدنا الطبقة الأولى قد شهدوا بذلك وطربوا له كالوليد بن المغيرة والأعشى الكبير وكعب بن زهير ولبيد بن ربيعه والنابغة الجعدى، ودخل كثير منهم في الإسلام ككعب والنابغة ولبيد، وهم الأعشى بالدخول في الإسلام فمنعه من ذلك أبو جهل وفزعه وقال:

إنه حرم عليك الأطيبين: الزنا والخمر.

فقال له: أما الزنا فلا حاجة لي فيه لأني كبرت، وأما الخمر فلا صبر لي عنه، فقال :أما هذه ففي النفس منها لعلالات. ولكني منصرف فأرتوي منها عامي هذا،

(١) الاعراف: ٣٣.

(٢) الكافي، الكليني ج ٦ص. ٨٠٣.

(٣) الاقتصاد، الطوسى ١٧٣.

ثم آتيه فأسلم، فانصرف راجعا، فأتته المنية واخترم دون الإسلام [١].

اذن الخمر كان محرماً في مكة المكرمة بحيث انذر أبو جهل الاعشى بعدم دخول الإسلام لحرمة الخمر.

فامتنع الاعشىٰ من اعتناق الإسلام لولعه بالخمر، واعتقاده بعدم قدرته على تركها.

اذ جاء في كتب التراث الاسلامي من المؤرخين: أن أعشى قيس خرج إلى رسول الله ﷺ، يريد الإسلام، وقد مدحه بقصيدة أولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

فلما كان الاعشى بمكة أو قريبا منها، إعترضه بعض مشركي قريش فسأله عن أمره، فأخبره أنه جاء ليسلم، فقال له:

" يا أبا بصير، إن محمدا يحرم الزنا؟

فقال الاعشى: والله إن ذلك لامر ما لي فيه من إرب.

فقال: وإنه ليحرم الخمر؟

فقال الاعشى: أما هذه ففي النفس منها لعلالات. ولكني منصرف فأرتوي منها عامي هذا، ثم آتيه فأسلم، فانصرف راجعا، ومات في عامه " [٢].

١-الاقتصاد – الشيخ الطوسى – ص ١٧٣

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ / ٢٦٠: قصة وفادة الأعشى والاغاني ط ساسي ج ٨ص ٨٣ / ٨٥

وحاول البعض انكار حرمة الخمر في أول البعثة لتحليل شرب الخمر لبعض الصحابة الذين واصلوا شربها الى نهاية حياتهم في دار الدنيا فقالوا كذباً:

إن الخمر إنما حرمت في سورة المائدة، وهي آخر ما نزل من القرآن. وفي الصحيحين من ذلك قصة حمزة والشارفين.

ومن أكاذيبهم:

فان صح خبر الاعشى، وما ذكر له في الخمر، فلم يكن هذا بمكة، وإنما كان بالمدينة، ويكون القائل له: أما علمت أنه يحرم الخمر من المنافقين، أو من اليهود، فالله أعلم.

وفي القصيدة مما يدل على هذا قوله " فإن لها في أهل يثرب موعدا ".

أبو الفرج الاصفهاني وابن قتيبة: وفي رواية أبي الفرج، وابن قتيبة: أن أبا سفيان هو الذي كلم الاعشى، وأن ذلك كان والمشركون مع الرسول ﷺ في هدنة[1].

وفي رواية عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، قال:

لقي الاعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس – وهو مقبل إلى رسول

ءوالبداية والنهاية ج ٣ص ١٠٢ /١٠١، والروض الانف ج ٢ص ١٣٣ وسيرة مغلطاي ص ٢٥ وتفسير الميزان ج ٦ص ١٣٨ والسيرة الحلبية ج ٢ص ٢٣٢،ومحاضرات الادباء المجلد الثاني ص ٨١٨ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص. ١٣٥.

(١) الاغاني ط ساسي ج ٨ص ٨٣ والشعر والشعراء ص. ١٣٣.

الله ﷺ، فذكر له: أنه يحرم الخمر، فرجع، فهذا أولى بالصواب [١].

الصحيح في الموضوع:

الحقيقة أن حرمة الخمر كانت في مكة وليس في المدينة وقولهم بحرمة الخمر في سورة المائدة في المدينة لا يستند الى نصوص علمية وهى مخالفة لكون الخمر من الاثم تلك الآية القرآنية النازلة في مكة.

ومن المؤيدات: صرح آلرواة: بأن القائل للاعشى ذلك هو أبو جهل، وبالذات في دار عتبة بن ربيعة في مكة [٢].

أما رواية القتيبي، وأبي الفرج فقد صرحت بأن القائل للاعشى ذلك هو أبو سفيان [٣].

ومن المؤيدات: كون المتحدث هو أبو جهل الذى قُتل في بدر قبل نزول سورة المائدة، وقبل هدنة الحديبية بسنوات.

ولأجل ذلك فقد ابدلوا اسم ابى جهل باسم ابى سفيان كل هذا دفاعاً عن شاربي الخمر من رؤوس الصحابة.

نقول: إنَّ هذا قد جرى في مكة في دار عتبة بن ربيعة.

---

(١) راجع: الروض الانف ج ٢ص ١٣٣ والبداية والنهاية ج ٣ص ١٠٣ وسيرة مغلطاي ص ٢٥.

(٢) الروض الانف ج ٢ص ١٣٣ والسيرة الحلبية ج ٢ص ٢٣٢ وليراجع البداية والنهاية ج ٣ص. ١٠٣.

(٣) الاغاني ج ٨ص ٨٣ والشعر والشعراء ص ١٣٣.

اذن لا يمكن تصحيح روايات الذين تلاعبوا بالروايات لتتناسب وحلية الخمر في الإسلام طيلة البعثة النبوية الا سنتين فقط!!!

لقد غيَّر الرواة اسم أبى جهل باسم أبى سفيان وغيَّروا اسم مكة الى يثرب: في الشعر المنسوب إليه، وهو الدالية المتقدمة.

وكان الاعشى يسكن منفوحة باليمامة حيث يوجد طريق بينها وبين مكة والحديث الوارد بين ابى جهل وبين الاعشى واضح عليه حدوثه قبل الهجرة ايام الحرب الباردة بين النبي الاعظم وبين الكافرين.

وبعد الهجرة وقعت الحرب العسكرية وكل طرف عربي في جزيرة العرب انحاز الى طغاة مكة دفاعاً عن أصنامهم فلا يعقل وقوع محادثة بين الاعشى وبين أبى جهل يقول فيها الاعشى له: إنه يريد الدخول في الإسلام.

فمثل هذا القول يؤدى بصاحبه الى الهلاك.

٦ ـ المشهور عند بعثة النبي تحريمه للخمر والزنا

جاء في رواية صحيحة:

أولاد يوشع بن نون في اليمن الذين توارثوا الالواح من موسى عليه السلام وسمعوا ببعثة النبي سالوا: ما يقول؟

قيل: ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار.

فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا، فأعطوه الالواح [١].

اذن المشهور عن النبي في مكة في بداية البعثة تحريمه الخمر.

٧ـ تحريم أهل البيت والمخلصين للخمر بيَّن حرمتها:

النصوص الصحيحة تبيِّن عدم شرب أهل البيت لها وعدم شرب المخلصين من الصحابة لها مثل سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وخالد بن سعيد بن العاص وبلال الحبشي وسعد بن عبادة واقدام المسلمين وعلى راسهم اهل البيت على تركها يبين حرمتها وإنها نجسة واثم.

الأدلة على كذب تحريم الخمر في المدينة

١ـ الاختلاف في مكان الحرمة

جاء في الروايات المطروحة في تأخير زمان حرمة الخمر:

قال الجصاص: حرم الخمر بآية البقرة [٢].

الرازي في تفسيره: حرم الخمر بآية البقرة [٣].

---

(١) البحار ١٨ / ١٠٦، باب معجزاته في أخباره، بصائر الدرجات ٣٩.

(٢) الغدير ٦ / ٢٥٤ طـ ٢.

(٣) تفسير الرازي ٢ / ٢٢٩، تفسير القرطبي ٣ / ٦٠.

ابن اسحاق: حُرم الخمر في وقعة بني النضير سنة اربع على الأرجح.

ابن هشام: حُرم الخمر في وقعة بني النضير سنة اربع [١].

ابن سيد الناس: حُرم الخمر في وقعة بني النضير سنة اربع [٢].

قتادة: حرمت الخمر بعد معركة الاحزاب سنة أربع أو خمس هـ[٣].

الدمياطي: حرم الله تعالى الخمر سنة الحديبية سنة ست [٤].

جواب الادعاء:

اختلاف وعاظ السلاطين في مكان تحريم الخمر في آخر البعثة دليل على كذب هذه الروايات:

في وقعة بني النضير

بعد معركة الاحزاب.

سنة الحديبية[٥]. ولم تبين المكان في الحديبية أم في المدينة أم في مكان آخر.

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٩٢.

(٢) عيون الاثر ٢ / ٤٨.

(٣) فقه السنة ٢ / ٣٧٠.

(٤) نيل الاوطار ١٣ / ٩٥.

(٥) تفسير الرازي ٢ / ٢٢٩، تفسير القرطبي ٣ / ٦٠، سيرة ابن هشام ٢ / ١٩٢. فقه السنة ٢ / ٣٧٠ ،نيل الاوطار ١٣ / ٩٥.

٢ ـ الاختلاف في زمان الحرمة

اختلاف وعاظ السلاطين في زمان تحريم الخمر في آخر البعثة دليل على كذب هذه الروايات لانها لا تعرف زمان نزول التحريم بين:

سنة ٤، أو سنة ٥ أو سنة ٦ [١].

البلاذري حُرم الخمر سنة أربع من الهجرة [٢].

ابن اسحاق: حُرم الخمر في وقعة بني النضير سنة اربع على الأرجح.

ابن هشام: حُرم الخمر في وقعة بني النضير سنة اربع [٣].

ابن سيد الناس: حُرم الخمر في وقعة بني النضير سنة اربع [٤].

قتادة: حرمت الخمر بعد معركة الاحزاب سنة أربع أو خمس هـ [٥].

الدمياطي: حرم الله تعالى الخمر سنة الحديبية سنة ست [٦].

---

(١) تفسير الرازي ٢ / ٢٢٩، تفسير القرطبي ٣ / ٦٠، سيرة ابن هشام ٢ / ١٩٢. فقه السنة ٢ / ٣٧٠ ،نيل الاوطار ١٣ / ٩٥.

(٢) الامتاع، المقريزي.

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٩٢.

(٤) عيون الاثر ٢ / ٤٨.

(٥) فقه السنة ٢ / ٣٧٠.

(٦) نيل الاوطار ١٣ / ٩٥.

جواب الادعاء:

اختلاف رواة الامويين في زمان تحريم الخمر في آخر البعثة دليل على كذب هذه الروايات.

بينما أصحاب منهج حرمة الخمر في أول البعثة يقولون بحرمة الخمر في اليوم الأول للبعثة مع حرمة الزنا والربا وحرمة قتل النفس البريئة.

٣ـ سند الرواية ضعيف

الرواية مذكورة عن عائشة وهى معروفة بالوضع في صالح أبيها.

وهى نفسها بعد معركة الجمل اعترفت بسوء تدبيرها:

حدّث من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[١]

بكت حتّى تبلّ خمارها[٢].

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٨ / ٨١: عائشة بنت أبي بكر، الزهد لابن حنبل ٢٠٥، أنساب الأشراف ٣ / ٦٠ كلاهما عن أبي الضحى عمّن سمع عائشة، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٧ / ١٩، الدرّ المنثور ٦ / ٦٠٠ عن مسروق، تفسير المحيط، أبي حيان الأندلسي ٧ / ٢٢٣ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، الدر المنثور، السيوطي ٥ / ١٩٦: سورة الأحزاب. فتح القدير، الشوكاني ٤ / ٢٨١، ما هي الجاهلية الأولى من هم أهل البيت، تاريخ بغداد ٩ / ١٨٤، سفيان بن محمد بن سفيان رقم ٤٧٦٦، سيرة اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ١٧٧ ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

وما ذكرت عائشة مسيرها في وقعة الجمل قطّ، إلّا بكت حتّى تبلّ خمارها وتقول: ياليتني كنت نسياً منسيّاً[١].

وكذَّبت الكثير من أحاديثها السابقة:

اذ روت أولا وفاة النبي في حضنها ثم كذبت ذلك:

قالت عائشة: أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال عليه السلام إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه.

قلن: فلِمَ خرجتِ عليه؟

قالت: أمر قضي لوددت أنّي أفديه بما على الأرض[٢].

وروت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب[٣].

وروت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وآله: أحب الناس إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرجال بعلها[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٨٥ / رقم ٤٧٦٦، الاعتقاد والهداية ٢٤٦، المناقب للخوارزمي ١٨٢ / ح ٢٢٠: الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٣٩٤ ط دار الفكر بيروت، البداية والنهاية، ابن كثير ٧ / ٣٩٧، ط دار احياء التراث بيروت.

(٣) حلية الأولياء ٦٣/١، المستدرك الحاكم ١٢٤/٣، كنز العمال ٤٠٠/٦.

(٤) الرياض النضرة ٢١٣/٢، كنز العمال ٨٤/٦، صحيح الترمذي ٣١٩/٢.

تقدير الحكومة لاعمال عائشة في وضع الحديث

لقد هيأت عائشة الاوضاع الدينية والثقافية للدولة بتهيئة أحاديث نبوية تدعمها في كافة المجالات، ولم تذكر عائشة الكثير من الاحاديث النبوية التي ذكرها النبي في مناقب أهل البيت والانصار.

لقد كانت عائشة منسجمة مع منهج دولة أبيها لم تعارضها بشيء ابداً اذ لا مستند لدينا في مخالفتها أوامر وأعمال الدولة في زمن ابى بكر وعمر في كافة النواحى الدينية والفقهية.

بل كانت هى الناطق الرسمي للحكومة في قراراتها ومشاريعها كافة، وكانت تهيأ الحديث لها الذى يدعمها ويصحح رؤاها، مثلما وضعت أحاديث في قضية الخمر بتحريفها زمن نزول السور القرآنية من مكة الى المدينة، لاحتياج رجال الدولة الى هذا الأمر. لذا فقد فضَّل عمر عائشة بنت أبي بكر وبنت أبي سفيان وبنته علىٰ أُمَّة محمد ﷺ في العطاء

إذ جعل راتب عائشة وأمِّ حبيبة وحفصة أعلىٰ من راتب بقيَّة أمَّهات المؤمنين لكل واحدة منهن إثني عشر ألف درهم سنوياً [1].

ذكر البلاذري: ان عمر كتب عائشة أم المؤمنين في إثني عشر ألفاً، وكتب

(١) تاريخ اليعقوبي ١١٥٣/٢.

سائر أزواج النبي صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف، وفرض لعلي بن أبي طالب عليه السلام خمسة آلاف، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدراً من بني هاشم[١].

مفضِّلاً إياهن علىٰ أمِّ سلمة، وزينب بنت جحش وغيرهما من أُمَّهات المؤمنين.

وأعطاها عمر أموالاً عظيمة وجواهر ملكة الفرس [٢].

بينما قطع أبو بكر راتب أُمّ سلمة لدفاعها عن فاطمة عليها السلام!!وسار معاوية على نهج عمر فأعطى عائشة مائة ألف[٣].

وأعطاها معاوية أيضاً طوقاً قيمته مائة ألف درهم فقبلته[٤].

وقضى عنها دَيناً قيمته ثمانية عشر ألف دينار[٥].

وبعث لها ثياباً وورقاً وأشياءاً توضع في اسطوانتها[٦].

وكانت تلبس الأحمر المذهّب والمعصفر وهي محرمة وتلبس خواتم

(١) فتوح البلدان، البلاذري ٣ / ٥٤٨ ح ١٠١٧ ط مكتبة النهضة، القاهرة.

(٢) المستدرك، الحاكم ٨ / ٤، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٢.

(٣) الحلية، أبو نعيم ٧ / ٤٧، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، المستدرك ٤ / ١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، الحلية، أبو نعيم ٧ / ٤٧، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، المستدرك ٤ / ١٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١.

(٦) الحلية ٢ / ٤٨، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، الحلية، أبو نعيم ٧ / ٤٧، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، المستدرك ٤ / ١٣.

الذهب[١] جاء: وكانت تلبس ثياباً حمراً كأنّها شرر وهي مُحْرِمَة [٢].

فأصبحت قدوة للمترَفين.

وأضحت عائشة غنية بل أغنى امرأة في الدنيا في زمنها، ورثت أموال ملكة الفرس [٣]. وحالة الرخاء والترف التي عاشتها في زمن أبيها وعمر أثَّر على تفكيرها وأحاديثها وعلاقاتها الاجتماعية.

فكانت عائشة تضع كل ما يرفع شأن الحكومة باسم المصلحة العامة وعادة ما يفعل رجال الحكومات ذلك.

ويسمي البعض هذا الامر رعاية المصلحة العامة بالحكم الثانوي. وكانت تعالج الامور بصورة جذرية مثلما فعلت مع تحريم الخمر ولا تبالي لما يؤثر هذا على المواضيع الاخرى القرآنية والفقهية والعقائدية لانها وضعت نصب عينها الدفاع عن حكومة أبيها وعمر وعثمان فى بداية أيامه .

وقد وجدتُ الكثير من العلماء بما فيهم الفقهاء ينظرون الى رواياتها الموضوعة بكل احترام فيسيرون عليها ويأخذون بها دون متابعة ولا تحقيق رغم

---

(١) الطبقات، ابن سعد ٧ / ٧٠.

(٢) صحيح البخارى ١ / ٣٣٤ باب الياء رقم ١٠٥٢،الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٦ / ٢٧١ ابراهيم النخعى هامش كتاب تهذيب الكمال ٢ / ٢٣٧ طبع مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التاريخ الكبير ، ،الثقات ،ابن حبان ٤ / ٩ طبع مؤسسة الكتب الثقافية تهذيب التهذيب ،ابن حجر ١ / ١٥٥ رقم ٣٢٥ طبع دار الفكر ،بيروت .

(٣) المستدرك، الحاكم ٨ / ٤، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٢.

مخالفتها للآيات القرآنية والنصوص العقلية!!!

والسبب يعود الى الهالة الكبيرة التى وضعتها الحكـومات المـتعاقبة لهـا، وانتخاب النواصب لها السيدة الاولى للدنيا، تاركين فاطمة الزهراء التى قال فيها رسول الله :سيّدة نساء العالمين (١).

والقضية تعود أيضاً الى ضعف الاعتقاد بـالقرآن والنـبي والا فأنَّ عـائشة ندمت على أفعالها في وضع الحديث ومعركة الجمل.

ودعمت عائشة وحفصة وأم حبيبة عمر وجماعته فى منع النبي من كتابة وصيته يوم الخميس فقال لهن النبي : «إنَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف (٢)».

(١) صحيح البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح ٣٤٢٦و ٥ / ٥ / ٢٥، ٣٦، ٢٣١٧ ح٥٩٢٨، صحيح مسلم ٥ / ٥٦ ح٩٨، صحيح الترمذي ٥ / ٣٧٨١ صحيح ابن ماجة ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح٨٣٨٦، مسند أحمد ٥ / ٧،٣٩١ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أُسد الغابة ٧ / ٢٢٣، البحار ٩٧ / ٣٨٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٥٦، اذا سفر النبي كان آخر الناس عهداً فاطمة فتح الباري، ٩ / ٢٨٣، كتاب النكاح، باب الغيرة، عمدة القاري، العينى ١٦ / ٢٧٩، ح ٦١٨٣، سعيد بن عـفير، مسند أبي داود الطيالسي ص ١٩٧، فاطمة بنت محمد النبي السنن الكبرى، النسائي، ٤ / ٢٥٢، كتاب الوفاء ح ٧٠٧٨، الأصابة، ابن حجر ٨ / ٢٦٦ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) صـحيح البـخارى ٢ / ١٦٢ كـتاب الاذان ،البـدايـة والنـهاية، ابـن كـثير ٢٥٣/٥ .كـنز العـمال ١٣٨/٣ .صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عـنّي، فـتح البـاري ١٢٨/٨، بـاب حـد المريض ،عمدة القارى ٥ / ١٨٩ طبع دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ طبع مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،مغازي الزهري ص١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ

ندم عائشة علىٰ يوم الجمل ووضعها للحديث

لقد قتلت عائشة ٢٥/٠٠٠ الف مسلم في وقعة الجمل [١] وهذا ما لم تفعله امرأة في تاريخ البشرية عند العرب والعجم!!!

قالت عائشة بعد حرب الجـمل: والله، لوددت أنّـي متُّ قـبل هـذا اليـوم بعشرين سنة[٢].

وأتى وجوه الناس إلى عائشة وفيهم: القـعقاع بـن عـمرو، فسـلّم عـليها فقالت : والله، لوددت أنّي متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[٣]!

وذكر لعائشة يوم الجمل قالت: والناس يقولون يوم الجمل؟

قالوا: نعم، قالت: وددت أنّي جلست كما جلس غيري ؛ فكـان أحبّ إليّ

دمشق ٢ / ٢٨٧.طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٢ / ١٢٨ باب حد لبمريض ،٩ / ٣١٣ باب من طلق ، السنن الكـبرىٰ النسـائي ٤ / ٢٦٠. تـاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

(١) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٤ / ٣٠٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٦، البحار ٣٢ / ١٨٣.

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٥، شرح نهج البلاغة ١ / ٢٦٤ عن جندب بن عبدالله، الفتوح: ٢ / ٤٨٧، المعيار والموازنة ٦١، المصنف، ابن أبي شيبة ٨ / ٧٢٠، في مسيرة عائشة وعلي وطلحة وزبير، ح٧٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١ / ٢٦٤، خ ١٣، من أخبار يوم الجمل..

(٣) نهاية الأرب ٢٠ / ٧٩.

من أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ عشرة كلّهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١].

ولم تودّ ولادة شخص كالحسين عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّة .

وقالت عائشة: وددت أنّي كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام، وأنّي لم أسر مع ابن الزبير[٢].

العجيب في ثقافة عائشة عدم تأثّرها برسول الله ﷺ، فالنبي قدوته للشباب المسلم الحسن والحسين عليهما السلام[٣]، وقدوة عائشة الحارث!!!

وحدّث من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية:

---

(١) فتح الباري ١٣ / ٤٦، كتاب الفتن، باب الفتنة التى تموج كموج البحر، مجمع الزوائد ٧ / ٤٨٠ / ١٢٠٤٠، أُسد الغابة ٣ / ٤٢٩ / ٣٢٨٣، تاريخ دمشق ٣٤ / ٢٧٤ وزاد في ذيله « أو مثل عبدالله بن الزبير ».

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١١٩ / ٤٦٠٩ باب: لن يفلح قوم ولو امرهم امرأة الاعتقاد والهداية ٢٤٦ وفيه « مثل ولد الحرث بن هشام » بدل « مثل الحارث بن هشام » وراجع المصنّف لابن أبي شيبة ٨ / ٧١٧ / ٥٥، وأنساب الأشراف ٣ / ٦٠.

(٣) مسند احمد ،مسند ابى سعيد الخدرى ،٣ / ٦٢ ،٦٤ ،٨٢ ،٥ / ٣٩١ ،٥ / ٣٩٢، سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ ح ١١٨ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢١ ح ٣٨٥٦ و٣٨٧٠ ،فضائل الصحابة ،النسائى ٥٨ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٦٧ ،ذكر كلمات كان النبى يعوذ الحسن والحسين بها ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٣ / ٢٥١ ،٢٥٢ طبع مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٤ / ٣٥ طبع دار الكتاب العربى ،البداية والنهاية ٢ / ٦١ ذشرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[١].

بكت حتّى تبلّ خمارها[٢].

وجاء: ما ذكرت عائشة مسيرها في وقعة الجمل قطّ، إلّا بكت حتّى تبلّ خمارها وتقول : ياليتني كنت نسياً منسيّاً[٣].

وعن بكائها وندمها فهو ردّات فعل لها ثم تعود الى سيرتها الاولى.

فبعد مضي سنوات على حرب الجمل ركبت عائشة على بغلة تقود بني أُميّة لمنع دفن الإمام الحسن عليه السلام مع جدّه[٤].

بينما هي التي روت حديث النبي: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[٥].

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٨ / ٨١، الزهد لابن حنبل ٢٠٥، أنساب الأشراف ٣ / ٦٠ كلاهما عن أبي الضحى عمّن سمع عائشة، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٧ / ١٩، الدرّ المنثور ٦ / ٦٠٠ عن مسروق.

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٨٥ / ٤٧٦٦، الاعتقاد والهداية ٢٤٦، المناقب للخوارزمي ١٨٢ / ٢٢٠، تاريخ الاسلام، الذهبي ٤ / ٢٥٣ ط دار الكتاب العربي بيروت، مسند ابن راهويه، ٢ / ٤١ ط مكتبة الايمان، المدينة المنورة.

(٤) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١٧٥، ٣ / ٣٠٥، البحار ٤٤ / ١٤٢، الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد، المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب.

(٥) مسند احمد ،مسند ابى سعيد الخدرى ،٣ / ٦٢ ،٦٤، ٥،٨٢ / ٥،٣٩١ / ٣٩٢، سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ ح ١١٨ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢١ ح ٣٨٥٦ و ٣٨٧٠ ،فضائل الصحابة ،النسائى ٥٨

ولا أدري هل فكَّرت يوما وهى تحارب الامام علي والحسن والحسين في معركة الجمل بسؤال مفاده:

ماهو مصير من يقتل فرداً من أفراد اهل الكساء في الآخرة؟

وهي التى روت حديث الكساء:

: قالت عائشة أدخل النبي ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين تحت الكساء في بيتي وقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

وقالت عائشة عقّ رسول الله عن الحسن في اليوم السابق وسمّاهما[2].

وقالت عائشة عن إمام المتّقين: قال النبي ﷺ:

« علي إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة يقعده الله تعالى على

،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٦٧ ،ذكر كلمات كان النبى يعوذ الحسن والحسين بها ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٣ / ٢٥١ ،٢٥٢ طبع مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٤ / ٣٥ طبع دار الكتاب العربى ،البداية والنهاية ٢ / ٦١ ذشرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

(١) صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاة، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩.

(٢) تحفة الأحوذي، المباركفوري ٥ / ٩٥، مسند أبي يعلى ٨ / ١٨، الذرّية الطاهرة، الدولابي ٨٥.

الصراط فيدخل أوليائه الجنّة وأعداءه النار» [١].

وقالت عائشة: قال سيّد المرسلين ﷺ: « علي سيّد العرب » [٢].

الاميني: الخمر محرمة الهجرة إن لم تكن في أوليات البعثة

قال الامينى: تحريم الخمر كان في أوليات الهجرة إن لم تكن في أوليات

---

(١) المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٢٦ انا مدينة العلم ،الاستيعاب ٣ / ١١٠٢ طبع دار الجيل ،بيروت ،شرح النهج ٧ / ٢١٩ خطبة ١٠٨ موازنة بين كلام الامام علي و ٩ / ١٦٥ خطبة ١٥٤ ،الجامع الصغير ،السيوطى ١ / ٤١٥ حرف الهمزة ح ٢٧٠٥ ،فيض القدير ،المناوى ١ / ٤٩ حرف الهمزة طبع دار الكتب و ٣ / ٦٠ ح ٢٧٠٥ ،شواهد التنزيل ١ / ١٠٤ ح ١١٨ ،تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٨٠ دار الفكر ،بيروت ،كنز العمّال ١٣ / ١٤٨ فضائل علي ح ٣٦٤٦٣، المناقب للخوارزمي ٧١ ، ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٢٥٥ الباب ١٥ فى عهد النبى ،مقتل الحسين، الخوارزمي ١ / ٣٩، فرائد السمطين ١ / ٢٩٢ / ٢٣٠، مائة منقبة ١٠٧ / ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٥٦، كشف الغمّة ١ / ١٠٣، إرشاد القلوب ٢٣٥، المتّفق والمفترق ١ / ٥٢١ / ٢٧٦ ، فضائل الشيعة ٤٨ / ٤، الأمالي للصدوق ٦٧٩ / ٩٢٧، الأمالي للطوسي ١٣٣ / ٢١٢، بشارة المصطفى ٧١.

(٢) كنز العمّال ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩١، و١٣ / ٦٨٤ ح ٣٧٧٥٣، المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٤٠٨ ح١٠٢٠، الصواعق المحرقة ١٢٤، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤، فيض القدير ٢ / ٢١٥ ح١٦٩٣ ، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٥٦ ح ٣٠٠، ذخائر العقبى ٣٢ ، كنز الحقائق، المنّاوي ٢٩. تاريخ بغداد ٤ / ١٢٩ رقم ١٨٠٥، حلية الاولياء ٥ / ٥٩. ذخائر العقبى ٣٢.

البعثة، يساعده ما صح عنه ﷺ من أن أعظم الكبائر شرب الخمر [١].

ويبرمه النظر في آيات الخمر فالآية الأولى منها من سورة البقرة وهي أول سورة. نزلت بالمدينة [٢].

قال: إن أول شئ نهاني عنه ربى بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال[٣].

ومن أدلّة حرمة الخمر قول النبيﷺ: «ليكوننّ في أُمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف»[٤].

وقال علي عليه السلام عن النبيﷺ: «تمسخ طائفة من أُمّتي قردة، وطائفة خنازير، ويُخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنّهم شربوا الخمر

(١) الغدير ٢ / ٢٥٧، المستدرك، الحاكم ٤ / ١٤٧، مجمع الزوائد، الهيثمي، باب في الخمر ومن يشربها، تفسير ابن كثير ١ / ٤٩٤، بيان من يحرم على الرجل نكاحهن.

(٢) الصحيح: نزلت في مكة.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج - ٥ ص ٥٣. تفسير القرطبي ١ / ١٣٢، تفسير ابن كثيرا: ١٣٥، تفسير الخازن ١ / ١٩.

أي مقاومتهم ومخاصمتهم، يقال لحيت الرجل ألحاه لحيا إذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاءا إذا نازعته.

(٤) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الغدير ١٨ / ٧٠، تهذيب الكمال، المزي ٣٤ / ١٣ رقم ٧٤٦٣، أبو عامر الأشعري، تهذيب التهذيب، ابن حجر ١٢ / ١٢٩ رقم ٨٥٣٢، أبو عامر الأشعري.

ولبسوا الحرير، واتّخذوا القيان، وضربوا الدفوف»[١].

وعن ابن عباس قال النبيﷺ: «ليكوننّ في هذه الأُمّة خسف وقذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف»[٢].

هذه الروايات الصحيحة تعنى حرمة الخمر في أول البعثة في مكة استمراراً لحرمتها في الاديان السماوية السابقة اليهودية والمسيحية.

والقول بالحرمة التدريجية للخمر ما هو الا مؤامرة لرجال السقيفة المستمرين في شرب الخمر في مكة والمدينة.

المفسر الطباطبائى: الخمر محرمة أول البعثة:

قال العلامة الطباطبائي: " وقد تحقق بما قدمنا في تفسير آية الخمر والميسر: أن الخمر كانت محرمة من أول البعثة، وكان من المعروف من الدين: أنه يحرم الخمر والزنا " [٣].

اذن الخمر كانت محرمة في الشرائع السماوية الماضية، و جاء الإسلام

---

(١) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، سورة المائدة، كنز العمال، الهندي ١٥ / ٢٢٣، كتاب اللهو واللعب ح ٤٠٦٧٧.

(٢) تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، كلمة لهو الحديث، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، سورة المائدة، الغدير ٨ / ٧٠.

(٣) تفسير الميزان ج ١٣ص، ١٣٣.

ليؤكد هذه الحرمة الموافقة للعقل، ولم ينسخ الإسلام هذا التحريم القديم، بل أكد عليه.

تحريم الخمر أول البعثة ولا تدرج في حرمته:

جاء في الرواية: أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاصنام شرب الخمر وتقدم أن جماعة حرموها على أنفسهم وامتنعوا من شربها ولا زالت حلالا حتى نزل قوله تعالى: يسألونك

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾[1].

فعند ذلك اجتنبها قوم لوجود الاثم وتعاطاها آخرون...[2].

وعن القمار والخمر جاء في تفسير الميزان: الذي تتفق فيه الروايات أن أبا بكر قامر الكافرين فقمرهم.

وكان القمار بإشارة من النبي ﷺ و وجه ذلك بأنه كان قبل تحريم القمار فإنه حرم مع الخمر في سورة المائدة و قد نزلت في آخر عهد النبي ﷺ.

و قد تحقق بما قدمناه في تفسير آية الخمر و الميسر أن الخمر كانت محرمة من أول البعثة وكان من المعروف من الدين أنه يحرم الخمر و الزنا.

---

(١) البقرة /٢١٩.

(٢) السيرة الحلبية ٢ / ٧٢٥ ط دار المعرفة بيروت.

على أن الخمر و الميسر من الإثم بنص آية البقرة:

"يسألونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير" [(١)].

و الإثم محرم بنص آية الأعراف:

"قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي"[(٢)].

و الأعراف من العتائق النازلة بمكة فمن الممتنع أن يشير النبي ﷺ بالمقامرة.

و على تقدير تأخر الحرمة إلى آخر عهد النبي ﷺ يشكل قوله ﷺ لأبي بكر لما أتى بالخطر إليه أنه سحت ثم قوله: تصدق به.

فلا سبيل إلى تصحيح شيء من ذلك بالموازين الفقهية و قد تكلفوا في توجيه ذلك بما لا يزيد إلا إشكالا.

ثم إن ما في الرواية أن الفرس كانوا عبدة أوثان لا يوافق ما كان عليه القوم فإنهم و إن كانوا مشركين لكنهم كانوا لا يتخذون أوثانا.

و في تفسير القمي،: في قوله:

﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾[(٣)].

قال: يرون حاضر الدنيا و يتغافلون عن الآخرة.

(١) البقرة: ٢١٩.

(٢) الأعراف: ٣٣.

(٣) الروم ٧.

و في الخصال،: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله تعالى:

﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾.

فقال: أولم ينظروا في القرآن.

و في تفسير القمي فى قوله عز و جل:

﴿و يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون﴾.

قال: إلى الجنة و النار[١].

وعن أبي الدرداء، أو معاذ بن جبل، عن النبي ﷺقال:

إن أول شئ نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال.

قال الابشهي: إن هذا من أقوال النبي ﷺالمتفق عليها [٢].

وقريب من ذلك ما روي عن أم سلمة عنه ﷺ، وحسب نص البيهقي عن أم سلمة عنه ﷺ: كان أول ما نهاني عنه ربي، وعهد إليَّ بعد عبادة الاوثان، شرب الخمر وملاحات الرجال [٣].

إلا أن يناقش في ذلك: بأن نهي الله له لا يستلزم أن يكون ﷺ قد أبلغ ذلك

(١) تفسير الميزان ١٣/٨٥.

(٢) مجمع الزوائد ج ٥ ص ٥٣ عن البزار والطبراني، والبحار ج ٢ ص ١٢٧ بسند صحيح، والمستطرف ج ٢ ص ٢٢٠.

(٣) راجع: مجمع الزوائد ج ٥ص ٥٣عن الطبراني، وليراجع: سيرة المصطفى ص ٣٣٩ والدر المنثور ج ٢ص ٣٢٣عن البيهقي.

للناس مباشرة، إذ لعل ذلك كان مختصا به ﷺ لفترة من الزمن.

ويمكن الجواب، بأن جعله مقترنا بعبادة الاوثان يشعر بأنه على حده ومن قبيله، في التشريع وفي التبليغ.

هذا عدا عن أن رواية معاذ صريحة في أن الخمر كانت من أول ما نهى عنه النبي ﷺ، إلا أن تقرأ " نهي " بالبناء للمفعول.

وقد روى الكليني والشيخ الطوسي " رحمهما الله ": ما يدل على أن الله ما بعث نبيا إلا وفي علم الله عز وجل: أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراما الخ (١).

لقد نزل تحريم الخمر أول البعثة استصحاباً للديانات السماوية السابقة ولم تنزل الحرمة تدريجياً كما روَّج لذلك الامويون والعباسيون.

وقد قال الطغاة هذا لتبرير شربهم لها في قصورهم وضياعهم وكانوا يشربونها صبايا وشيوخاً، فقد ورد أنَّ يزيد بن معاوية كان يشرب الخمر صبياً (٢).

وكانت الخمر عند رجال السقيفة والملوك ورؤساء مكة مظهراً للقوة والفخر واللذة: اذ قال عتبة بن ربيعة لابى جهل: نجت العير فارجع.

قال أبو جهل: لا والله لا يكون ذلك أبداً حتى ننحر الجزور ونشرب الخمر

---

(١) الكافي ج ٦ص ٣٩٥ وليراجع الباب الذي قبله: " أصل تحريم الخمر: والتهذيب للشيخ " ص ٢٩٣.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٣١.

ونقيم القينات والمعازف ببدر فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وأنَّ محمداً لم يصب العير [١].

وإنه ليس ثمة تدرج في تحريم الخمر كما ادعاه بعضهم [٢] وإنما حرمت بشكل نهائي وقاطع في مكة، ثم صارت تحصل تعديات ومخالفات، فكان يتكرر النهي عنها لاجل تلك المخالفات في الموارد الخاصة.

ويظهر ذلك من ملاحظة خصوصيات الايات والموارد التي نزلت فيها.

والظاهر: أن إلف الناس للخمر، وحبهم لها، والتذاذهم بها – مع أنهم يدركون مساوئها – يدل على أن تركها كان صعبا عليهم، لانهم يرون أن ذلك لسوف يفقدهم لذة تحبها نفوسهم، وأليفا تهفو إليه قلوبهم.

ولذلك تراهم يسألون عنها، ويكررون السؤال، ويجيبهم القرآن ببيان مساوئها، وبالزجر عنها، ولكنهم عنها لا ينتهون، وغير معاقرتها لا يطلبون، وهم بذلك لاحكام الله يخالفون. حتى الكبار منهم، وحتى أبو بكر، وعمر، وابن عوف وغيرهم [٣] كما سيأتي عن قريب.

---

(١) تفسير أبي السعود ٤ / ٥، المتوفى سنة ٩٥١ هـ سورة الانفال، طـ دار احياء التراث، احقاق الحق ٢٨٥، تخريج الأحاديث والآثار، الزيعلي ٢٠ / ١١ ط دار ابن خزيمة، الرياض، الكشاف، الزمخشري ٢ / ١٤٣، ذيل آية ٥ من الانفال، ط الحلبي، مصر، تفسير فخر الرازي ١٥ / ١٢٦، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق.

(٢) بهجة المحافل ج ١ص ٢٧٨.

(٣) الدر المنثور وتفسير الطبري، وجميع التفاسير، في آيات الخمر في سورةالبقرة، والاعراف

بل يظهر: أن بعضهم لم يتركها حتى وفاة الرسول الاعظم " ﷺ [١].

الكذب على النبي محمد:

حاول المغتصبون للخلافة من رجال السقيفة والامويين تقريب الخمر ما اهل بيت محمد الذين طهرهم الله تعالى في القرآن وابعاد شاربي الخمر عنها من أمثال رجال نادى الخمر الشهير الذين شربوا الخمر في السنة الثامنة في ظهر شهر رمضان [٢].

جاء في رواية مختَلَقة:

جاء رجل كان من عادته كل سنة أن يهدي لرسول الله زقاق خمر

ءوالنساء والمائدة، وجميع كتب الحديث في أبواب الاشربة حين الكلام على تحريم الخمر... والغدير للعلامة الاميني ج ٧ص ١٠٣، ٩٥ وج ٣ص ٢٥١،٢٣١.

(١) راجع حول شرب الصحابة أو بعضهم للخمر: الدر المنثور ج ٢ص ٣٢٢/ ٣٢١. و ٣٢٥، والكامل في التاريخ ج ٢ص. ٥٣٩.

(٢) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري على صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

والرسول ماكان يشرب المسكر ولاكان يشرب النبيذ [١].

وكان رجال الحزب القرشي يضعون شيئاً من الماء على الخمر فـيسمونه نبيذا ويشربوه في محاولة منهم للالتفاف على حرمة الخمر.

لو قلنا بحلية الخمر عشرين سنة في الإسلام تأتي مـثل هـذه الروايـات الموضوعة من قبل المحللين للخمر في مكة.

بينما حرَّم النبي الخمر في بداية البعثة.

أحاديث ضدَّ شارب الخمر

قال الامام علي عليه السلام: ستة لا ينبغى أن يسلم عليهم وستة لا ينبغى أن يؤموا، وسته في هذه الامة من أخلاق قوم لوط، فأما الذين لا يـنبغى السـلام عـليهم، فاليهود، والنصارى، وأصـحاب النـرد والشـطرنج وأصـحاب الخـمر والبـربط والطنبور، والمتفكهون بسب الامهات، والشعراء وأما الذين لا ينبغى أن يؤموا من الناس فولد الزنا، والمرتد، والاعرابى وشارب الخمر والمحدود والاغلف [٢].

ولفظ لا ينبغى يراد به الاغلف.

وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قـال: أربـعة لا يـدخلون الجـنة:

---

(١) دروس للشيخ عطية سالم ١٢ / ٥.

(٢) الوسائل، الباب ١٥ من صلاة الجماعة، المحاسن ٣٢٦.

الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتَّات وهو النمام [١].

وعن ابن المغيرة عن جده عن السكونى عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربع لا تدخل بيتا " واحدة منهن إلا خرب، ولم يعمر بالبركة:الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا.

لماذا حرَّم الله تعالى الخمر؟

هذا السؤال هو المطروح: لماذا حرَّم الله تعالى الخمر؟

قال البعض: حرمها لانها اثم.

و الإثم محرم بنص آية الأعراف المكية:

﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغي﴾ [٢].

و الأعراف من العتائق النازلة بمكة.

ومعرفة رأي أهل اللغة في التحريم أمر مهم جداً: فنجد أهل اللغة قد قرروا: أن الاثم معناه الخمر، قال الشاعر:

شربت الاثم حتى ضل عقلي   كذاك الاثم يذهب بالعقول

وقال آخر:

نهانا رسول الله: أن نقرب الخنا

---

(١) البحار ٧٢ / ٢٦٣.

(٢) الأعراف: ٣٣.

وأن نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا[١].

وقال آخر:

يشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المسك بيننا مستعارا [٢]

والاثم محرم بنص آية الاعراف:

قل انما حرَّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي [٣].

وجاء في حديث للامام موسى الكاظم عليه السلام قوله:

إنَّ الله تعالى لم يحرم الخمر لاثمها بل حرمها لعاقبتها فما كان عاقبتها عاقبة الخمر فهو حرام [٤].

والجمع بينهما يبين حرمة الخمر لكونها اثم ولعاقبتها.

وتحت عنوان العاقبة السيئة للخمر تحرم كل انواع المخدرات المتسببة بفقدان العقل، والمؤدية لارتكاب المحارم.

فكل من يُسلب عقله يصبح كالمجنون يرتكب كل حماقة، بينما قال الله

---

(١) الاثم اسم من أسماء الخمر .وقد نهى النبى عن شرب الخمر وفعل الزنا .تفسير البحر المحيط، ،أبو حيان الأندلسي: ٤ / ٢٩٥ ط دار الكتب بيروت ،تفسير الالوسى ٨ / ١١٢ .

(٢) راجع في هذه الاشعار كلا أو بعضا: مجمع البيان في تفسير الاية في سورة الاعراف، ولسان العرب ج ٢ ص ٢٧٢ وتاج العروس ج ٨ص ١٧٩ وفتح القدير ج ٢ ص ٢٠١ والغدير ج ٦ص. ٢٥٨.

(٣) الاعراف ٣٣

(٤) الوسائل ١٧ / أبواب الاشربة المحرمة باب ١٩ ح ١، تفسير الطباطبائى ٦ / ٧٤.

تعالى عن العقل: وعزتي وجلالي ما خلقت أفضل من هذا.

قال النبي: ما قسَّم الله تعالى شيئاً للعباد أفضل من العقل [١].

وقال أمير المؤمنين: ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل.

والعقل شرط التكليف لاستحالة توجهه لغير العاقل، وهذا يعني لا أحكام ولا عبادات مع حلية الخمر في مكة والمدينة.

اذن الخمر حرام منذ اليوم الأول للبعثة النبوية الشريفة، ومن قال بحلية الخمر في العشرين سنة الأولى للبعثة أخطأ خطئاً جسيماً.

منهجان في تحليل وتحريم النبيذ

هناك منهجان في تحليل وتحريم الخمر فالنبى وأهل بيته يحرمون النبيذ (الخمر) ورجال الحزب القرشي يحللوه ويبيحوه لانفسهم:

المنهج الأول منهج الانبياء والاوصياء:

قال النبي عن شاربي الخمر: استحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة [٢].

والرسول ماكان يشرب المسكر ولاكان يشرب النبيذ [٣].

(١) المحاسن، أحمد البرقي ١ / ١٩٣، المتوفَّى سنة ٢٧٤ هـ ق طبع دار الكتب الاسلامية، طهران ١٣٧٠ هـ ق.

(٢) البحار ٣٢ / ٢٩٨، ٣٣ / ١.

(٣) دروس للشيخ عطية سالم ١٢ / ٥.

وعن شرب النبيذ: قال الامام الصادق:

التقية في كل شيء الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين [١].

وقال العلامة الحلي: جاء عن الجمهور النبيذ نجس [٢].

وقال العلامة الحلي:قال الخاصة (الشيعة) بذلك (بنجاسته) [٣].

المنهج الثاني: منهج رجال السقيفة.

لقد شرب عمر الخمر في آخر يوم من حياته وعندما قالوا لعمر بعد جرحه من قبل أبى لؤلؤة: أي الأشربة أحب اليك ؟

قال عمر: النبيذ.

فسقوه النبيذ فخرج من جرحه [٤].

فيكون ذلك الخمر (النبيذ) آخر نبيذ شربه عمر فى حياته .

---

(١) المحاسن ٢٥٩ ح ٣٠٩، الوسائل باب ٣٨ الوضوء.

(٢) هى المطلب / الحلى ٣ / ٢١٨.

(٣) هى المطلب / الحلى ٣ / ٢١٨.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٤/٣ ،فتح البارى، ابن حجر ٧ / ٥٢ طـ ثانية، دار المعرفة بيروت، باب قصة البيعة، مستدرك سفينة البحار ٩ / ٥٢٥، البحار ٨ / ٣١٤ ،طبع جديد ٣١ / ١١٤، حياة الحيوان للدميرى ج ١ / ٤٩٣، نيل الأوطار، الشوكاني ٦ / ١٥٨، كتاب الوصايا، باب وصية من لا يعيش مثله و ١٦١١٦ ـ ١٦٢، صحيح البخاري ٢٠٥٤، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٥٢، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان المصنف، ابن ابي شيبة ٨ / ٥٧٩، ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب، ح ٩.

وعن تبرير عمر لشرب الخمر قال عمر بن الخطاب: نشرب النبيذ لنقطع لحم الإبل في بطوننا [١].لكن عمر كان يشرب النبيذ دائماً بعد أكله لحوم الابل ودون ذلك.

بل روى ابن سعد: عن الشعبي: أنه مر على مسجد من مساجد جهينة فقال: " أشهد على كذا وكذا من أهل هذا المسجد من أصحاب النبي ﷺ ثلاثمائة يشربون نبيذ الدنان في العرائس " [٢].

وكان عمر يشرب النبيذ الشديد [٣] (الثخين).

وذكر الحاكم النيسابوري، عن أبي وائل أنه قال: غزوت مع عمر الشام، فنزلنا منزلاً، فجاء دهقان يستدِّل علىٰ أمير المؤمنين، حتىٰ أتاه. فلمَّا رأى

(١) الجوهر النقي، المارديني ٨ / ٢٩٩، الوفاة سنة ٧٥٠ هـ طـ دار الفكر، بيروت، المحلى ٧ / ٤٨٦ طـ دار الفكر، بيروت، السنن الكبرى، البيهقي ٨ / ٢٩٩، كتاب الأشربة والصد فيها، باب ما جاء في صفة نبيذهم الذي كانوا يشربونه! مجمع الزوائد، الهيثمي ٥ / ٦٤، كتاب الأشربة، باب جواز الانتباذ في كل وعاء، فتح الباري، ابن حجر، ١٠ / ٥١، كتاب الأشربة، باب ترخيص النبي في الأوعية والظروف بعد النهي، المصنف، ابن ابي شيبة ٥ / ٤٨٧، كتاب ١٧ (كتاب الأشربة)، في رخصة في النبيذ ومن شربه، مسند ابي يعلى، الموصلي ١٢ / ٢٤٣، رقم ٦٨٤٩ محمد بن مزروق.

(٢) الطبقات الكبرى ج ٦ص ٢٥٢: ط ليدن، باب الطبقة الثانية ممن روى عن عبدالله بن عمر صفحة / ٣٠٢.

(٣) بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشاني ٥ / ١١٦ طـ اولى ١٤٠٩، المكتبة الحبيبية، باكستان، سنة الوفاة ٥٨٧ هـ

الدهقانُ عمرَ سجد.

فقال عمرُ: ما هذا السجود؟

فقال: هكذا نفعل «بالملوك». فقال عمر: اُسجد لربِّك الذي خلقك.

فقال: يا أمير المؤمنين: إنِّي قد صنعت لك طعاماً فأتني.

فقال عمر: هل في بيتك من تصاوير العجم، قال: نعم، قال: لا حاجة لنا في بيتك.

ولكن إنطلق فابعث لنا بلون من الطعام، ولا تزدنا عليه.

قال: فانطلق، فبعث إليه بطعام، فأكل منه.

ثمّ قال عمر لغلامه: هل في إدواتك شيئ من ذلك النبيذ؟

قال: نعم.

قال: فابعث لنا، فأتاه فصبَّه في إناء، ثم شمَّه فوجده منكر الريح، فصبَّ عليه ماء، ثم شمَّه فوجده منكر الريح، فصبَّ عليه الماء ثلاث مرّات ثم شربه. ثمّ قال: إذا رابكم من شرابكم شيئ فافعلوا به هكذا[١] (الخمر المعتق منكر الريح دائماً).

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير: أنَّ عمر بن الخطاب لما

---

(١) الطبقات لابن سعد ٣/٢٣٠، المستدرك، الحاكم ٣ / ٨٢، انكار عمر على سجدة الدهقان، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ٢٣ / ١٥٤ رقم ٢٧٦٠، شقيق بن سلمة، كنز العمال، المتقي الهندي ١٢ / ٦٣٠، زهد عمر ح ٣٥٩٤٣..

طعن قال له الناس: يا أمير المؤمنين لو شربت شربة.

فقال: اسقوني نبيذاً.

وكان من إليه، فقال: فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم، فلم يتبين لهم ذلك من شرابه الذي شرب.

فقالوا: لو شربت لبناً، فأُتي به، فلما شرب اللَّبن خرج من جرحه[1].

وأخرج ابن سعد في كتابه الطبقات: احبُّ الطعام إلىٰ عمر الثُّفل (الثخين من الطعام) وأحبُّ الشراب إليه النبيذ[2].

وقد ساير رجلٌ عمر بن الخطاب في سفر وكان صائماً، فلمّا أفطر الصائم أهوى إلى قربة عمر معلَّقة فيها نبيذ فشرب منها فسكر، فضربه عمر الحد.

فقال له الرجل: إنما شربت من قربتك.

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٤/٣،فتح البارى، ابن حجر ٧ / ٥٢ طـ ثانية، دار المعرفة بيروت، باب قصة البيعة، مستدرك سفينة البحار ٩ / ٥٢٥، البحار ٨ / ٣١٤ ،طبع جديد ٣١ / ١١٤، حياة الحيوان للدميرى ج ١ / ٤٩٣، نيل الأوطار، الشوكاني ٦ / ١٥٨، كتاب الوصايا، باب وصية من لا يعيش مثله و ١٦١١٦ ـ ١٦٢، صحيح البخاري ٢٠٥٤، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٥٢، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان المصنف، ابن ابي شيبة ٨ / ٥٧٩، ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب، ح ٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٤/٣، الطبقات، ابن سعد ٣ / ٣١٩، ذكر استخلاف عمر، كنز العمال، المتقي الهندي ١٢ / ٦٢٦، زهده (عمر) ح ٣٥٩٣٠.

فقال له عمر : إنما جلدتك لسكرك لا علىٰ شرابك [١].

وكان عبد الله بن عمر يؤيد شرب النبيذ اذ قال: اشرب الواحد (الاناء) والاثنين والثلاثة من النبيذ فاذا خفت فدع [٢].

وقال عمر: مبرراً شربه الخمر الى حين موته: إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الابل في بطوننا من أن تؤذينا [٣].

الفصل الثالث: الدليل العقلي في حرمة الخمر أول البعثة:

العقل يوجب حرمة المؤثرات على الحواس العقلية وتسبب تعطيلها وتحويل الإنسان الى حيوان.

وهذا الدليل يبين حرمة المخدرات جميعاً، لكن البعض حللها وأوقع بعض المسلمين في شباكها، فخسرت الكثير من العوائل رجالها، وكثرت الايتام وازداد عدد المساكين والارامل.

لقد انتجت معامل الغرب والصهيونية مخدرات قاتلة لا تمهل الإنسان أكثر

---

(١) كتاب الخراج ص ١٦٥، ط . مصر، المصنف، ابن أبي شيبة ٦ / ٥٠٢ باب ٥٣ النبيذ من رأى فيه حداً ح ٢، نصب الراية، الزابعلي ٤ / ١٦٢، بيان أن عمر أقام الحد على اعرابي سكر من النبيذ.

(٢) بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانى ٥ / ١١٦ طـاولى ١٤٠٩، كتاب الأشربة المكتبة الحبيبية، باكستان.

(٣) سنن البيهقي ٨ / ٢٩٩ ح ١٧١٩٣.

من عدَّة أشهر، أو أيام قليلة، مما يبين صحة الرأي العقلي في تأييد الحرمة الشرعية لكل مسكر.

وقال الامام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «تمسخ طائفة من أُمّتي قردة، وطائفة خنازير، ويُخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنّهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير، واتّخذوا القيان، وضربوا الدفوف»[١].

والسكران كالمجنون لا يفهم شيئاً ويقدم على ارتكاب كل المحرمات الشرعية وفرقه عن المجنون أنَّ المجنون لم يصبح مجنوناً بارادته، أما السكران فقد أصبح سكراناً مجنوناً بارادته.

والشرع الالهي لا يجيز للمسلم سلب عقله والتحول الى بهيمة كاسرة ودابة خطيرة.

لو حلَّل النبي الخمر في مكة لشكك اليهود والنصارىٰ بالإسلام

لقد عوَّدت الديانات السماوية الناس على حرمة الخمر فتعودوا على أمر الله تعالىٰ.

اذ حرَّمها آدم ونوح وأكد النبي ابراهيم عليه السلام علىٰ حرمتها ثم حرَّمها النبي موسى عليه السلام وشدَّد على حرمتها النبي عيسىٰ فاصبح مالوفاً عند البشرية تحريم

---

(١) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤.

الدين الالهي للخمر فكان طبيعياً تحريم الإسلام للخمر ولو حلَّل النبيُ الخمرَ للمسلمين في العشرين سنة الاولى من البعثة النبوية لاعترض المتدينون المسلمون وعلى رأسهم سلمان الفارسي النصراني سابقاً وغيره من الذين حرَّموا الخمر في الجاهلية.

ولاعترض أبو طالب المتعوِّد على حرمة الخمر من جده اسماعيل عليه السلام.

ولو حلَّل النبي الخمر للمسلمين لشكك اليهود والنصارى والحنيفيون بالدين الاسلامي وقالوا انه دين موضوع لا يمت الى الاديان السابقة بصلة.

فهل يُعقل ولادة أهل الكتاب على حرمة الخمر ويحللها النبي محمد للناس؟

ولو اعترض الاحبار والقساوسة وباقي الناس بأنَّ تحليلكم للخمر دلالة على كون الإسلام وضعي.

ولوصلتنا هذه الاعتراضات والاتهامات، لكن شيئاً من هذا لم يصل الينا.

لان النبي حرَّم الخمر في اليوم الأول للبعثة النبوية الشريفة كما ذكرنا في هذا الكتاب.

فوجد الاحبار والقساوسة والحنيفيون انه ينطق بما نطق به موسى وعيسى وابراهيم واسماعيل (عليهم السلام)فكان دليلا قوياً على نبوته الشريفة.

عدم مخالفة النبي للديانات السابقة

لقد حرَّم آدم عليه السلام الكبائر: الخمر والزنا والقتل وسار على نهجه اولاده المؤمنون وخالفه الطالحون منهم.

وشرَّع نوح حرمة الكبائر ومنها الخمر لاتباع دينه فتبعه المتَّقون وعارضه الفاسدون.

ونقل النبي ابراهيم عليه السلام حرمة الكبائر للناس فتدين بدينه الصالحون وخالفه الفاسقون، وعلى مدى ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد و٢٤٠٠ سنة قبل البعثة النبوية والناس متعودون على حرمة الخمر من ابراهيم الخليل عليه السلام

فهل يعقل عاقل تعود البشرية لمدة ٢٤٠٠ سنة على تحريم ابراهيم الخليل للخمر والزنا وتحليل حفيده النبي محمد للخمر وتحريمه الزنا؟

ثم جاء النبي موسى عليه السلام فبلَّغ للبشرية حرمة الخمر على مدى ١٩٠٠ سنة قبل بعثة النبي محمد، فنشر اليهود هذه الحرمة بين الامم والشعوب.

فهل يعقل عاقل مجيء النبي محمد وتحطيمه ما بناه النبي موسى عليه السلام كل تلك المدة الزمنية؟

ثم جاء النبي عيسى عليه السلام فخوف الناس بجهنم إن هم ارتكبوا الكبائر: الخمر والزنا والقتل والربا كما قال الانبياء السابقون.

فأطاع المعتقدون بدينه تعاليمه وانجيله في عفة كاملة وطاعة شاملة، فأصبحت الخمرة والزنا منبوذتين في العالم المتدين المؤمن وانتشرت تعاليم النبي عيسى عليه السلام في مدن العالم وقراه النائية وفي الجبال والكهوف وفي التلال

والسهول وفي المشرق والمغرب.

حيث تمكن النصارى المتَّقون من بسط هذه الافكار ومحاربة الكبائر ونبذها في المشرق والمغرب والشمال والجنوب فتدين بها الناس في مدة طويلة، استنزفت منهم مدة التبليغ الديني ٦٠٠ سنة قبل البعثة النبوية الكريمة.

فكان عمل الانبياء مكملا لبعضهم البعض في نشر التعاليم الطيبة وتحريم الكبائر المنبوذة.

فأصبح الخمر والزنا والقمار والقتل من تعاليم المنحطين السافلين ومحرماً حرمة ابدية من أنبياء السماء.

فأوصل الانبياء والاوصياء السابقون ديانة كاملة للنبي محمد عليه أن يكملها بالإسلام العظيم.

فهل يعقل عاقل ارجاع النبي محمد البشرية عشرة آلاف سنة الى عصر الكهوف والغابات والانحطاط محللا لهم الخمر عشرين سنة؟

وهل تقبل الامم والشعوب حرمة الخمر وباقى الكبائر ويرفضها العرب فقط؟

فان قال قائل: نعم العرب لا تتحمل حرمة الخمر قلنا لهم لقد حرَّم ابراهيم واسماعيل الخمر للعرب من قبل فرضوا بتعاليمه وتدينوا بدينه.

فالعرب هم مثل عرب زمن اسماعيل ومثل الكنعانيين العرب في الشام الذين اعتقدوا بحرمة الخمر وباقي الكبائر.

اذن كان الخمر في شريعة النبي محمد الخـاتم للانـبياء مـحرماً امـتداداً للرسالات السابقة لكن المتهتكين الفـاسقين حـرَّفوا تـاريخ الحـرمة مـن أول الإسلام الى آخر الإسلام.

التحريم التدريجى باطل

قال الذين غفلوا عن الحق الالهى أنَّ التحريم الالهي في الخمر لم يتحمله الناس يومها فجاء التحريم التدريجي في السنة الرابعة أو الخامسة أو السابعة [١].

لو كان الامر يحتاج الى تحريم تدريجى لحرمه النبي تدريجياً في مكة في مدة ثلاث عشرة سنة قضاها هناك وهل هذه المدة الطويلة لا تكفي في التدريج؟

والتحريم التدريجى للخمر باطل لانها من الكبائر وهى التـى تـؤدى الى الزنا والقتل وباقى الكبائر فكيف يكون تحريمها تدريجياً؟

ولو كان تحريم الخمر تدريجياً لكان تحريم الزنا تدريجياً أيـضاً خـاصة وان الخمر أخطر من الزنا لانه يؤدى اليه والى القتل. والاثنان من الكبائر.

ولو كان تحريم الخمر تدريجياً للزم أن يكون تـحريم القـتل (مـثل قـتل الموؤودة) تدريجياً أيضاً.

---

(١) تفسير الامثل، ١١٣.

لان الناس في الجاهلية تعوَّدوا على قتل الموؤودة وشرب الخمر، فكيف يحرم هذه ويحلل الاخرى؟

ويدَّعى البعض أنَّ العرب لم تتحمل التحريم المفاجىء للخمر لذا حـرمه الله تعالى تدريجياً.

ولماذا حرَّم الإسلام باقي الكبائر وتدرج في تحريم الخمر؟

الجواب:

هذا الامر غير علمي ولا يقوم على المعرفة الكاملة لاحوال النـاس فـي الجاهلية ولا يستند الى نزول الديانات السماوية:

لقد كان كثير من الناس في الجاهلية لا يشربون الخمر تديناً وتعففاً وتعقلا ومن هؤلاء أجداد النبي جميعاً وأبو طالب ويدعون الناس الى ترك الخمر.

وسار الكثير على منهج ترك شرب الخمر في الجاهلية من هؤلاء:

أبو ذر الغفارى والنابغة الذبيانى وشيبة بن ربيعة [1].

وقيس بن عامر، وعامر بن الظرب، وصفوان بن أمية، وعفيف بن مـعدى كرب الكندى و الاسلوم اليالي [2].

---

(١) المحبر، البغدادي ٢٣٧.

(٢) الملل والنحل، الشهرستانى ٢ / ٢٤٣، المتوفى سنة٥٤٨ هـق تحقيق محمد سيد كيلانى، دار المعرفة، بيروت، الاصابة، ابن حجر ٦ / ٣١٠ رقم ٨٦٦٠: النابغة الجعدي.

وعثمان بن مظعون [١].

النابغة الجعدى أنكر الخمر وهجر الاوثان والازلام [٢].

بل إن عبد الله بن جدعان، الذي كان مولعا بها، قد صرح بأنهم كانوا يسمونها بالسفاه، وأنه تركها [٣].

وكان النصارى واليهود في جزيرة العرب يحرِّمون شرب الخمر والعرب على معرفة كاملة بذلك.

اذن العرب قد تعودوا على سماع امتناع البعض عن شرب الخمر، والناس عموماً تعودوا على تحريم الديانات السماوية للخمر ومن الطبيعى تحريم الإسلام للخمر.

وفعلا قبل الناس بالتحريم وساروا على مشروع الحرمة الالهية له فكيف يدعي البعض تحليل الإسلام للخمر بعد عشرين سنة في مخالفة منه للاديان السماوية وتسفيه المحرِّمين للخمر من آباء النبي ووجهاء العرب.

واذا كانت حلالا مدة عشرين سنة فلماذا لم يشربها زعماء المسلمين على منهج:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ

---

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزى ١ / ٤٤٩.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٥٣٤.

(٣) نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٩٢.

آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١].

بينما الروايات الصحيحة تبين عدم شرب أهل البيت لها وعدم شرب المتقين من الصحابة لها مثل سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وخالد بن سعيد بن العاص وبلال الحبشي وسعد بن عبادة والحباب بن المنذر وسهل بن حنيف وعبد الله بن مسعود ومعظم المسلمين.

واقدام المسلمين وعلى راسهم اهل البيت على تركها يبين حرمتها وإنها نجسة واثم كما جاء في القرآن الكريم.

لقد بقيت مجموعة قليلة من الصحابة مصرة على شرب الخمر في مكة والمدينة في حياة النبي وبعد شهادته وهذا المجموعة لم تترك الخمر بعد السنة الرابعة والخامسة التى يقولون نزل فيها التحريم بل استمرت على شربه وهم:

«أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وأنس بن مالك وأبو طلحة زيد بن سهل وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب وأبو دجانة سماك بن خرشة وأبو أيوب الأنصاري ومعاذ بن جبل»[٢].

هؤلاء الذين شربوا الخمر سنة ٨ هـ في المدينة في نهار شهر رمضان

---

(١) الاعراف ٣٢.

(٢) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠ باب الخمر من العسل، صحيح مسلم ٨٨/٦،النص والجتهاد ٣١٢، الغدير، الامينى ٧ / ٩٥ ـ١٠٣، مسند أبي يعلى، الموصلي ٦ / ١٠١،ح ٣٣٦٢، عاصم عن أنس.

المبارك.

والحديث صحيح على رأى ابن حجر.

هؤلاء شربوا الخمر بعد التحريم لها على رأيهم لانه على رايهم حرِّم الخمر في السنة الثالثة أو الخامسة.

وعلى منهجنا انهم انتهكوا حرمة شرب الخمر في كل حياتهم في مكة والمدينة في حياة النبي وبعد شهادته.

ومؤامرة تأخير حرمة الخمر في الإسلام لم تنفع أبداً في طمس انتهاك هؤلاء للحرمة الالهية في طول عمرهم.

اذن الخمر حرام في بداية البعثة النبوية الشريفة لذا حرَّمها المسلمون وعارضها الحزب القرشي واصر على شربها.

ووضعت عائشة لهم حديثاً لحفظ ماء وجههم بتأخير تحريم الخمر في الإسلام.

ومن يقرأ كتابنا هذا القائم على العلم يفهم عظم المؤامرة التى تعرض لها موضوع تحريم الخمر لاخفاء الشاربين له المصرين على واحدة من الكبائر المحرمة.

المرتكبون لحرمة الخمر ارتكبوا الفرار من الزحف أيضاً

المرتكبون لحرمة الخمر ارتكبوا كبائر اخرى في مسيرة حياتهم كصحابة

لرسول الله.

فالكبائر في الإسلام عديدة منها الفرار من الزحف والزنا والقمار وشـرب الخمر والقتل و...

فقد فروا من معارك المسلمين وتركوا رسول الله في ميدان الصراع يواجه الاعداء مع خليفته ووصيه علي بن ابى طالب عليه السلام وعدة قليلة من المسلمين.

فقد اعترف المسلمون بفرار ابى بكر وعمر وعثمان وابى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد اللـه وخـالد بـن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان وأبو سفيان وباقي رجال السقيفة.

وفي هؤلاء المجموعة التى شربت الخمر في السنة الثامنة في نهار شـهر رمضان وهم:

«أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وأنس بن مالك وأبو طلحة زيد بن سهل وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب وأبو دجانة سماك بن خرشة وأبـو أيـوب الأنصاري ومعاذ بن جبل» [١].

---

(١) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦،النص والجتهاد ٣١٢،الغدير، الامينى ٧ / ٩٥ ـ١٠٣، مسند أبي يعلى، الموصلي ح ٣٣٦٣، ٦ / ١٠١، عاصم عن أنس.

فرار شاربي الخمور من المعارك

كان معاوية معروفاً بالجبن في الحروب فقد فرَّ من معركة بدر وذهب الى اليمن.

وقد بال معاوية على نفسه في معركة صفين حين دعاه الخليفة علي عليه السلام للمبارزة[٢].

ثم قال: انَّ الجبن والفرار من علي عليه السلام لا عار على أحد فيهما [١].

في كتب المغازي قالوا بفرار عمر وعدم قتله رجلا من المشركين، وقد ذُكر بأنَّ سيف عمر لم يستخدم في الحروب: « فعن ابن عمر قال:

كان سيف عمر فيه فضَّة أربع مائة درهم، وقد أخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله ايضاً »[٢].

إذن لم يستخدم عمرُ سيفه في الحروب، وانهزم في المعارك كافة!!!

ثم اتّهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة الشام، وعيَّره بذلك أمام المسلمين[٣]، فسمته الصحابة الفرَّار.

---

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٣١٧ خ ٨١ باب أمر عمرو بن العاص في صفين.

(١) المصدر السابق.

(٢) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨، باب مباح الزينة للرجال.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٣٣٥/٢.

فرار رجل شهير في بدر : والذي وصموه بالفرَّار في معركة بدر هو عثمان بن عفان، وصفه بذلك عبد الرحمن بن عوف[١]، وقال:

أبلغه عنِّي أنِّي لم أغِب عن بدر، ولم أفِرّ يوم عيين (أحد)[٢].

وذمَّه لاحقاً الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة بن عبد الله[٣].

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا: لست كذلك ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم بيعة الرضوان[٤] يعرض بفراره في بدر.

وعيّره بذلك المقداد[٥].

لقد اتّهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة الشام، وعيَّره بذلك أمام المسلمين ،فسمته الصحابة الفرَّار[٦]

ولم يشترك رجال السقيفة في حرب قط فقد فروا وتركوا النبي في سوح

---

(١) تفسير ابن كثير ٦٥٧/١.

(٢) تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبة ١٠٣٢/٣ طبع مكة: باب معاتبة بين عبدالرحمن وعثمان.

(٣) المثالب، ابن الكلبي ١٨٢، أنساب الاشراف ١ / ٣٢٦.

(٤) يعرض بعثمان الذي فرَّ فيهما، راجع الغدير ٩ / ٣، أنساب الاشراف ٥ / ٣٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ٤٣ خ ٤٣، ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان، تاريخ بغداد، الخطيب ١ / ١٥٩، عبدالله بن مسعود بن غافل، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٣٣ / ٧٨ رقم ٣٥٧٣ عبدالله بن مسعود..

(٥) شذرات الذهب ١ / ٢٤٦، تاريخ المدينة المنورة ٣ / ١٠٣٣، شرح النهج ١ / ٦٦.

(٦) تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٣٣٥/٢،.كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨.

القتال، ولم ينهضوا لمحاربة فرسان الكفار الداعين للبراز في كل المعارك باتفاق علماء المسلمين.

فقد تغيّب طلحة بن عبدالله وسعيد بن زيد [١] فارين من معركة بدر، وفرَّ أسيد بن حضير الأوسي[٢]، وبشير بن سعد وابنه النعمان بن بشير.

وهذه الجماعة الفارَّة هي التي أيَّدت أبا بكر في السقيفة وجاءت به الى الخلافة معاندة منها لوصي النبي علي بن أبى طالب عليه السلام.

وكان عبد الرحمن بن عوف يتكاتب سراً مع قائد جاهلي اسمه أمية بن خلف، الاسير في معركة بدر لذا حاول منع المسلمين من قتله الا انهم قتلوه ولم يهتموا لدعوات ابن عوف [٣].

: لقد فرَّ الخلفاء الثلاثة فراراً مراً في معركة الإسلام الاولىٰ بدر، وفرّا في المعركة الاخيرة حنين باعترافهم، تاركين رسول الله طعمة سائغة بيد سيوف

---

(١) صحيح البخاري ٦ / ١٢٢،المستدرك، الحاكم ٣ / ٩٨، الجامع الصحيح للترمذي ٥ / ٦٢٩، مسند أحمد٢ / ١٠١، الرياض النضرة ٢ / ٩٤ عيون الأثر ٣٢٥/١، سيرة ابن حبان ١٨٢/١، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧ الغدير ١٠ / ٧٠.

(٢) شرح النهج، المعتزلي، ١٤ / ١٨٦، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١ / ٣٢٥، سيرة ابن حبّان ١ / ١٨٢.

(٣) سيرة ابن هشام ٢٥٧/٣ ـ ٢٦٠، سيرة ابن دحلان ٣٠٧/١ ـ ٣٢١، البدء والتاريخ، البلخي ٧٣/٢ ـ ٧٩، تاريخ الطبري ١٣١/٢ ـ ١٦٠، البداية والنهاية ٣١٣/٣ ـ ٣٨٣، تاريخ ابن الأثير ١١٦/٢ ـ ١٣٦.

الاعداء عسىٰ أن يُقتل ويعود الناس الى دينهم الأول كما نادىٰ الثلاثة في أحد [(١)] وحنين [(٢)]:

قُتِل محمد إرجعوا الىٰ أديانكم.

فقال عمر : إنما قاله أبو بكر.

قال علي عليه السلام: أنتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون [(٣)]. وهذا الفرار محرَّم حرمة شرعية يُعاقب عليها الفارون، وخاصَّة المتكرر فرارهم، والحاثين الجند علىٰ الهزيمة، والداعين الى العودة الىٰ الدين الأول!!!!

ثم بايع هؤلاء النبيﷺ في الحديبية علىٰ أن لا يفرّوا[(٤)] ولم يبايع عثمان ثم فروا في خيبر [(٥)] وحنين [(٦)].

---

(١) تاريخ الطبري ١٩٧/٢، ٢٠١/٢،الكامل في التاريخ ١٥٦/٣، مغازي الواقدي ٢٨٠/١، تفسير ابن كثير الاموي ٦٤٩/١، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٨/٣، تفسير القمي ١ / ١١٦،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦.

(٢) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن ابراهيم المستقيم ٢ / ٥٨.

(٤) جمل من أنساب الأشراف ١ / ٤٦٤.

(٥) صحيح البخاري ٤٦٥/٤ ح١١٥٥ ط. دار القلم، مستدرك الحاكم ٣٧/٣، تلخيص المستدرك ٣٧/٣،، مغازي الذهبي ٣١٢،مجمع الزوائد ١٢٤/٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر، الفصل ٣ باب ٩.

(٦) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨.

ولم يحدِّثنا الواقدي في المغازي بقتل عمر بن الخطاب لرجل من مشركي قريش.

إذن لم يستخدم عمرُ سيفه في الحروب، وانهزم في المعارك كافة!!!

لماذا لم يقتل القرشيون بعض المسلمين في المعارك؟

تشهد الحوادث بقتل خالد بن الوليد وضرار بن الخطاب والعاص بن سعيد للكثير من المسلمين القرشيين والانصار دون رحمة عدا عمر بن الخطاب فهم لم يقتلوه في المعارك رغم تمكنهم منه، لماذا؟

فلم يقتل الطاغية سعيد بن العاص الاموي عمر، ولم يقتل عمرُ سعيد بن العاص مما يبين وجودإتفاق بين الجانبين المتمثلين في كفار قريش وأعوانهم في الصف الاسلامي في عدم قتلهم لبعضهم البعض [(١)].

وفرَّ الخلفاء الثلاثة وبقية رجال السقيفة من معارك المسلمين جميعاً باعترافهم [(٢)].

---

(١) وجواسيس قريش في الصف الاسلامي هم: أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وهم على زعمهم الثمانية المبشرة بالجنة، ومنهم المغيرة بن شعبة المسمىٰ بشيطان نجد ـ الخصال، الصدوق ٣٦٦، الاختصاص، المفيد ١٦٥، البحار ١٩ / ٤٦.

والتحق بهم بعد معركة خيبر خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبو موسىٰ الاشعري!!!

(٢) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلف ـ ج ١.

بينما أراد هؤلاء جميعاً قتل النبي محمد في قضية مضيق العقبة .

وفق رواية حذيفة بن اليمان كان في هؤلاء الرجال أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص [١]. إضافة للأشعري وأبي سفيان اللذين ذكرناهم.

وذكر البيهقي عن عروة بن الزبير قائلاً: ورجع رسول الله ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتىٰ إذا كان ببعض الطريق مَكَرَ برسول الله ﷺ ناسٌ من أصحابه فتآمروا عليه أن يطرحوه في عَقَبةٍ في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غَشِيَهم رسول الله ﷺ أُخْبِرَ خبرهم. فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسَعُ لكم، وأخذ النبي ﷺ العقبة، وأخذ الناس بطن الوادي إلّا النَفَرَ الذين مَكَرُوا برسول الله ﷺ لمّا سمعوا بذلك استعدُّوا وتلثَّموا، وقد هَمُّوا بأمرٍ عظيم.

وأمر رسول الله ﷺ حُذَيْفة بن اليمان، وَعمَّار بن ياسر، فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أَنْ يأخذ بزمامِ الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضِبَ رسولُ الله ﷺ، وأمرَ حذيفة أن يردهم. وأبصر حذيفة غضبَ رسول الله ﷺ، فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضَرْباً بالمحجن، وأبصر القومَ وهم متلثمون، لا يشعرُ إنما ذلك فِعْل المسافر، فَرعَّبهم الله عزّوجلّ حين أبصروا حذيفة، وظنوا أن

(١) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ طبع دار الفكر، وابن حزم قد توفي سنة ٤٥٦ هجرية.

مكرهم قد ظهرَ عليه، فأسْرعوا حتىٰ خالطواالناسَ.

وأقبل حذيفة حتىٰ أدرك رسول الله، فلما أدْركه قال: إضرب الراحلة يا حذيفة، وامشِ أنت يا عَمَّارُ، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس.فقال النبيﷺ: لحذيفة: هل عرفت أحداً من هؤلاء الرهط أو الركب؟ قال حذيفة: عرفت راحلةَ فلان وفلان، وكانت ظُلْمَةُ الليل، قد غشيتهم وهم متلثمون[1].

والمقطع الصحيح ذكره اليعقوبي أنّ حذيفة قال: إنّي لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم [2].

والظاهر أنّ الناسخ هو الذي محا أسماءهم؛ لأنّ القضية كانت شائعة إلى درجة إقدام ابن حزم الناصبي على ذكر اسمائهم.

فقال النبيﷺ: هل علمتم ما كان شأنُ الركب وما أرادوا؟قالوا: لا والله يا رسول الله.قال النبي: فإنهمﷺ مكروا ليسيروا معي حتىٰ إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها.قالوا: أفلا تأمرُ بهم يا رسول الله إذا جاءَك الناس فَتَضْرب أعناقهم؟

قال النبيﷺ: أكره أن يتحدّث الناس ويقولوا إن محمداً قد وضع يده في

(١) الدر المنثور، السيوطي ٣ / ٢٥٩: سورة التوبة.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٦٨.

أصحابه، فسماهم لهما، وقال: أُكتماهم [١].

إذن كان حذيفة وعمار يعرفان أسماء المنافقين.

وقد عوَّدنا الرواة والنسّاخ والناشرون على وضع كلمتي فلان وفلان بدل أبي بكر وعمر. وقد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي عمر وعثمان بدل فلان عند ذكر المنهزمين من معركة أحد [٢].

ﷺ رواية ابن حزم الأندلسي: وكشف حذيفة بن اليمان العَبْسِي (صاحب سر النبي ﷺ كما وصفه عمر) [٣]. محاولة بعض الصحابة قتل النبي ﷺ في غزوة تبوك، وذلك بالقائه من العقبة في الوادي [٤].

وقد ذكر بن حَزْمِ الأندلسي المتوفَّىٰ سنة ٤٥٦ هـ هذه الحادثة في كتابه المحلَّىٰ قائلاً: «وأمَّا حديث حذيفة فساقط؛ لأنَّه من طريق الوليد بن حميع، وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع الحديث؛ فإنَّه قد روىٰ أخباراً فيها أنَّ أبا بكر وعمر

(١) نقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ١٩)، عن المصنف، وقد روى الخبر الإمام أحمد عن أبي الطفيل، وابن سعد عن جبير بن مطعم، دلائل النبوة، البيهقي ٢٥٦/٥، ٢٥٧ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ،السنن الكبرى ،البيهقى ٩ / ٣٣ ،باب من ليس للامام أن يغزو به دجال .

(٢) نظريات الخليفتين، المؤلف ٢٦٦/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣٩٠/٣ طبع دار الكتب العلمية ـ مصر.

(٣) أسد الغابة، ابن الاثير، ترجمة حذيفة ٤٦٨/١، طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

(٤) والعقبة: الجبل الطويل يَعْرِضُ للطريق فيأخُذُ فيه وهو طويل صعبٌ شديد، لسان العرب لابن منظور ٦٢١/١.

وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبيﷺ، وإلقاءه من العقبة في تبوك، ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أنَّهم صَحَّ نفاقهم، وعاذوا بالتوبة، ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم، فتورَّع عن الصلاة عليهم» (١).

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع.جاء في كتاب ميزان الإعتدال للذهبي: الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين، والعجلي.

وقال أحمد، وأبو زرعة ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث (٢).

وجاء في كتاب الجرح والتعديل للرازي(٣).

وعن إسحاق بن منصور، عن يحيىٰ بن معين، الوليد بن جميع ثقة.

وذكره في الإصابة في جملة رواته (٤).

وذكره ابن كثير في جملة رواته الثقات (٥).

وذكره مسلم في صحيحه في جملة رواته الثقات (٦).

---

(١) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ ،رقم ٢١٩٩ بيان من المنافقون..كلام حذيفة .

(٢) ميزان الإعتدال ٣٣٧/٤ رقم ٩٣٦٢ طبع دار المعرفة ـ بيروت.

(٣) الجرح والتعديل ج ٨/٩ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٤) الإصابة ج ٤٥٤/١.

(٥) البداية والنهاية ٣٦٢/٤، ٣١٠/٥، ٢٢٥/٦.

(٦) البداية والنهاية ٣٦٢/٤، ٣١٠/٥، ٢٢٥/٦. صحيح مسلم ١٤١٤/٣ حديث ٩٨ ـ ١٧٨٧ طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

ولمّا كان الحاكم قد اطَّلع على حديث حذيفة المذكور بواسطة الوليد بن عبد الله بن جُميع، فقد قال: «لو لم يذكره (أي الحديث) مسلم في صحيحه لكان أولىٰ» [(١)].

وقد شاهد المسلمون هذه المناغمة بين كفرة قريش وبين رجالهم في الصف الاسلامي وعندها تقدم الامام علي عليه السلام وقتل طاغية الامويين العاص في معركة بدر:

جاء في كتاب الإصابة لابن حجر: قتل علي عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بن أميَّة بن عبد شمس في معركة بدر كافراً[(٢)] .

وقد اعترف عمر بن الخطاب بهذه الحادثة الخطيرة في زمن حكومته قائلاً:

(مررت به (العاص بن سعيد) يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه، وإذا شِدقاه قد أزبَدا كالوزغ، فلمّا رأيتُ ذلك هِبْتُه ورُغْتُ عنه.

فقال العاص: إلىٰ أين ياابن الخطّاب؟

---

(١) المحلىٰ لابن حزم ٢٢٥/١١.

(٢) الإصابة، ابن حجر العسقلاني ٢ / ٣٩١، الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٥ / ٣٠ :موضوع سعيد بن العاص ،سؤالات البرقانى ،الدارقطنى ٦٠ موضوع لا يكتب بمصر حديث ثلاثة ،الاستيعاب ٢ / ٦٢٢ طـ دار الجيل ،بيروت ،تاريخ دمشق ١٠ / ١٢٧ :٨٦٦ايوب بن موسى ،٢١ / ١١٤ :سعيد بن العاص ،الطبقات الكبرى ٥ / ٣١ سعيد بن العاص ،البداية والنهاية ٨ / ٩١ ذكر من توفى فيها من الاعيان .

وصمد له عليٌّ عليه السلام، فوالله ما رِمتُ مكاني حتّىٰ قَتلَهُ)[١].

وكان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وسعيد بن العاص (ابن القتيل) في ذلك المجلس فقال الإمام علي عليه السلام لعمر: اللهمّ غفراً، ذهب الشرك بما فيه، ومحا الإسلام ما تقدّم فما لك تَهيّج الناس!!!

فكفّ عمر[٢].

لقد أراد عمر أن يهيج أبناء الكفرة المقتولين بيد علي عليه السلام علىٰ قاتل آبائهم!!!

فرجع المسلمون من معركة بدر وهم يفتخرون بالامام الظافر علي بن أبى طالب عليه السلام ويعتصرون ألماً لفرار أبى بكر وعمر وعثمان وطلحة وأصحابهم.

: وترك خالد بن الوليد قتل عمر أيضاً في معركة أحد، بالرغم من أنَّ خالداً كان في كتيبة خشناء، وعمر بن الخطاب فاراً لوحده، اذ قال خالد:

« رأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وأنهزموا يوم أُحُد وما معه أحدٌ، وإنِّي لفي كتيبة خشناء، فما عرفه منهم أحدُ غيري، فنكبت عنه، وخشيت إنْ أَغريتُ به من معي، أن يصمدوا له[٣].

---

(١) الإرشاد، المفيد ١ / ٧٦ دور الامام علي فى معركة بدر .

(٢) المصدر السابق.

(٣) مغازي الواقدي ٢٣٧/١، شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ١ / ٢٣، خ ٩، القول فيمن ثبت مع رسو الله.

فخالد لم يرغب بقتل عمر ولم يسمح لجيشه بقتله لماذا؟

وخالد قد قتل المهاجر والأنصاري؟

فالعجيب أنَّ العاص الاموي وخالداً المخزومي وضراراً الفهري تمكنوا من قتل عمر بن الخطاب في المعارك لكنهم لم يقتلوه.

فضرار بن الخطاب الفهرى تمكن من قتل عمر في معركة أحد والخندق ووضع الرمح على رقبته ولم يقتله بينما قتلت يداه الكثير من المهاحرين والانصار

:ذكر أنّ ضرار ابن الخطاب لما هرب تبعه عمر بن الخطاب، وصار يشتد في اثره، فكرَّ ضرار راجعاً، وحمل علىٰ عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك. وقال: يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك، ويدٌ لي عندك غير مجزىٰ بها فاحفظها.

ووقع له مثل هذا مع عمر في أحد، فإنّه التقىٰ معه فضرب عمرَ بالقناة، ثم رفعها عنه، وقال له: ما كنت لاقتلك يا ابن الخطاب[1].

:لقد نادىٰ عمرو بن عبد ود العامري المسلمين في معركة الخندق طالباً البراز فلم يتصدَّى له أبو بكر وعمر وعثمان وباقي رجال السقيفة مثلما لم

(١) السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٦٤٤/٢، ط دار المعرفة بيروت، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٤ / ٣٩٣ رقم ٢٩٣٢ ضرار بن الخطاب، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١ / ٢٧٤، كتاب ٩ قصة غزوة أحد.

يتصدوا لطلاب الحرب والمبارزة في بدر وهم عتبة وشيبة والوليد (١).

وفي أحد طلب حامل لواء المشركين طلحة بن عثمان المبارزة قائلا:

يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلىٰ النار ويعجلكم بسيوفنا إلىٰ الجنّة، فهل منكم أعجله بسيفي إلىٰ الجنّة أو يعجلني بسيفه إلىٰ النار؟

فانزوىٰ عنه أبو بكر وعمر وعثمان وباقي رجال السقيفة خوفاً على حياتهم،

فقام اليه علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال طلحة: لقد علمتُ يا قضيم أنّه لا يجسر عليَّ احد غيرك، فصرعه علي عليه السلام فوقع كالثور يخور في دمه (كان علي عليه السلام في صباه في مكة يقضم آناف وآذان الصبيان المهاجمين لرسول الله صلى الله عليه وآله (٢)).

وعندما هرب ضرار بن الخطاب في معركة الخندق من الامام علي تبعه عمر بن الخطاب، لكن ضرار لم يقتله (٣).

---

(١) شواهد التنزيل، الحسكاني ١٧٣/٢، السيرة الحلبية ١٢٧/١، تاريخ الخميس ٢٥٥/١، الدر المنثور ٨٤/٤.

(٢) تفسير القمي، تاريخ ابن الاثير ٣ / ٢١٧.

(٣) مغازي الواقدي ٤٧١/١،السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٣٢١/٢.

فرار شاربي الخمر في بدر من الزحف في خيبر

بعث رسول الله أبا بكر قائداً إلىٰ خيبر فرجع منهزماً ومن معه، فلمَّا كان الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبِّن أصحابه ويجبِّنه أصحابه[1].

فقال النبي ﷺ: لاعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسولَه ويحبُّه الله ورسولُه، يفتح الله علىٰ يديه، كرَّار ليس بفرار، فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلمَّا أصبح أرسل إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أرمد فقال عليه السلام: ما أُبصر سهلاً ولا جبلاً، فقال ﷺ:

افتح عينيك، ففتحهما، فتفل فيهما.

قال علي عليه السلام: فما رمدت عيناي ولا صدعت حتى الساعة[2].

وقد قَتَل علي عليه السلام الأُخوة الثلاثة مرحباً والحارث وياسراً الَّـذَيْن طلبوا المبارزة على التوالي[3].

فأصبحت اليهود لا تحب علياً عليه السلام.

---

(١) صحيح البخاري ٤٦٥/٤ ح١١٥٥ ط. دار القلم، مستدرك الحاكم ٣٧/٣، تلخيص المستدرك ٣٧/٣،، مغازي الذهبي ٣١٢،مجمع الزوائد ١٢٤/٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ١٠٧ ط دار الفكر بيروت.

(٢) مغازي الذهبي ٤١٣.

(٣) عيون الأثر ٢ / ١٤٠ مغازي الذهبي ٤١١ امالي الطوسي٣، المنتظم ٣ / ٢٩٦. مغازي الواقدي ٦٥٤/٢، سيرة ابن هشام ٣٤٩/٣، تاريخ الطبري ٣٠٠/٢، السيرة الحلبية٣٧/٣، ٣٨.

وذكر الذهبي رواية البكائي عن ابن اسحاق، وهى رواية جابر بن عبد الله الأنصاري: أن علياً حمل باب خيبر، حتىٰ صعد المسلمون عليه، فافتتحوها، وأنه خرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلاً [1].

فرار شاربي الخمر في بدر من الزحف في حنين

: نعم لقد وقعت المؤامرة الكبرى المعدة من قبل مثلما ذكرها جاسوس المسلمين:

الخطة تقضي بفرار الجواسيس في الصف الاسلامى مثلما فعلوا في معركة أحد وعندها يهجم جيش الكافرين على النبي والمسلمين الصامدين ويقتلوهم.

ففرَّ المساهمون في الخطة:

ذكرت أُمُّ الحارث الأنصارية المشاركة في حرب حنين الخطة ضدَّ المسلمين في معركة حنين المتمثلة في فرار المتآمرين في بداية المعركة، فتضطر جيوش المسلمين الىٰ الفرار [2]، ويهجم شيبة بن عثمان من بني عبد الدار

(١) تاريخ الذهبي، المغازي ص٤١٢، تاريخ ابن الوردي ١/١٢٠، الأرشاد ١ ١٢٦، دلائل النبوة، البيهقي ٢١٢/٤، مجمع البيان ١٢١/٩، مناقب ابن شهر آشوب ٢٩٣/٢، تاريخ الطبري ١٣/٣، تاريخ اليعقوبي ٥٦/٢، الروض الأنف ٥٠٨/٦، تاريخ الخميس ٥١/٢، سيرة ابن دحلان ١١/٢، تاريخ البغدادي، الخطيب رقم ٦١٤٢ علي بن أحمد بن محمد ١١ / ٣٢٢.

(٢) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

(حاجب مكة الطليق) علىٰ النبي ويقتله [١].

قال البخاري في صحيحه: وانهزم المسلمون ـ يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب في الناس (المنهزمين)، فقلت له: ما شأن الناس؟

قال عمر: أمر الله [٢].

وقال الواقدي في مغازيه: شاهدت أُمُّ الحارث الأنصارية عمرَ يفرُّ وهـي تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار؟

فقال عمر: أمْر الله [٣]، وطالبت أُمُّ الحارث بقتل الفارِّين [٤].

فكان أبو بكر وعمر أول الفارين في معركة حنين، فقال النبي ﷺ: لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان (أبى بكر وعمر)، وأراد ولدها عـمارة الفـرار فردَّته، وأخذت سيفه فقتلت به رجلاً.

فقال ﷺ: بارك الله عليكِ يا نسيبة، وكانت تقي النبي ﷺ بيديها وصدرها

---

(١) السيرة الحلبية ١١١/٣، البداية والنهاية ٣٨١/٤، مغازي الذهبي ٥٧٧، سيرة ابن هشـام ٤ / ١٢٤،تاريخ ابن الأثير ٢٦٣/٢.

(٢) صحيح البخاري ٤٦/٣، صحيح مسلم ٤ / ٣٢٩. البـدايـة والنـهاية لابـن كـثير بـاب غـزوة حنين ٣٧٦/٤، صحيح البخاري، ٥ / ١٠١، كتاب المغازي، باب غزاة أوطاس، عمدة القاري، العيني ١٧ / ٣٠٠ رقم ٤٣٢٢ دار احياء التراث بيروت، البداية والنهاية، ابن كـثير، ٤ / ٣٧٦، الوقعة وما كان أول الأمر من الفرار، السيرة النبوية، ابن كثير ٣ / ٦٢٤، من قتل قتيلاً وله سلبه.

(٣) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

(٤) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

وثدييها[١].

لقد روى البخاريانهزام المسلمين في معركة حنين (هوازن) وفيهم عمر بن الخطاب [٢].

وكان مقام أم الحارث ونسيبة أفضل من مقام عمر وأبى بكر وعثمان الفارين!!!

وقد اعترف شيبة بن عثمان من بني عبد الدار (أحد الطلقاء) بخطته في اغتيال النبيﷺ بعد انهزام جيش المسلمين في حنين فمنعه الله تعالىٰ من ذلك[٣].

وفي يوم شهادة النبيﷺ عصىٰ البعض الأمر النبوي بحملة اسامة، وشاركوا في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر اي أنه مجنون واغتصبوا خلافة الرسول ﷺ [٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ٢٦٦/٤، ٢٦٩، قاموس الرجال ٣٨/١١ عن تفسير القمي، البحار ١٣٤/٢٠.

(٢) صحيح البخاري ٤٦/٣، البداية والنهاية لابن كثير باب غزوة حنين ٣٧٦/٤، صحيح مسلم ٣٢٩/٤.

(٣) تاريخ ابن الأثير ٢٦٣/٢.

(٤) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس. صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر.

وذكر في شرح نهج البلاغة أن جلَّة المهاجرين والأنصار كانوا في الحملة ومنهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير[1].

وقد جاء في كتاب كنز العمال: «وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر»[2]. وجاء في طبقات ابن سعد: اخبرنا العمري عن نافع عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ بعث سريَّة فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أسامة بن زيد»[3].

ءالطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١،. تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤،. مسند أحمد ٣٢٥/١، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢. البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، راجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦.

(٢) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمدبن حنبل للمتَّقي الهندي ١٨٠/٤، الطبقات لابن سعد ٦٦/٤، المصنف، ابن أبي شيبة ٧ / ٥٣٢، ما جاء في اسامة وأبيه، ح٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٢ / ٢٤٦ ذكر ما قال رسول الله في مرضه لأسامة.

الباب الثالث

ولع البعض بالخمر دفعهم

لتأخير حرمته

الفصل الأول

ولع قريش بالخمر في الجاهلية والإسلام

كانت قريش مولعة بالخمر في الجاهلية والإسلام وبقيت كذلك في العصر الاموي والعباسي الا من هدى الله تعالى.

بعدما فرَّ أبو سفيان بقافلة التجارة ناشد قريشاً طالباً منهم الرجوع الا أن أبا جهل رفض ذلك راغباً في الذهاب الى عيون بدر ليذبح الجزور هناك ويشرب الخمر وتغني القيان ويفتخر هناك بعز وشموخ قريش الكافرة كما قال تعالىٰ:

﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ﴾.

يحاربون مناهج الخير الاخلاقية كافَّة.

﴿وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾، من سعي لنصرة أعمال النهب والسلب والاعتداء على الابرياء.

الجاهليون الكفرة والخمر:

كان جماعة من قريش في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أبو لهب

ومعهم القيان ولما فنيت اسباب طربهم عمدوا إلىٰ باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر، واشتروا بثمنهما جميع ما في العير من خمر بالمرّة، واشتغلوا بالطرب واللهو شهراً ولم يدر من سرق حتّىٰ مرّ العباس وعرف قصة سرقة الغزالين فأخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم[١].

والقضية الثانية تتمثل في النيل من علي عليه السلام وفاطمة وخديجة، وانصب حقد الامويين السياسي علىٰ خديجة لانها أم فاطمة زوجة الامام علي عليه السلام: وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في حقهم وحق أمثالهم «الدنيا جيفة وطلابها كلاب»[٢].

ولما سرق دويك من الكعبة قطعوا يده[٣]، وقد قطع يده عتاة قريش، اي أنَّ سارق العلانية يقطع يد سارق السر.

فكذبوا بافترائهم سقي خديجة الخمر لعمها عمرو بن أسد ليوافق على زواجها من رسول الله ثمّ غضب عمها من ذلك، ثم امضائه لزواجها[٤].

بينما قال أبن اسحاق:إنَّ أخاها عمرو بن خويلد هو الذي أنكحها منه صلى الله عليه وآله[٥].

ومن المعروفين في عالم الخمر هو أبو قحافة والد أبى بكر، قال العلماء:

---

(١) تاريخ الخميس ١ / ١٨١.

(٢) كنز العمال ٣ / ٧١٩، فيض القدير ١ / ١٤٧، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٤٠٩.

(٣) البدء والتاريخ ١ / ٤٩.

(٤) السيرة الحلبية ١/١٣٧ ـ ١٤١.

(٥) الروض الأنف ٢ / ٢٤٢.

بقي أبوه أبو قحافة خادماً عند ابن جدعان ينادي علىٰ مـائدته، ويـطرد الذباب عنها، ويسقي المدعووين للخمر [١].

وقال عبد الله بن عباس لعائشة في البصرة:

وأنت بنت أُمّ رومان، وجعلنا أباك خليفة وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك (الخمر) لابن جدعان إلى أضيافه[٢].

وفيما يخص قضية بني لحيان والمسلمين الذاهبين لتبليغ الإسلام:

لما وصلوا إلىٰ ماء الرجيع هجم عليهم اللحيانيون، فـحصل بـينهم قـتال، فأسر حبيب بن عدي، وزيد ين الدثنة، وعبد الله بن طارق. وأمّا عاصم وخـالد ومعتب فأبوا أن يقبلوا جوارهم وأمانهم وقال عاصم: إنّي نذرت ألّا اقبل جـوار مشرك أبداً فقاتل حتىٰ قُتِل.

وكانت سلافة بنت سعد بن القتيل قد قُتِل زوجها وبنوها أربعة قتل عاصم منهم اثنين فنذرت لئن أمكنها الله منه أن تشرب في قحف رأسه الخمر.

وقُتِل معتب [٣].فباعوا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة إلىٰ قريش، وأقـدم

(١) راجع كتاب صاحب الغار للمؤلف، موضوع الحياة الاجتماعية لابى بكر.

(٢) البحار ٣٢ / ٢٧٠ الباب الرابع باب احتجاجه عليه السلام.

(٣) مغازي الواقدي ١ / ٣٥٧، السيرة الحلبية ٣ / ١٦٥، صفة الصفوة ١ / ٢٥٥، أُسـد الغـابة ٢ / ١٠٣، البداية والنهاية ٤ / ٦٢.

كفار قريش علىٰ قتلهما[١].

وهذه العملية من قبل بني لحيان وقريش تبين الفكر والعقائد الجاهلية علىٰ أسوأ حال.

وتوضّح المكر الذي وصل إليه الأعراب، في شربهم الخمر في قحف رأس القتيل وعدم رعايتهم لحرمته.

عادات الجاهلية الباطلة:

ومن أهم عادات الجاهلية السيئة: غزو الجيران والأرحام والغرباء بهدف سلب الأموال، وأسر النساء والأطفال دون اعتناء باراقة الدماء، وإحراق الدور وتخريب الزرع، وأكل الميتة، وعبادة الاصنام، ونكاح زوجات الآباء، والجمع بين الاختين، وشرب الخمر، وأكل الربا، وقتل البنات، واجبار الجواري علىٰ الزنا.

والطواف بالكعبة عراة فكان الرجال العراة يطوفون نهاراً وتطوف النساء العاريات ليلاً، وكانوا يطوفون ويصفِّقون بأيديهم ويصفِّرون [٢]، ويحتقرون أصحاب المهن الاجتماعية.

(١) المصادر السابقة.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٩٣.

غنائم بدر من الخمر:

لقد استمر بعض المسلمين في شرب الخمر بعد اسلامهم مخالفين النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، وماتوا وهم معاقرون لها:

فقد استولى المسلمون على غنائم كفار بدر ومنها خمورهم التى أرادوا شربها عند عيون بدر برفقة جواريهم تحت سقف الفسق والرقص والفجور فلم يتحقق حلمهم، وانهزم جندهم، وقُتل رجالهم، وسقطت رايتهم، وغُنمت أموالهم.

وكان ذلك الخمر من ضمن الغنائم التى استولى عليها المسلمون فشربها أبو بكر وعمر وقالا شعراً في مدح قتلىٰ الكافرين في بدر فجلدهما النبي.

وكان أبو بكر معاقراً للخمرة فشربها في مواطن معروفة منها في معركة بدر حيث بكى مع عمر علىٰ قتلى الكافرين [1]، استمراراً لفعل الجاهلية، وقالا هذا الشعر:

وكائن بالقليب قليب بدر   من الفتيان والعرب الكرام[2]

---

(١) اسباب النزول، الواحدي واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣٥ فيض القدير، المناوى ١ / ١١٧.

(٢) اسباب النزول، الواحدي واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣٥ فيض القدير، المناوى ١ / ١١٧، : الفصل الخامس في الطلاق وما جاء فيه.وقد حذف النواصب لحذف مثالب الثلاثة من كتب المسلمين

في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار، وفيه ذم لرسول الله محمد:

وكانت الخمرة محرمة أساساً في أول البعثة [١].

فرار البعض في بدر وشربهم الخمر ورثائهم قتلىٰ الكافرين:

قال عتبة: يا معشر قريش اطيعونى اليوم واعصونى الدهر إنَّ محمداً له آل وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب، فان يكن صادقاً فانتم أعلى عيناً بـه، وان يكن كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره.

فغاظ ابا جهل قوله وقال له: جبنت وانتفخ سحرك.

فقال عتبة: يا مصفر أسته مثلي يجبن [٢].

قول أبى بكر للشعر

نتيجة لانتشار شعر ابى بكر في الخمر في مواضع عديدة وعلى راسها ما

ءحفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فى بدر فى الكتب السابقة .المستطرف في كـل فـن ٢ / ٤٩٩.

(١)مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥، البحار ٢ / ١٢٧، الوسـائل العشـرة ج٨ بـاب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١.

(٢) أي مخنث.

شرح النهج، المعتزلي، قصة غزوة بدر ٥ /٤٨، ١٠ / ٢٥٥، تفسير الطبرسى ٤ / ٣٩١، البحار ج ١٩ / ٢٢٤.

قاله في مدح قتلى الكافرين في بدر، وما قاله في الخمر في السنة الثامنة للهجرة، فقد قالت عائشة:

" ما قال أبو بكر شعرا قط في جاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية " [١].

والحقيقة غير ذلك اذ كان معروفاً عن ابى بكر شرب الخمر وقول الشعر فيها:

١ ـ جاء:لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر في معركة بدر، وكانت محرمة أساساً في أول البعثة [٢]، استمراراً لفعل الجاهلية، وقالا هذا الشعر في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار الذين دفنوا في القليب:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عنِّي ... وينشرني إذا بليت عظامي
فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي [٣]

---

(١) الصواعق المحرقة ص ٧٣عن ابن عساكر بسند صحيح، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٢٠١، باب هجرة النبي.

(٢) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

(٣) اسباب النزول، الواحدي واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣٥ فيض القدير، المناوى ١ / ١١٧، : الفصل

٢ ـ وقال شعراً في مدح الخمر في السنة الثامنة للهجرة منه:

ذريـني أصـطبح يـا أُمّ بكـر فـإنَّ المـوت نـقب عـن هشـام

ونـقَّب عـن أبـيك وكـان قـرماً رحـيب البـاع شرِّيب المـدام

ألا مـن مـبلغ الرحـمن عـنِّي بـأنّي تـارك شـهر الصـيام

وتـارك كـل مـا يـوحي إليـنا مـحمد مـن أسـاطير الكـلام

ولكـنَّ الحكـيم رأىٰ حـميراً فـألجمها فـتاهت بـاللجام

تُـحيَّ بـالسلامة ام عـمرو وهل لك بعد رهـطك مـن سـلام

ذريـني أصـطبح بكـراً فـإني رأيت المـوت نـقب عـن هشـام

وود بـنو المـغيرة لو فـدوه بألف مـن رجـال أو سـوام

كأنـي بـالطوي طـوي بـدر مـن الشـيزي يكـلل بـالسنام

كأنـي بـالطوي طـوي بـدر مـن الفـتيان والحـلل الكـرام[1]

الخامس في الطلاق وما جاء فيه.وقد حذف النواصب لحذف مثالب الثلاثة من كـتب المسـلمين حفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فى بدر فى الكتب السابقة .المستطرف في كل فن ٢ / ٤٩٩.

(١) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري عـلىٰ صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير

٣ ـ قال الصفدي في كتابه الوافى بالوفيات عن ترجمة طلحة قال أبو بكر فيه شعراً، وقال عمر ايضاً(١)، ولما مات طلحة ترك من العين ألف ألف درهم ومائتى الف دينار، وباقى العروض تتمة ثلاثين الف الف درهم، وكان يغل بالعراق ما بين أربعمائة الف الى خمسمائة الف درهم ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل او أكثر، وكان لا يدع أحداً من بنى تيم عائلا الاكفاه مؤنته ومؤنة عياله وزوج أيامهم، وقضى دين غارمهم، وكان يرسل الى عائشة كل سنة اذا جائت عليه بعشرة آالاف كبار (٢).

٤ ـ لكننا لا ندري ما تقول عائشة في قولهم المعروف: "كان أبو بكر شاعرا، وكان عمر شاعرا، وكان علي عليه السلام أشعر الثلاثة " (٣).

٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

(١) الوافى بالوفيات، الصفدى ١٦ / ٢٧٣.

(٢) الوافى بالوفيات، الصفدى ١٦ / ٢٧٣.

(٣) كنز العمال ج ١٥ص ٩٧عن ابن عساكر، وراجع: أنساب الاشراف بتحقيق المحمودي ج ٢ص ١٥٢و ١١٨ وترجمة الامام علي من تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي ج ٣ص ٢٨٢ وفي هامشه عن كتاب الرجال لاحمد بن حنبل ج ١ ص ٣١٣ط، العقد الفريد ٤ / ٢٣٠، المصنف، ابن أبي شيبة ٦ / ١٧٤، الرخصة في الشعر حديث ٢٤، الاستيعاب، ابن عبدالبر ٣ / ١٢٢٥ خ ١٩٩٩ ط دار الجيل بيروت، الاستيعاب، ابن عبدالبر، ٣ / ١٢٢٥ ح ١٩٩٩ ط دار الجيل بيروت كنز العمال ١٣ / ١١١، فضائل علي ح ٣٦٣٦٥. العلل، احمد بن حنبل ٢ / ٢٤٤ ح ٢١٢٥ ط المكتب الاسلامي، بيروت.

٥ ـ بل ذكر البعض: أن الخلفاء الاربعة كانوا أشعر الصحابة، وكان أبو بكر أشعر الخلفاء، وقد جمع البعض له ديوانا تعجز عن تقريضه أفواه المحابر، وألسنة الاقلام، رتبه على حروف المعجم [١].

٦ ـ كان عبد الملك بن مروان يحفظ شعر ابى بكر في الخمر اذ قال للزهري:

أرأيت هذه الابيات التى تروى عن أبى بكر؟

قال الزهري فقلت له: إنه لم يقلها: حدثني عروة عن عائشة أن ابا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات [٢].

وقد كذبنا رواية عائشة.

٧ ـ وجاء في السيرة النبوية للشامي عن رثاء الصحابة للنبي بعد شهادته: وقال أبو بكر فيما ذكر ابن سعد يرثيه شعراً [٣].

٨ ـ وقال الذهبي: أبو بكر يحمل الحسن على عنقه ويقول فيه شعراً وعلي عليه السلام يتبسم [٤].

---

(١) التراتيب الادارية ج ١ص ٢١١.

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٣ / ٩٧٨، ح ١٦٣٣، الوافي بالوفيات، الصفدي ١٧ / ١٦٨، دار احياء التراث بيروت.

(٣) السيرة النبوية للشامى ١٢ / ٢٧٦.

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبى ٤ / ٣٤، تاريخ الاسلام، الذهبي ٤ / ٣٣ ط دار الكتاب بيروت، ترجمة ترجمة حسن بن علي الاصابة، ابن حجر ٢ / ٦٢ ط دار الكتب بيروت رقم ١٧٢٤ الحسن علي.

وقالت عائشة شعراً يُظهر أبا بكر ثرياً، ولم يكن أبو بكر كذلك، بل كان من عائلة فقيرة إذ قالت:

أمـــاوِيُّ مـــا يُـغْنِي الثَّـراءُ عـن الفـتىٰ

إذا حشرَجَتْ يوماً وضـاق بـها الصـدر

فقال أبو بكر: بل هكذا قولي:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الـمْوتِ بالْحَقِّ ذَلكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحيدُ﴾[1].

والفرق بين نظرتي أبى بكر وعائشة انها كانت تنظر من منظار الدنيا وهو ينظر من منظار الآخرة لقربه من الموت.

وكان منهج عائشة معروفاً في معالجة الحقائق اذ تنفيها من اصلها كـي لا تحتاج الى تكذيب كل الحقائق الواحدة بعد الاخرى فقالت:

" شعرا قط في جاهلية ولا إسلام "[2].

لكن الصحابة حفظوا شعر ابى بكر واذاعوه في جهات الدنيا الاربع فانتشر.

خوف البعض من قريش

كان عمر قد فعل فعلاً شنيعاً قبل معركة بدر إذ هجر أمام رسول الله[3]،وقال

---

(١) ق: ١٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٣/١٣.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٣عن ابن عساكر بسند صحيح.

(٣) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ١٠٧.

أبو بكر وعمر: إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّك، فاتّهب لذلك أُهبته واعد لذلك عُدَّته[١] في محاولة منهما لتثبيط عزيمة الرسولﷺ والمسلمين.

في محاولة منهما لمنع النبي من غزو قافلة قريش المحمَّلة بالاموال العظيمة فأعرض النبيﷺ عن قولي أبي بكر وعمر لأنهما قالا قولاً فيه مجد وعزَّة لقريش وخوف من مواجهتها، وأستنكر النبيﷺ ذلك[٢].

ثم قال المقداد بن عمرو: يا رسول الله: امض لأمر الله فنحن معك والله لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها:

﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾[٣].

شرب الخمر في بدر ورثاء قتلىٰ الكفار:

لقد تأثر أعضاء قبيلة بني تيم بشخصية ابن جدعان المتصف بالكذب وشرب الخمر واشاعة المنكر واثارة الفتن والحروب.

وجاء المشركون بخمر الى بدر ليشربوه فيها اعلاءاً لكفرهم وطغيانهم

---

(١) المغازي، الواقدي ١ / ٤٨، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١١٤ / ١١٢، كتاب ٩: قصة غزوة بدر.

(٢) مغازي الواقدي ٤٨/١.

(٣) المائدة ٢٤.

فأصبحت هذه الخمر بيد المسلمين بعد هزيمة المشركين.

وعندها أستغل بعض المسلمين الفرصة وشربوا من تلك الخمر!!!

لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر في معركة بدر، وكانت محرمة أساساً في أول البعثة [١]، استمراراً لفعل الجاهلية، وقالا الشعر المعروف في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار الذين دفنوا في القليب:

قي أبو بكر معاقراً للخمرة إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلىٰ قريش قائلين:

فضرب رسول الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله، إنتهينا، إنتهينا[٢].

لكنهما استمرا في شربها اذ شربها أبو بكر وعمر وأصحابهما في نادي الخمر قبل وبعد فتح مكة، ثم شربها أبو بكر في شهر رمضان بعد التحريم وقال شعراً في مدح الخمر في السنة الثامنة للهجرة منه:

ذريني أصطبح يا أُمّ بكر فإنَّ الموت نقب عن هشام

ونقَّب عن أبيك وكان قرماً رحيب الباع شرِّيب المدام

ألا من مبلغ الرحمن عنِّي بأنّي تارك شهر الصيام

---

(١) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

(٢) المستطرف، الابشيهي، ربيع الابرار، الزمخشري.

وتـارك كـل مـا يـوحي إلينـا — مـحمد مـن أسـاطير الكـلام
ولكــنَّ الحكـيم رأىٰ حـميراً — فــألجمها فــتاهت بــاللجام
تُــحيَّ بــالسلامة ام عــمرو — وهل لك بعد رهطك من سلام
ذريـني أصـطبح بكـراً فـإني — رأيت الموت نقب عن هشـام
وود بــنو المــغيرة لو فــدوه — بألف مــن رجــال أو سـوام
كأنــي بـالطوي طـوي بـدر — مـن الشـيزي يكـلل بـالسنام
كأنــي بـالطوي طـوي بـدر — من الفتيان والحـلل الكـرام(١)

وكان سن أبي بكر عند شربه الخمر في ذلك النادي ٥٨ سنة، وكان سن عمر ٤٥ سنة وسن أبي عبيدة بن الجراح ٤٨ سنة، وكان سن أنس بن مالك ١٨ سنة.

وذكرت كتب الحديث المعتبرة شيئاً عن نادي الخمر وأفصحت عن أسماء أعضائه قائلة:«كان أبو بكر وعمر من أعضاء نادي الخمر الشهير، بينما كان أنس بن مالك ساقي القوم في ذلك النادي الذي يضم أيضاً أبا عبيدة بن الجراح وأبـا طلحة زيد بن سهل صاحب النادي وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب وأبا دجـانة

(١) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري عـلىٰ صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

سماك بن خرشة وأبا أيوب الأنصاري وأبا بكر بن شغوب، ومعاذ بن جبل» [١].

نادي الخمر الشهير

ذكرت كتب الحديث المعتبرة شيئاً عن نادي الخمر الشهير وأفصحت عن اسماء اعضائه قائلة:

كان أبو بكر وعمر من اعضاء نادي الخمر الشهير، بينما كان انس بن مالك ساقي القوم في ذلك النادي الذي يضم ايضاً ابا عبيدة بن الجراح وابا طلحة زيد بن سهل صاحب النادي وسهيل بن بيضاء وابي بن كعب وابا دجانة سماك بن خرشة وابا ايوب الأنصاري وابا بكر بن شغوب، ومعاذ بن جبل [٢].

وكانت هذه الحادثة في سنة فتح مكة الموافقة للسنة الثامنة للهجرة.

لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر واصحابهما في نادي الخمر قبل وبعد فتح مكة كما ذكرنا، ثم شربها أبو بكر في شهر رمضان بعد التحريم وقال شعراً منه:

ذريني اصطبح يا ام بكر ـ فإنَّ الموت نقب عن هشام [٣]

---

(١) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

(٢) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦،الهداية الكبرى، الخصيبي ١٠٨.

(٣) الأنوار العلوية ص٢١٧، مجمع الزوائد ٥١/٥، نواد الاصول، الحكيم الترمذي، الاصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، سنن ابي

واعترف عمر: كنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأسر بها [١].

واستمر عمر في شربها في ايام حكمه[٢].

قالوا: حرَّم الله سبحانه الخمر في السنة الرابعة للهجرة وقيل في السنة السابعة[٣].

والصحيح: حرَّم الله تعالى الخمر في اليوم الأول للبعثة النبوية المباركة في مكة المكرمة وقد حرَّمت الاديان السماوية جميعا الخمرة فاشتهر تحريمها عند اليهود والنصارى.

داود ١٢٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، سنن النسائي ٢٨٧/٨، المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، عمدة القارئ، العيني ٨٤/٢٠، تفسير ابن مردويه، وفتح الباري على صحيح البخاري ٣٠/١٠.

(١) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٧١، البداية والنهاية، ابن كثير ٣ / ١٠٢، باب هجرة أصحاب رسول الله من مكة الى أرض الحبشة، السيرة النبوية، ابن هشام ١ / ٢٣٢، اسلام عمر بن الخطاب، السيرة النبوية، ابن كثير، ٢ / ٣٧، رواية أُخرى عن أهل مكة.

(٢) العقد الفريد ٤١٦/٣، السنن الكبرى، البيهقي ٢٩٩/٨، كنز العمال ١٠٩/٣، طب ١٥٦/٦، محاضرات الراغب ٣١٩/١، جامع مسانيد ابي حنيفة ١٩٢/٢، سنن النسائي ٣٢٦/٨، الآثار، القاضي أبو يوسف ص٢٢٦، سنن الدارمي ١١٣/٢.

(٣) الامتاع، المقريزي، سيرة ابن هشام ١٩٢/٢، عيون الأثر ٤٨/٢، عمدة القارئ ٨٢/١٠.

وكانت الخمرة محرمة أساساً في أول البعثة[١].

شرب ابن ملجم الخمر في بيت قطام في شهر رمضان[٢] وكيف يشرب المؤمن الخمر في أواخر أيّام حياته مقبلاً على الآخرة. ولم تحلّل الخوارج شرب الخمر.

فهل يفعل ذلك إلّا الفاسق الفاجر مثل يزيد بن معاوية وأبي جهل.

لبسه الحرير ساعة اغتياله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٣] إذ لبس الحرير في مسجد الكوفة أمام الناس جميعاً، ولبسه حرام في الإسلام بالاتّفاق.

فسق ابن ملجم:ولبس ابن ملجم الحرير، ولبسه حرام على الرجال[٤] .

وسقته قطام الخمر العكبري واطعمته وصاحبه شبيب بن بجرة اللوزينج والجوزبيق [٥]. يا كميل، أُقسم بالله تعالى لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الشّيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من الخناوالمآثم حبب اليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والسجود

---

(١) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٩٥، البحار ٤٢ / ٢٢٩، التذكرة، سبط ابن الجوزي ١٨٥.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٩٥، البحار ٤٢ / ٢٢٩، التذكرة، سبط ابن الجوزي ١٨٥.

(٤) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٩٥، البحار ٤٢ / ٢٢٩، التذكرة، سبط بن الجوزي ١٨٥.

(٥) المصدر السابق.

ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون [١].

لقد استمر بعض المسلمين في شرب الخمر بعد اسلامهم مخالفين النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، وماتوا وهم معاقرون لها:

لقد استولى المسلمون على غنائم كفار بدر ومنها خمورهم فشربها أبو بكر وعمر وأفصحا عن حبهما لقتلى الكافرين في بدر فجلدهما النبي.

كان أبو بكر معاقراً للخمرة فشربها في مواطن معروفة منها في معركة بدر حيث بكى مع عمر علىٰ قتلى الكافرين [٢].

وشربها أبو بكر وعمر وباقى رجال السقيفة في نادي الخمر في السنة الثامنة في المدينة المنورة [٣].

وقال أبو بكر شعراً في مدح الخمر في السنة الثامنة للهجرة:

تُحيَّ بالسلامة ام عمرو ... وهل لك بعد رهطك من سلام

ذريني أصطبح بكراً فإني ... رأيت الموت نقب عن هشام

وود بنو المغيرة لو فدوه ... بألف من رجال أو سوام

(١) الخنى: الفحش.

(٢) اسباب النزول، الواحدي واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣٥ فيض القدير، المناوى ١ / ١١٧.

(٣) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦،الهداية الكبرى، الخصيبي ١٠٨.

كأنـــي بـالطوي طـوي بـدر　　من الشـيزي يكـلل بـالسنام
كأنـــي بـالطوي طـوي بـدر　　من الفتيان والحـلل الكـرام[١]

(١) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبي داود ١٢٨/٢،المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،فتح الباري عـلىٰ صحيح البخاري ٣٠/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، مجمع الزوائد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

الفصل الثاني: شرب الخمر في زمن الخلفاء

شرب الخمر زمن أبى بكر

قال الفاكهي: إن الذي أنشد الابيات المتقدمة في رثاء قتلى بدر هو أبو بكر، ومطلع الابيات هكذا:

تحيي أم بكر بالسلام ـ وهل لي بعد قومك من سلام [1].

واعتمد نفطويه على هذه الرواية، فقال: شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم، ورثى قتلى بدر من المشركين [2].

ويؤيده رواية رواها أبو الجارود، عن أبي جعفر ″ عليه السلام ″ في هذا الشأن، فلتراجع [3].

وقد بلغ شيوع شرب أبي بكر للخمر حدا اضطرت معه عائشة إلى التصدي

---

(١) الاصابة ج ٤ص ٢٢ ونوادر الاصول ص ٣٣ وراجع: فتح القدير ج ١ ص ٨٧٢ عن ابن المنذر، وذكر الطبري الرواية محرفة في تفسيره.

(٢) الاصابة ج ٤ ص ٢٢.

(٣) البحار ج ٣٣ص ٨٨٧وج ٧٣ص ١٣١ط مؤسسة الوفاء.

للدفاع عن أبيها: فكانت تقول:

" شعرا قط في جاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية "[١].

وعنها: " لقد حرم أبو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية "[٢].

ويظهر: أن عائشة قد فشلت في الدفاع عن أبيها، ولذلك نرى الزهري يروي عن عروة، عن عائشة: أنها كانت تدعو على من يقول: إن أبا بكر الصديق قال هذه القصيدة، ثم تقول:

" والله ما قال أبو بكر شعرا في جاهلية ولا في إسلام "[٣] ثم تنسب القضية إلى رجل آخر يدعى أن اسمه أبو بكر بن شغوب.

ولكن يسقط قول عائشة عند قراءتنا قولهم المعروف: "كان أبو بكر شاعرا، وكان عمر شاعرا، وكان علي عليه السلام أشعر الثلاثة "[٤].

---

(١) الصواعق المحرقة ص ٧٣عن ابن عساكر بسند صحيح، الصواعق المحرقة، ابن حجر ١ / ٢١٦، الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٣عن أبي نعيم بسند جيد، وفتح الباري ج ١٠ص ٣١،.

(٣) نوادر الاصول ص ٣٣ والمصنف ج ١١ص ٢٣٣/٢٣٧ والاصابة ج ٨ ص ٢٢ والصواعق المحرقة ص ٧٣.

(٤) كنز العمال ج ١٥ص ٩٧عن ابن عساكر، وراجع: أنساب الاشراف بتحقيق المحمودي ج ٢ص ١٥٢و ١١٨ وترجمة الامام علي من تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي ج ٣ص ٢٨٢ وفي هامشه عن كتاب الرجال لاحمد بن حنبل ج ١ ص ٣١٣ط.

بل ذكر البعض: أن الخلفاء الاربعة كانوا أشعر الصحابة، وكان أبو بكر أشعر الخلفاء، وقد جمع البعض له ديوانا تعجز عن تقريضه أفـواه المـحابر، وألسـنة الاقلام، رتبه على حروف المعجم [١].

ويعلق العلامة الاميني على تعليق الحكيم الترمذي على حديث شرب أبي بكر للخمر بقوله: " هو مما تنكر القلوب " [٢] فيقول:

" فكأن الترمذي وجد الحديث دائرا سـائرا فـي الالسـن، غـير أنـه رأى القلوب تنكره " [٣].

كما أن العسقلاني قد حذا حذو الترمذي، فإنه بعد أن ذكر أن ابن مردويه يذكر أبا بكر وعمر في من شرب الخمر في بيت أبي طلحة قال:

" وهو منكر، مع نظافة سنده، وما أظنه إلا غلطا " [٤]!!!

ثم إنه بعد ذكره لقضية: " تحيي أم بكر بالسلام " قال: " وأبو بكر هذا يقال له: ابن شغوب، فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق، وليس كذلك.

ولكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق، فـحصلنا على تسمية عشرة ".

---

(١) التراتيب الادارية ج ١ص ٢١١.

(٢) نوادر الاصول ص ٣٣.

(٣) الغدير ج ٧ص ٩٣.

(٤) فتح الباري ج ١٠ص ٣١ باب الخمر من العسل وهو التبيع والغدير ج ٧ ص ٩٧/٩٨.

فهو كما ترى قد عاد وأقر بأن أبا بكر كان فيمن شرب الخمر في بيت أبي طلحة[١].

حفظ عبد الملك بن مروان لشعر أبى بكر في الخمر

كان عبد الملك بن مروان يحفظ شعر ابى بكر في الخمر اذ قال للزهري: أرأيت هذه الابيات التى تروى عن أبى بكر؟

قال الزهري فقلت له: إنه لم يقلها: حدثني عروة عن عائشة أن ابا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات [٢].

وكانت عائشة تسعى لتكذيب روايات شرب ابى بكر للخمر وقوله الشعر فيها لكنها روايات مشهورة يحفظها الصحابة والتابعون.

وكان قيس بن عاصم يحرم الخمر في الجاهلية وقد اسلم في السنة التاسعة للهجرة [٣].

---

(١) راجع: ترجمة سعيد بن ذي لعوة في لسان الميزان، وغيره وراجع: الغدير ج ٣ ص ٢٥١،٢٣١ وج ٧ ص ٩٥،١٠٣ وجميع كتب الحديث في أبواب الخمر، وجميع كتب التفسير في تفسير الايات، وغير ذلك.

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٢ / ٢٩٩.

(٣) تهذيب الاسماء ٢ / ٧٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧ / ٣٦، قيس بن عاصم أُسد الغابة، ابن الاثير ٤ / ٢٢٠، قيس بن عاصم بن سنان ط دار الكتاب، بيروت، البداية والنهاية، ابن كثير ٨ / ٣٥، سنة سبع واربعين.

شرب الخمر زمن عمر

قدامة بن مضعون

وهو صهر عمر بن الخطاب وواليه على البحرين، وهو من القرشيين المولعين بالخمر طول عمرهم مثل باقي رجال السقيفة، بحيث حلل الخمر لنفسه.

ذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة: إستعمل عمر قدامة على البحرين في خلافته، وله معه قصَّة، قال البخاري حدَّثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب عن الزهري أخبرني عبد الله بن عامر أبن ربيعة، (وكان أكبر بني عدي، وكان ابوه شهد بدراً مع النبي ﷺ).

إنَّ عمر استعمل قدامة بن مضعون على البحرين، وكان شهد بدراً، وهو خال عبيد الله بن عمر وحفصة، كذا اختصره البخاري، لكنَّه موقوف وقد اخرجه عبد الرزاق بطوله.

قال: أنبأنا معمر عن ابن شهاب، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة: أنَّ عمر إستعمل قدامة بن مضعون على البحرين، وهو خال حفصة وعبيد الله إبني عمر فقدم الجارود (سيد عبد القيس) علىٰ عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين: إنَّ قدامة شرب فسكر، وانِّي رأيت حداً من حدود الله حقاً علىٰ أن

أرفعه اليك .قال من يشهد معك ؟ قال أبو هريرة .

فدعا أبا هريرة فقال : بم تشهد : قال : لم أره شرب الخمر ، ولكـنِّي رأيـته سكران يقئ .

فقال : تنطعت في الشهادة ، ثمَّ كتب الىٰ قدامة ان يقدم عليه من البـحرين فقدم . فقال الجارود : أقم علىٰ هذا كتاب الله .

فقال عمر : أخصم أنت ام شهيد ؟

فقال : شهيد .

فقال : قد أدَّيت شهادتك . قال فصمت الجارود ، ثمَّ غدا علىٰ عمر فـقال : أقم علىٰ هذا حدَّ الله .

فقال عمر : ما أراك إلَّا خصماً وما شهد معك إلّا رجل واحد .

فقال الجارود : انشدك الله .

فقال عمر : لتمسكن لسانك او لأسوأنك .

فقال الجارود : ما ذاك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوؤني .

فقال أبو هريرة : يا أمير المؤمنين إن كنت تشكّ في شهادتنا ، فأرسل إلىٰ إبنة الوليد فاسألها ـ وهي امرأة قدامة ـ فأرسل عمر الىٰ هند بنت الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة علىٰ زوجها .

فقال عمر لقدامة : إنِّي حادك .

فقال قدامة : لو شربت كما تقول ما كان لكم ان تحدُّوني .

فقال عمر: لِمَ؟

قال قدامة: قال الله عزوجل:

﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾[١].

فقال عمر: اخطأت التأويل، أنت اذا اتَّقيت الله إجتنبت ما حرَّمَ الله. ثمَّ أَقبل عمر على الناس فقال: ما ترون في جلد قدامة؟

فقالوا: لا نرىٰ ان تجلده ما دام مريضاً، فسكت علىٰ ذلك أيَّاماً، ثمَّ اصبح وقد عزم علىٰ جلده فقال: ما ترون في جلد قدامة؟

فقالوا: لا نرىٰ أنْ تجلده ما دام وجعاً.

فقال عمر: لان يلقي الله تحت السياط أحبّ اليَّ من أن ألقاه وهو في عنقي. إئتوني بسوط تام فامر به فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره[٢].

والشيء العجيب في الأمر، ان قدامة بن مظعون من أهل بدر، وهو الوحيد منهم الذي حدَّ في شرب الخمر.

والأعجب من ذلك ما قاله قدامة لعمر: محلِّلاً بذلك كلَّ حرام من الطعام.

والأشد عجباً ما صنعته الأيادي الأموية في حديث: إن الله اطلع علىٰ أهل

(١) المائدة، ٩٣.

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة ٥ / ٣٢٤ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت الاستيعاب ١٢٧٩/٣ ح ٢١٠٨، قدامة بن مظعون.

بدر فقال: افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم !!![1].

وشرب قدامة للخمر وجلد عمر له أكبر دليل علىٰ بطلان نظرية عدالة الصحابة التي أوجدها الأمويون.

عمر والخمر

لقد شرب عمر الخمر بعد بدر وشجَّ راس عبد الرحمن بن عوف بلحى بعير ثم قعد ينوح على قتلى بدر من المشركين...

فبلغ ذلك رسول الله فخرج مغضباً فرفع شيئاً كان في يده فضربه به. فقال رعمر: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فانزل الله تعالى:

﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ في الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[2].

فقال عمر: انتهينا انتهينا [3].

---

(١) سنن مسلم ١٤ / ١٩٤١، ٣٤٩٤، الفتوحات المكيه ٢ / ٣٥٧ باب ١٧٨، تفسير الرازى ٢٣ / ١٩٠، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ق، البداية والنهاية ٣٩٨/٣، صحيح البخاري ٤ / ١٩، باب دعاء النبي.

(٢) المائدة ٩١.

ربيع الابرار للزمخشري، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٨٦٣/٣،.

(٣) الدر المنثور ٢ / ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، الكامل في التاريخ ٢ / ٥٦٩.

قال عمر بن الخطاب: نشرب النبيذ لنقطع لحم الإبل في بطوننا [١].

بل روى ابن سعد: عن الشعبي: أنه مر على مسجد من مساجد جهينة فقال: " أشهد على كذا وكذا من أهل هذا المسجد من أصحاب النبي ﷺ ثلاثمائة يشربون نبيذ الدنان في العرائس " [٢].

وعلى كل حال، فإن روايات شرب عمر للخمر بعد الهجرة كثيرة جدا [٣] وقد أتى في خلافته بأعرابي قد سكر فطلب له عذرا، فلما أعياه قال:

إحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله ودعا بماء فصبه عليه فكسره، ثم شرب وسقى أصحابه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم

---

(١) الجوهر النقي، المارديني ٨ / ٢٩٩، الوفاة سنة ٧٥٠ هـ ط دار الفكر، بيروت، المحلى ٧ / ٤٨٦ ط دار الفكر، بيروت.

(٢) الطبقات الكبرى ج ٦ص ١٧٥ط ليدن، صفحة / ٣٠٢.

(٣) راجع: الموطأ (المطبوع مع تنوير الحوالك) ج ٣ص ٨٩ والدر المنثور في تفسير الايات المشار إليها، وأي كتاب تفسيري، أو حديثي آخر، ولا سيما كتاب الغدير للعلامة الاميني الجزء الخامس والسادس والسابع، والمبسوط ٢٨/٧و ٨ وكنز العمال ج ٢ص ١٠٩ وعن محاضرات الراغب ج ١ص ٣١٩ والسنن الكبرى ج ٨ص ٢٩٩ والغدير ج ٦ص ٢٥٧ والطبقات الكبرى ج ٦ص ٩٧ وإزالة الخفاء؟، والطبقات الكبرى ج ٣ص ٣٨١و ٣٥٥و ٣٥٨و ٣٨٣و ٣٥١و ٣٥٢ والامامة والسياسة ج ١ص ٢٣ وتاريخ الامم والملوك ج ٥ص ١٣ والاستيعاب (هامش الاصابة) ج ٢ص ٢٣٩ وأسد الغابة ج ٤ص ٧٥و ٧٣ وتاريخ الخميس ج ٢ص ٢٨٩ وتاريخ الخلفاء ص ١٣٨ والكامل في التاريخ ج ٣ص ٥١ والرياض النضرة ج ٢ص ٩١و ٩٣و ٩٥ وحياة الصحابة ج ٢ص ٣٠٣.

شيطانه.

قال: وكان عمر يحب الشراب الشديد [١].

بل نجد: أن ركوة عمر كانت تسكر كل من يشرب منها، حتى بعد توليه الخلافة، وقضية إقامته الحد على من شرب من ركوته فكسر معروفة.

وقد اعترض عليه بقوله: " يا أمير المؤمنين إنما شربت من ركوتك؟! فكان اعتذار عمر عن ذلك بأنه إنما حده لسكره لا لشربه!! [٢].

وهذا فقه جديد، ما عهدناه من غيره!! وقد أخذ به بعضهم، حين ذكر:

أن السكر كان حراما، لكن الشرب لم يكن محرما، ثم ورد تحريم الشرب بعد الهجرة بسنوات [٣].

والكلام حول هذا الموضوع طويل جدا لا مجال له هنا.

---

(١) جامع مسانيد أبي حنيفة ج ٢ص ١٩٢ والاثار للشيباني ص ٢٢٣ والسنن للنسائي ج ٨ص ٣٢٣ وأحكام القرآن ج ٢ص ٥٣٥ وراجع فتح الباري ج ١٠ص. ٣٨، المصنف، ابن أبي شيبة ٥ / ٤٨٧، ١٧ كتاب الأشربة، في الرخصة في النبيذ ومن شربه.بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانى ٥ / ١١٦ طـاولى ١٤٠٩، المكتبة الحبيبية، باكستان، سنة الوفاة ٥٨٧ هـ

(٢) راجع: فتح الباري ج ١٠ص ٣٨ ولسان الميزان ج ٣ص ٢٧ وربيع الابرار صفحة / ٣٠٨، المصنف، ابن ابي شيبة ٦ / ٥٠٢ ح ٢: النبيذ من رأى فيه حداً شرح معاني الأثر، احمد بن محمد بن سلمة، ٤ / ٢١٨، كتاب الأشربة، باب ما يحرم من النبيذ نصب الراية، الزيعلي ٤ / ١٦٢، بيان أن عمر أقام الحد، أحكام القرآن، للجصاص ٢ / ٥٨١ ط دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) راجع: فتح الباري ج ١٠ص ٣٣.

تحريف متعمد:

والغريب في الامر: أن الرواية الانفة الذكر، قد ذكرها الزمخشري في ربيع الابرار ناسبا لها إلى عمر بن الخطاب كما رواها غيره، واستدل بها الفقهاء الذين يرون في الصحابة مثالا يحتذى في كل شئ.

ولكن محمد بن قاسم الذي انتخب كتابه من ربيع الابرار بالذات وسماه: " روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار " قد تعمد تحريف هذه القضية، فذكر إسم علي " عليه السلام " بدل إسم عمر [(١)].

"فتبارك الله أحسن الخالقين ".

وجاء شرب عمر الخمر في حياته وقال انتهينا انتهينا [(٢)].

ومن التحريف ضدَّ أهل البيت: تحريف كلمة: يقبلها الى يقلبها:

الصحيح: جاءوا النبي بتربة كربلاء فأخذ يقبلها سير أعلام النبلاء، الذهبي مخطوط.

:اضطجع رسول الله فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟

قال: أخبرنى جبرئيل أنَّ ابنى هذا يقتل بارض العراق فقلت لجبرئيل أرني

(١) روض الاخيار، المنتخب من ربيع الابرار ص ١٨٢صفحة / ٣٠٥.

(٢) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦، الدر المنثور ٢ / ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، الكامل في التاريخ ٢ / ٥٦٩.

تربة الأرض التي يُقتل بها فهذه تربتها [١].

فحرفوا الرواية الى:

جاءوا النبي بتربة كربلاء فأخذ يقلبها [٢].

من شرب الخمر الشديد؟

لم تكن الناس تستطيع شرب النبيذ الشديد الا البعض منهم ممن تعودوا على المسكر العادي ثم انتقلوا الى النبيذ الشديد لارواء عطشهم هذا.

قال أبو بكر الكاشانى أحد علماء السنة الكبار:

كان عمر يشرب النبيذ الشديد [٣].

شرب عمر للنبيذ

لقد شرب عمر الخمر في آخر يوم من حياته وعندما طلبوا من عمر بعد

(١) المستدرك، الحاكم ٤ / ٣٩٨ قال: هذا حديث صحيحى على شرط الشيخين، باب رؤيا النبي قارورة دم الحسين وتربته البحار ١٨ ١٢٤ ،المعجم الكبير، الطبرانى ٣ / ١١٠: ذكر مولده وصفته ح ٢٨٢١، تاريخ الإسلام، الذهبى ٥ / ١٠٣، امتاع الاسماع، المقريزى ٨ / ١٢٩، كنز العمال ٧ / ١٠٦، سير اعلام النبلاء، ٣ / ١٥، ذخائر العقبى ١٤٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٤ / ١٩٢، البداية والنهاية، ابن كثير ٦ / ٢٥٧، الأخبار بمقتل الحسين بن علي.

(٣) بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانى ٥ / ١١٦ طـاولى ١٤٠٩، المكتبة الحبيبية، باكستان، سنة الوفاة ٥٨٧ هـ

جرحه من قبل أبى لؤلؤة أي الأشربة أحب اليه؟

قال عمر: النبيذ.

فسقوه النبيذ فخرج من جرحه [(١)].

وجوز شرب الخمر عبد الله بن ابى سرح وقد ارسله عثمان والياً على أفريقيا تاركاً الصحابة المخلصين مفضلا له عليهم فافسد الكثير هناك.

وفي مصر أعلن فسقه القديم في شرب الخمر، والزنا والفسق والفجور، فثار المسلمون عليه برئاسة محمد بن أبى بكر، ومحمد بن أبى حذيفة طالبين عثمان تغييره، فأصر عثمان بابقائه، واحتال لقتل الثائرين عليه.

لكنَّ خطته انكشفت في المدينة متسببة في الثورة الشعبية عليه وقتله [(٢)].

وعُرِف بعبوسه الدائم، واستخدامه ليده، ودرّته، وحبه للغناء، وولعه في الجاهلية بالخمرة، وشغفه بالنبيذ في الإسلام.

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٤/٣،فتح البارى، ابن حجر ٧ / ٥٢ طـ ثانية، دار المعرفة بيروت، باب قصة البيعة، مستدرك سفينة البحار ٩ / ٥٢٥، البحار ٨ / ٣١٤ ،طبع جديد ٣١ / ١١٤، حياة الحيوان للدميرى ج ١ / ٤٩٣، نيل الأوطار، الشوكاني ٦ / ١٥٨، كتاب الوصايا، باب وصية من لا يعيش مثله و ١٦١١٦ ـ ١٦٢، صحيح البخاري ٢٠٥٤، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٥٢، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان المصنف، ابن ابي شيبة ٨ / ٥٧٩، ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب، ح ٩.

(٢) راجع كتاب السيرة النبوية ج ٧ للمؤلف.

وبالفطرة التي فطر (عمر) عليها كان يحب ما يحسن بالجندي في بدنه وطعامه، ويكره ما ليس بالمستحسن فيه.

وخليق بمثل هذا الرجل ألا يكون له شعار غير شعار الجند حيث كانوا: الامر هو الامر، والطاعة هي الطاعة»[١].

وقال العقاد: «وشاءت الجاهلية أن تورّطة في بعض أهوائها، فكان هواه منها معاقرة الخمر، يحبها ويكثر منها.

وقد نرىٰ انه هوىٰ قريب من مزاج الجند، غير نادر فيهم. إذ الخمر توافق ما فيهم من سورة طبع، وتشغلهم عن الخطر أو تعينهم عليه، وتصاحبها في كثير من الأحيان ضجَّة يألفونها»[٢].

ويذكر ان جيش قريش الذي قَدِم إلىٰ معركة بدر بقيادة أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بين ربيعة وأمية بن خلف وغيرهم، قد جاءوا بخمرهم وراقصاتهم، ولمَّا سمعوا بنجاة قافلة التجارة المكيَّة، طلب أبو سفيان منهم العودة، فقالوا: والله لا نرجع حتىٰ ننزل بدراً، فنقيم به ثلاث ليال، ويرانا من غشينا من أهل الحجاز، فإنَّه لن يرانا أحدٌ من العرب وما جمعنا فيقاتلنا، وهم الذين قال الله عزوجل عنهم: ﴿ولا تكونوا كالذينَ خَرَجُوا مِن دِيارِهم بَطَراً وَرِئآءَ النَّاسِ﴾[٣].

---

(١) عبقرية عمر للعقاد ٦١ـ٦٥.

(٢) المصدر السابق، ٦٩.

(٣) سورة الأنفال ٤٧، تاريخ الطبري ١٣١/٢.

وبينما كانت سمة الجيش الجاهلي شرب الخمر، والضرب بالدفِّ، واللهو بالغناء، كانت سمة الجيش الإسلامي قراءة القرآن والتهليل والتسبيح والصلاة. وتحت هذه الراية وصل الجيش الإسلامي بسرعة خاطفة إلى الأندلس في سنة اثنتين وتسعين، ووصل إلىٰ كاشغر في الشرق سنة اربع وتسعين.

نزول قرآن وفق رغبات عمر

ومن الذين أيَّدوا نزول القرآن وفق رغبات عمر كان النووي الذى قال في التهذيب:

نزل القرآن بموافقته (عمر) في أسرىٰ بدر وفي الحجاب وفي مقام إبراهيم، وفي تحريم الخمر، وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم أنَّه قال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فأنزل الله تحريمها[1].

قصَّة عمر مع الخمر

وذكر الحاكم النيسابوري، عن أبي وائل أنه قال: غزوت مع عمر الشام، فنزلنا منزلاً، فجاء دهقان يستدِّل علىٰ أمير المؤمنين، حتىٰ أتاه. فلمَّا رأى

(١) تاريخ الخلفاء للسوطي ص١٢٢، مسند احمد ١ / ٥٣، مسند عمر بن الخطاب، سنن النسائي ٨ / ٢٨٦، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، فتح الباري، ابن حجر ٨ / ٢١٠، سورة المائدة، باب قوله لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسئكم، تفسير ابن كثير ١ / ٢٦٢، تفسير قوله (ويسألونك عن الخمر).

الدهقانُ عمرَ سجد.

فقال عمرُ: ما هذا السجود؟

فقال: هكذا نفعل «بالملوك». فقال عمر: اُسجد لربِّك الذي خلقك.

فقال: يا أمير المؤمنين: إنِّي قد صنعت لك طعاماً فأتني.

فقال عمر: هل في بيتك من تصاوير العجم، قال: نعم، قال: لا حاجة لنا في بيتك. ولكن إنطلق فابعث لنا بلون من الطعام، ولا تزدنا عليه. قال: فانطلق، فبعث إليه بطعام، فأكل منه.

ثمّ قال عمر لغلامه: هل في إدواتك شيئ من ذلك النبيذ؟

قال: نعم.

قال: فابعث لنا، فأتاه فصبَّه في إناء، ثم شمَّه فوجده منكر الريح، فصبَّ عليه ماء، ثم شمَّه فوجده منكر الريح، فصبَّ عليه الماء ثلاث مرّات ثم شربه. ثمّ قال: إذا رابكم من شرابكم شيئ فافعلوا به هكذا[١].

وعن يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أسلم مولىٰ عمر بن الخطاب أخبره: أنه زار عبد الله بن عياش المخزومي، فرأىٰ عنده نبيذاً وهو بطريق مكَّة. فقال له أسلم: إنّ هذا الشراب يحبّه عمر بن الخطاب. فحمل عبد الله بن عياش قدحاً عظيماً. فجاء به إلىٰ عمر بن الخطاب فوضعه في يديه، فقرَّبه

---

(١) الطبقات لابن سعد ٣/٢٣٠.

عمر إلىٰ فيه ثم رفع رأسه.

فقال عمر: إنَّ هذا لشراب طيِّب. فشرب منه، ثم ناوله رجلاً عن يـمينه. فلما أدبر عبد الله، ناداه عمر بن الخطاب فقال:

أأنت القائل: لمكَّةُ خير من المدينة؟

فقال عبد الله: فقلت هي حرم الله وأمنه، وفيها بيته.

فقال عمر: لا أقول في حرم الله، ولا في بيته شيئاً. ثم انصرف[1].

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير: أنَّ عمر بن الخطاب لمـا طعن قال له الناس: يا أمير المؤمنين لو شربت شربة.

فقال: اسقوني نبيذاً. وكان من أحب الشراب إليه، فقال: فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم، فلم يتبين لهم ذلك من شرابه الذي شرب.

فقالوا: لو شربت لبناً، فأُتي به، فلما شرب اللَّبن خرج من جرحه[2].

---

(١) موطأ مالك ٢/ ٨٩٤، ط. مصر.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٥٧، الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١١٥٤،فتح الباری، ابن حجر ٧ / ٥٢ طـ ثانية، دار المعرفة بيروت، باب قصة البيعة، مستدرك سفينة البحار ٩ / ٥٢٥، البحار ٨ / ٣١٤ ،طبع جديد ٣١ / ١١٤، حياة الحيوان للدميرى ج ١ / ٤٩٣، نيل الأوطار، الشوكاني ٦ / ١٥٨، كتاب الوصايا، باب وصية من لا يعيش مثله و ١٦١١٦ ـ ١٦٢، صحيح البخاري ٢٠٥٤، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٥٢، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان المصنف، ابن ابي شيبة ٨ / ٥٧٩، ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب، ح ٩.

شراب يُسكر الآخرين ولا يُسكر صاحبه ما هو؟

أخرج ابن سعد في كتابه الطبقات: احبُّ الطعام إلىٰ عمر الثُّفل (الثخين من الطعام) وأحبُّ الشراب إليه النبيذ[1].

وجاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه:

قال الشعبي: شرب أعرابي من إداوة [2] عمر فأُغشي، فحدَّه عمر. وإنما حدَّه للسكر لا للشرب[3].

وهناك حادثة مشابهة لتلك جاء فيها:

ساير رجلٌ عمر بن الخطاب في سفر وكان صائماً، فلمّا أفطر الصائم أهوى إلى قربة عمر معلَّقة فيها نبيذ فشرب منها فسكر، فضربه عمر الحد.

فقال له الرجل: إنما شربت من قربتك.

فقال له عمر: إنما جلدتك لسكرك لا علىٰ شرابك [4].

العجيب أنَّ شخصين سكرا من شربهما من نبيذ عمر، بينما لم يسكر منه

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٤/٣.

(٢) الإدَاوَة بالكسر: إناء صغير من جلد، أقرب الموارد ٧/١.

(٣) العقد الفريد ٣،٣٤١/١ / ٤١٦، فتح الباري ١٠ / ٣٤، باب **الخمر** من العسل، احكام القرآن ،الجصاص، ٢ / ٥٦٥،، عمدة القاري، العينى ١٦ / ٢١١ دار لاحياء التراث، بيروت، مصنف ابن ابى شيبة ٦ / ٥٠٢.

(٤) كتاب الخراج ص ١٦٥، ط. مصر.

عمر، لماذا؟!

الجواب: كان عمر متعوداً على الخمر لا يؤثر فيه القليل منه، بينما كان المسلمون غير المتعودين على الخمر يسكرون بشربة واحدة.

والسؤال الآخر: هل يمكن لعمر أن يحدَّ من شرب من نبيذه وسكر؟

الجواب الفقهي: لا يجوز له أن يحدَّ الشارب من إداوته لانه لم يعلم بوجود نبيذ مُسكر فيها بل كان يعتقد بوجود ماء في إداوة الخليفة.

والسؤال الآخر: هل يُحد الشخص المسلم الواضع في إداوته خمراً يشرب منه ولا يسكر، وجاعلا إياه في متناول المسلمين فكثيراً ما يشرب منه المسلم ظناً منه أنه ماء؟

الجواب: يُحد ذلك المسلم لانه تظاهر بشرب وحمل الخمر في المجالس العامة.

ووضع النبيذ المسكر في متناول أناس يظنون انه ماء، موقعاً إياهم في الحرمة.

وعن تعود البعض على الخمر واستحالة تركهم له، أو ابتلاءهم بأعمالهم الاجرامية:

قال الحلبي: كان وحشي لا يزال يحد في الخمر في زمن عمر حتىٰ خلع من الديوان، قال عمر: علمت أنه لم يكن الله ليدع قاتل حمزة أي لم يكن ليتركه من الابتلاء.

وروى الدارقطني في صحيحه عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: عجبت لقاتل حمزة كيف ينجو أي من الابتلاء، حتىٰ بلغني انه مات غريقاً في الخمر[1]. وشهد الجارود سعد بن عبد القبس وأبو هريرة علىٰ قدامة بن مظعون (صهر عمر) بشرب الخمر وشهدت بذلك زوجة قدامة فلما أراد عمر حدّه قال قدامة ما يشير إلىٰ اعتقاده بحلية شرب الخمر بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾.

حد أولاد عمر في الخمر

شرب الخمر عاصم بن عمر [2].

وشرب الخمر عبد الله بن عمر [3]. وكان عبد الله بن عمر يجوز شرب الخمر ما لم يسكر:

قال عبد الله بن عمر: اشرب الواحد (الاناء) والاثنين والثلاثة من النبيذ

---

(١) السير الحلبية ٢ / ٥٣٨ ط دار المعرفة بيروت، شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري، ص ٥٢٨، اسلام وحشي.

(٢) تاريخ المدينة ٣ / ٨٤٢.

(٣) مسند أحمد ١ / ٢٧.

فاذا خفت فدع [١].

وشرب الخمر عبد الرحمن بن عمر [٢].

وشرب الخمر عبيد الله بن عمر [٣]. وبرر قدامة بن مظعون شربه الخمر بالآية القرآنية المذكورة أيضاً قائلا:

﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾[٤].

وقدامة خال أولاد عمر بن الخطاب.

وقال عمر: مبرراً شربه الخمر الى حين موته: إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الابل في بطوننا من أن تؤذينا [٥].

وعن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة: أتي عمر بشراب وهو بالموقف عشية عرفة فشرب، ثم ناول سيد أهل اليمن وهو عن يمينه فقال إني صائم.

قال عمر: عزمت عليك إلا افطرت وأنرت أصحابك أن يفطروا [٦].

أولاد عمر والخمر.

---

(١) بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانى ٥ / ١١٦ طـاولى ١٤٠٩، المكتبة الحبيبية، باكستان.

(٢) العقد الفريد ١ / ٣٣٣.

(٣) العقد الفريد ١ / ٣٣٣.

(٤) المائدة، ٩٣.

الاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٨/٣، الاستيعاب ١٢٧٨/٣.

(٥) سنن البيهقي ٨ / ٢٩٩ ح ١٧١٩٣.

(٦) مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ٥٢٤ كتاب الأشربة من كان اذا شرب بالماء بداء بالأيمن.

وابتلي عبد الله بن عمر باللقوة ذات المرض الذي أصاب معاوية، وهو مرض خبيث يعرض للوجه فيميله الى أحد جانبيه [١].

وكان الخمر ملاصقاً للغناء وبعدما غنى عمر في طريق الحجّ هرب منه ابن الجرّاح [٢].

شرب الخمر زمن عثمان

الوليد بن عقبة وشرب الخمر

كثر شاربوا الخمر زمن عثمان بسبب الطبقة الاموية الغنية الحاكمة والمتلاعبة بقيم ورقاب الناس.

لقد ضرب النبي بيده على صدر عثمان وقال: يا عثمان لا ترغب عن سنتي فان من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة فصرفت وجهه عن حوضي [٣].

وهذا من علوم الغيب التى صرَّح بها النبي المبينة لما يفعله عثمان في حكمه وفي نهاية ايامه.

---

(١) موطأ مالك ٢ / ٩٤٤، مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ٥٢، سنن البيهقي ٩ / ٣٤٣.

(٢) السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ٦٩، المحلّى ٩ / ٦٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣، مسند أحمد ٢ / ٣٨، موسوعة عبدالله بن عمر باب الغناء.

(٣) دعائم الإسلام، النعمان المغربي ٢ / ١٩١، مستدرك الوسائل، النورى ١٤ / ١٥١.

جاء الوليد بن عقبة بساحر يهودي لابراز سحره في مسجد الكوفة أمـام المسلمين، فأحدث فتنة هناك واضطر جندب لقتل ذلك الساحر. وشرب الوليد الخمر وصلىٰ سكران، قال عمر بن شبَّة:

قال عمر بن شبَّة: صلّى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصـبح أربـع ركعات، ثم التفت إليهم فقال: ءأزيدكم؟

فقال عبدالله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم[١].

وقال ابن عبد البر: صلّى الوليد الصبح أربع ركعات وقال: هل أزيدكم[٢].

وقال أبو الفداء في تاريخه: إنّ قصّة صلاته بـالناس الصـبح أربـعاً وهـو سكران مشهورة مخرجة[٣].

وقال السيوطي: صلّى الوليد بأهل الكوفة أربع ركعات، وصار يقول فـي

---

(١) الاستيعاب: ٤: ١٥٤، أسد الغابة، ابن الأثير: ٥ / ٤٥٢، الاستيعاب، ابن عبدالبر ٤ / ١٥٥٤، ط دار الجيل بيروت رقم ٢٧٢١، الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أسد الغابة، ابن الأثير ٥ / ٩١، الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ط دار الكتاب العربي، بيروت تهذيب الكـمال، المـزي ٣١ / ٥٧ رقـم ٢٧٢٤ ـ الوليد بن عقبة بن المغيرة.

(٢) الاستيعاب، ابن عبد البر: ٣ / ٦٣٤، مسند أحمد: ١ / ١٤٤، سنن البـيهقي: ٨ / ٣١٨، تـاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٤٢، السقيفة وفدك، الجوهري ص ١٢٣ ط شركة الكتبي بيروت، شـرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٧ / ٢٢٩، كتاب ٦٢، أخبار الوليد بن عقبة.

(٣) تاريخ أبي الفداء: ١٧٦، الاصابة، ابن حجر: ٣ / ٦٣٨.

ركوعه وسجوده: اشرب واسقني[١].

وأخرج من عدّة طرق: أنّ طلحة والزبير أتيا عثمان فقالا له: قد نهيناك عن تولية الوليد شيئاً من أُمور المسلمين فأبيت وقد شُهد عليه بشرب الخمر والسكر فاعزله.

وقال له الامام عليّ عليه السلام «اعزله وحُدّه إذا شهد الشهود عليه في وجهه»، فولّى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وأمره بإشخاص الوليد، فلمّا قدم سعيد الكوفة غسل المنبر ودار الإمامة وأشخص الوليد، فلمّا شهد عليه في وجهه وأراد عثمان أن يحدّه ألبسه جبّة حبر وأدخله بيتاً، فجعل إذا بعث إليه رجلاً من قريش ليضربه قال له الوليد: أنشدك الله أن لا تقطع رحمي وتغضب أمير المؤمنين عليك، فيكفّ فلمّا رأى ذلك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أخذ السوط ودخل عليه ومعه ابنه الحسن، فقال له الوليد مثل تلك المقالة.

فقال له الحسن: صدق يا أبتِ[٢]، فقال عليّ عليه السلام ما أنا إذاً بمؤمن، وجلده بسوط له شعبتان؛ وفي لفظ: فقال عليّ عليه السلام للحسن عليه السلام ابنه: قم يا بُنيّ فاجلده، فقال عثمان: يكفيك ذلك بعض من ترىٰ، فأخذ عليّ عليه السلام السوط ومشىٰ

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي: ١٠٤، سيرة الحلبي: ٢ / ٥٩٣ ط دار المعرفة، بيروت، الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: ٤ / ١٧٨.

(٢) الروايات الموضوعة في عصيان الحسن لابيه كثيرة وهى مخالفة لآية التطهير القرآنية وغيرها من الآيات فتبطل عن المحاججة.

إليه فجعل يضربه والوليد يسبّه؛ وفي لفظ الأغاني: فقال له الوليد: نشدتك بالله وبالقرابة.

فقال له عليّ عليه السلام «اسكت أبا وهب فإنّما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود» فضربه وقال: «لتدعوني قريش بعد هذا جلّادها».

قالوا: وسُئل عثمان أن يحلق، وقيل له: إنّ عمر حلق مثله، فقال: قد كان فعل ذلك ثمّ تركه.

وقرّر أُبيّ بن كعب الدفاع عن الحقّ في صلاة الجمعة ولقد تسبّبت حركة المؤمنين المعارضين لشرب الخمر وعمل السحر والفساد في مصرع دينار في الكوفة وأُبيّ في المدينة، وبقي الوليد بن عقبة اليهودي الأصل[١]. على وضعه ووظيفته والياً للكوفة بالرغم من أفعاله القبيحة وكان قد نزل قرآن في حقّه:

﴿إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾،

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُون﴾[٢].

ولقد نفىٰ مجموعة المؤمنين في الكوفة المعارضين لأعمال الوليد بن عقبة الفاجرة في شربه الخمر علناً وصلاته بالناس سكراناً وإدخاله اليهود المسجد الجامع ومن المنفيين مالك الأشتر وجندب بن جنادة[٣].

---

(١) المعارف، ابن قتيبة ٣١٩.

(٢) السجدة ١٨.

(٣) النفي والتغريب، الطبسي ٣٨، الأنساب ٥ / ٣٩، تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٢٥،تقريب المعارف،

استمرار وحشي في شرب الخمر:

وبعدما أسلم وحشي استمر في شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر في ذلك إلىٰ ان مات غريقاً في بركة خمر في دمشق[١].

وقال ابن عساكر: ومثل هذه الميتة (ميتة ضرار) مات وحشي قاتل حمزة إذ ما زال يحد في الخمر الىٰ ان مات والأقبح انه مات في حمص في بركة خمر !!![٢].

يذكر أنه بعد إسلام قريش في فتح مكّة قهراً، أسلم ضـرار بـن الخـطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر إلىٰ ان مات، محتجاً بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾[٣].

الحلبي ٢٣٢.

(١) سيرة ابن هشام ٩٧/٣،السيرة الحلبية ٢ / ٢٤٩، تاريخ الخميس ٤٢٦/١، شرح مسـند أبـي حنفيه، ملا على القاري ص ٥٢٨، اسلام وحشي السيرة الحلبية ٥٣٨ ط دار المعرفة، بيروت.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٨/٢٦ـ ٢٦٦.

(٣) السيرة الحلبية ٥٣٨/٢.

استمرار ضرار في شرب الخمر

عاش وحشي قاتل حمزة وضرار بن الخطاب حياة الظلم قبل وبعد اسلامهما فلم يهتديا الى الدين الحنيف وقد قال الله تعالى:

﴿وَاللّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

بعد إسلام قريش في فتح مكّة قهراً أسلم ضرار بن الخطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر إلىٰ ان مات، محتجاً بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات ﴾[٢].

الفارعة أم الحجاج والخمر:

كانت الفارعة الزانية زوجة للمغيرة الزاني وهى التى تمنَّت الخمر والزنا في شعرها أيام عمر بن الخطاب، ثم طلقها المغيرة فتزوجت يوسف بن أبى عقيل فأنجبت الحجاج الناصبي[٣] من الزنا.

هذه الروايات تبين ولوغ المنافقين من أمثال ضرار ووحشي والفارعة

---

(١) البقرة ٢٥٨.

(٢) السيرة الحلبية ٥٣٨/٢.

(٣) السيرة الحلبية ١ / ١٧٧.

بالخمر لم يحرموها في الجاهلية والإسلام.

شاربوا الخمر من الصحابة والتابعين

كان الشاعر النجاشي شاعراً للامام علي عليه السلام في معركة صفين وعندما شرب الخمر حدَّه الامام فهرب الى معاوية [١].

وشرب معاوية وابن العاص الخمر أيام رسول الله [٢].

من شرب الخمر الى مماته؟

بقي مجموعة من الصحابة والتابعين شاربين للخمر الى مماتهم.

لقد أسلم ضرار بن الخطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر إلىٰ ان مات، محتجاً بآية:

﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات**﴾[٣].

واستمر وحشي في شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر في ذلك إلىٰ ان

---

(١) الغارات ٢ / ٥٣٣، البحار ٤١ / ٩، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١٤٧.

(٢) البحار ٣٣ / ١٨٩.

(٣) السيرة الحلبية ٢/٣٣١.

مات غريقاً في بركة خمر في دمشق(١).

وشرب بعض المسلمين الخمر الى آخر يوم في حياتهم ومن هؤلاء عمر:

قال عمرو بن ميمون: شهدت عمر حين طعن أتى بنبيذ شديد فشربه وكان حدة شرابه وشدته بحيث لو شرب غيره منه لسكر غير أنَّ الخليفة كان لم يتأثر منه (٢). وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير: أنَّ عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس: يا أمير المؤمنين لو شربت شربة.

فقال: اسقوني نبيذاً (٣).

وكان من أحب الشراب إليه، قال: فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم، فلم يتبين لهم ذلك من شرابه الذي شرب.

فقالوا: لو شربت لبناً، فأُتي به، فلما شرب اللَّبن خرج من جرحه(٤).

ومن هؤلاء عبد الله بن ابى سرح المستمر على شرب الخمرالى مماته (٥).

---

(١) سيرة ابن هشام ٩٧/٣،السيرة الحلبية ٢ / ٢٤٩، تاريخ الخميس ٤٢٦/١.

(٢) الغدير ٣٥٧/٦، طب ٣ / ٤١٦.

(٣) والنبيذ هو خمر قد اضيف اليه شيء من الماء وكان عمر يحب النبيذ الصلب أي الثخين ويسمىٰ أيضاً النبيذ الشديد.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣، الاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٤/٣،فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٥٢ طـ ثانية، دار المعرفة بيروت، باب قصة البيعة، مستدرك سفينة البحار ٩ / ٥٢٥، البحار ٨ / ٣١٤ ،طبع جديد ٣١ / ١١٤، حياة الحيوان للدميرى ج ١ / ٤٩٣.

(٥) راجع كتاب السيرة النبوية ج ٧ للمؤلف.

الفصل الثالث: الأمويون والخمر

انتشر الخمر عند الامويين فكان أبو سفيان ومعاوية ويـزيد والبـقية مـن ملوك السوء يشربوها علناً ويرتكبون الفاحشة، ومن هؤلاء يزيد بن عبد الملك:

اذ عزم يزيد بن عبد الملك على أن يبني على الكعبة قبة يشرب فيها الخمر ويشرف منها سكران منتشياً على الطائفين ببيت الله الحرام.

ولما استفتح مرة بالقرآن الكريم خرجت عليه آية الحساب والعذاب فرمى القرآن بالسهام قائلا:

تذكرني الحساب ولست أدري ... أحقاً ما تقول من الحساب

فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شرابي

وهدد القرآن مرة قائلا:

تهددني بجبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد[1]

---

(١) مروج الذهب، المسعودي ٣ / ٢٢٨، حياة الحيوان ١ / ١٠٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٥ / ٢٩٠، سنة ١٢٦ ذكر نسب الوليد وبعض سيرته، تفسير القرطبي ٩ / ٣٥٠، قوله تعالى: واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد.

وهو يسير على نهج أبيه عبد الملك بن مروان الأموي الذي ضرب الكعبة وهدمها بالمنجنيق [١].

معاوية وشرب الخمر

لقد شرب معاوية وابن العاص الخمر أيام رسول الله [٢].

قال تعالى: في شأن العاص بن وائل: ﴿إن شانئك هو الابتر﴾.

فإنه نزل فيه. قال ابن أبى الحديد: أما عن معاوية فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه. وأما مهتوك ستره فإنه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب جلساء وسمار ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة إلا منذ خرج على أمير المؤمنين واحتاج إلى الناموس والسكينة وإلا فقد كان في أيام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح وكان في أيام عمر يستر نفسه قليلا منه إلا أنه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذهب والفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشى. وكان حينئذ شابا عنده نزق الصبا وأشر الشبيبة وسكر السلطان والامرة ونقل الناس عنه في كتب السيرة أنه كان يشرب الخمر في أيام عثمان بالشام فأما بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام واستقرار

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٦٩ – ٢٧٢.

(٢) البحار ٣٣ / ١٨٩.

الامر له فقد اختلف فيه فقيل إنه شرب الخمر في سر وقيل: لم يشرب ولا خلاف في أنه سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل عليه أيضا.

وأما قوله " يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته " فالامر كـذلك لانه لم يكن في مجلسه إلا شتم بنى هاشم وقـذفهم والتـعرض بـذكر الإسـلام والطعن عليه وإن أظهر الانتماء إليه.

رواه الطبرسى رحمه الله في آخر عنوان: "احتجاج على عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه... " [(١)]:

«إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأولى الجفاء ومن أسلم كرها فكـان لرسول ﷺ أنف الإسلام كله حربا، أعـداء اللـه والسـنة والقـران وأهـل البـدع والاحداث، ومن كانت بوائقة تتقى، وكان على الإسلام وأهـله مـخوفا، وأكـلة الرشا وعبدة الدنيا.

أن ابن النابغة لم يبايع معاويه حتى أعطاه وشرط له أن يؤتيه أتية هى أعظم مما في يده من سلطانه، ألا صفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين.

وإن فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد فـي الديـن

---

(١) من كتاب الاحتجاج: ج ١ / ١٨٢. ط بيروت. ورواه السيد الرضـى قـدس اللـه نـفسه فـي المختار: ٣٩ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.بحار الانوار /جزء ٣٣ / ٥٧٢.

والفعل السئ، وإن فيهم من لم يسلم حتى رضخ له على الإسلام رضيخة، فهؤلاء قادة القوم، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم، ويود هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم فأظهروا فـيكم الكـفر والفسـاد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق.

ولانتم على ماكان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء النجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون وتـهتمون أن يـنازعكم الولايـة عـليكم سفهاؤكم والاشرار الاراذل منكم.

فاسمعوا قولى هداكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت فـو اللـه لان أطعتمونى لا تغوون وإن عصيتمونى لا ترشدون خذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها وأجمعوا إليها فقد شبت نارها وعلا شنارها وتجرد لكم فيها الفاسقون كى يعذبوا عباد الله ويطفؤوانور الله!!! ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهـل الطـمع والمكر والجفاء بأولى بالجد في غيهم وضلالهم وباطلهم من أولياء الله أهل البر والزهادة والاخبات بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة إمامهم.

إنى والله لو لقيتهم فردا وهم ملا الأرض ما باليت ولا استوحشت وإنى من ضلالتهم التى هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة ويقين وبصيرة وإنى إلى لقاء ربى لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن أسفا يعترينى وحزنا خامرنى

من أن يلى أمر»[١].

ولع يزيد بن معاوية بالخمر

ونهج يزيد بن معاوية نهجه الأمويين فلبس الحرير ولعب بالطنابير [٢].

وقد ورد أنَّ يزيد بن معاوية كان يشرب الخمر صبياً [٣].

وقال معاوية الثاني عن ابيه يزيد بن معاوية:

أباح الخمر وخرَّب الكعبة [٤].والنواصب تسمي مغتصبي خلافة أهل البيت بالخلفاء ولم تتفق على أسمائهم.

استمرار ابن أبى سرح في شرب الخمر

قال المفسر القمي: «في تفسير آية:

---

(١) البحار ٣٣ / ٥٢٧.

(٢) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣/٢٠٢، تاريخ ابن عساكر ٢/٣٢٩.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٣١.

(٤) الصواعق المحرقة ٢٢٤، تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢٥٤.

﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً﴾.

هو عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان عاملا لعثمان علىٰ مصر ».

وهو الذي فرَّ من المدينة الى مكة مرتداً عن الإسلام وقال للكفار زيفاً:

غيَّرت كتابة القرآن، وفي فتح مكة قال النبي: اقتلوه ولو كان ماسكاً لحائط الكعبة، فاخفاه عثمان في منزله ثم طلب الأمان له من النبي.

وفي أيام خلافته ارسله عثمان والياً على أفريقيا تاركاً الصحابة المخلصين مفضلا له عليهم .

وفي مصر أعلن فسقه القديم في شرب الخمر، والزنا والفسق والفجور، فثار المسلمون عليه برآسة محمد بن أبى بكر، ومحمد بن أبى حذيفة مطالبين عثمان بتغييره، فأصر عثمان على إبقائه، واحتال لقتل الثائرين عليه. لكنَّ خطته انكشفت في المدينة متسببة في الثورة الشعبية علىٰ عثمان وقتله [1].

الوليد بن يزيد الاموي والخمر ١٢٥ هـ

ومن ضمن المتلاعبين بالسيرة وفقهها كان الوليد.

ولد هذا الطاغية سنة ٨٨ هـ وحكم سنة واحدة وشهرين، وقد اتفق العلماء

---

(١) راجع كتاب السيرة النبوية ج ٧ للمؤلف.

على كفره والحاده، وتحلله من كل القيود الدينية واقترافه لكافة الموبقات فقد قتل العلويين والشيعة على الهوية ونشر الدعارة والمجون وزنا بابنته وزنا بجوارى أبيه الذين ولدن له أولاداً قال السيوطي عنه:

انه اشتهر بالتلوط وكان يتظاهر بالفسق، وحمل المغنين من البلدان الاسلامية وأظهر الشراب والعزف في المجالس.

وقال الطبري: انه شرب سبعين قدحاً في ليلة واحدة كما انه اتخذ في قصره بركة فكان يملأها خمراً ثم يتعرى ويدخل فيها ويشرب منها ويظل هكذا حتى يظهر النقص عليها، وفي احدى الايام أذن المؤذن لصلاة الصبح وكان الوليد في حالة سكر ومعه احدى الجوارى وأقسم أن تصلي الجارية بالناس فألبسها لباس الخلافة وبعث بها الى المسجد وهى في حالة سكر وجنابة لتصلى بالناس، وانتشر في عهده المغنون أمثال ابن السريج ومعبد والغريض وابن عائشة وابن محرز ودحمان، ثم عزم على أن يبني على الكعبة قبة يشرب فيها الخمر ويشرف منها سكران منتشياً على الطائفين ببيت الله الحرام.

وكان بعض ملوك بني أميّة يتجردون بحضرة الندماء والمغنين مثل يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد[١].واتُهم الوليد بن عبد الملك بالفعل الجنسي بأمهات أولاد أبيه وكان من قوم بني لوط باعتراف اخيه سليمان [٢].

---

(١) التاج، الجاحظ ٧٧.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الاثير ٥ / ٢٨٠ ـ ٢٨٨.

وتمادى الوليد بن يزيد في الشراب وطلب اللذات فافرط فقال له هشام: ويحك يا وليد والله ما ادري اعلى الإسلام أنت أم ما تدع شيئاً من المنكر الا اتيته غير متحاش ولا مستتر به فكتب اليه الوليد:

يــا ايــها الســائل عــن ديــننا نــحن عـلى ديـن ابـي شـاكـرِ
نشـــربها صــرفاً ومــمزوجة بـــالسخن أحــياناً وبــالفاترِ

وأبو شاكر هو مسلمة بن هشام بن عبد الملك المولع بالخمر والفسق وكان أبوه يعده للخلافة [١].

ولما استفتح مرة بالقرآن الكريم خرجت عليه آية الحساب والعذاب فرمى القرآن بالسهام قائلاً:

تذكرنى الحسـاب ولست أدري أحـقاً مـا تـقول مـن الحسـاب
فـــقل للـــه يـــمنعني طـــعامي وقـــل للـــه يـــمنعني شــرابـي

وهدد القرآن مرة قائلا:

تـــهددني بـــجبار عـــنيد فـــها أنـــا ذاك جـــبار عـــنيد
اذا مـــا جـئت ربك يـوم حشـر فــقل يــا رب مـزقني الوليـد[٢]

ومن الاحداث الظريفة المثيرة للسخرية انه باع الولايات الاسلامية بـما

(١) تاريخ الطبرى ٥ / ٥٢١ –ط الاعلمى بيروت سنة ١٢٥، خلافة الوليد، البداية والنهاية، ابن كثير ١٠ / ٤، خلافة الوليد.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٣ / ٢٢٨، حياة الحيوان ١ / ١٠٣.

فيها من المسلمين والابنية والاشجار والطرق والماشية فقد باع خراسان لنصر بن سياب ثم باعها من شخص آخر فباعها مع واليها يوسف بن عمر [١].

فصدق في هؤلاء الشاذين عداؤهم للنبي وأهل بيته كما قال النبي الاكرم: يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ويا علي لا يحبك إلّا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا[٢] .

---

(١) راجع ترجمة الوليد في كتب الطبرى ٥ / ٥٥٧، وتاريخ السيوطى ٤٥١، والاغانى ومروج الذهب وحياة الحيوان وعيون أخبار الرضا.

(٢) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٦،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و ٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣

وهيأ الوليد بن يزيد قبة بقدر الكعبة في زمن هشام ليضعها على الكعبة ويشرب عليها الخمر ناظراً الى الناس في الطواف فخوفه اصحابه وقالوا: لا نأمن الناس عليك وعلينا معك[١].وقد ذكر الحلبي ذلك في سيرته ثم قُتل الوليد من قبل جنده في الحرب التى وقعت بينه وبين عمه سنة ١٢٦ هـ[٢].

ويعد البعض هؤلاء بالخلفاء الاثنى عشر أولهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان...بدل خلفاء أهل البيت الذين اولهم علي وآخرهم المهدي.

اليهود يشجعون شرب الخمر

لقد حزن المنافقون علىٰ بني النضير حزناً شديداً[٣] وانضم إليهم حسان بن ثابت ومدح بني النضير في كرمهم وسقيهم الناس الخمر[٤].

والملاحظ بان الله سبحانه قد سلب هؤلاء اليهود عقولهم فاصبحوا حمقىٰ

؛موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت .

الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

(١) تاريخ الطبرى ٥ / ٥٢٠ سنة ١٢٥: خلافة الوليد.

(٢) راجع: السيرة الحلبية ج ١ ص ١٣٨.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٢ / ٥٧، مغازي الواقدي ١ / ٣٧٦.

(٤) السيرة الحلبية ٢ / ٢٠٤.

لابتعادهم عن الحق فضاعت دنياهم بعدما ضيّعوا آخرتهم.

ومن الناحية الفقهية تجدر الإشارة هنا إلى أنّه لم ينزل تحريم الخمر في بني النضير كما اشاعوا ذلك في قضية مسجد الفضيخ بل حرمه الله تعالىٰ في مكة في بداية البعثة كما هو محرم في سائر الديانات[١].

قال عبد الله بن عباس لعائشة: وأنت بنت أُمّ رومان، وجعلنا أباك خليفة وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك (الخمر) لابن جدعان إلى أضيافه [٢].جاء في أسفار اليهود الملحقة بالتوراة كذباً:

أن نوحاً أول من صنع الخمر وأنَّ لوطاً أنجب من إبنتيه بعد أن سكر [٣].

---

(١) راجع وفاء الوفاء ٣ / ٨٢٠، السيرة الحلبية ٢ / ٢٦٣ – ٢٦٧، تاريخ الطبري ٢ / ٢٢٤ – ٢٢٨، مغازي الذهبي ١٤٥ – ١٥٥، مغازي الواقدي ١ / ٣٧٥ – ٣٨٥.

(٢) شرح النهج ٢ / ١٧٠، تاريخ الطبري ٥ / ١٩٩، مختصر تاريخ ابن عساكر ٥ / ٣٦٤، الاستيعاب ٣ / ٢٠٣، أُسد الغابة ٢ / ١٩٩، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٩٤، العقد الفريد ٤ / ٣٢٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ٣٦٦، كنز العمّال ٦ / ٨٢.

(٣) المصنف، ابن أبى شيبة، تحقيق سعيد اللحام، هامش ج ٦ /ص ١٨٥ طـ دار الفكر، بيروت.

الباب الرابع

تبريرات وافتراءات

ومؤامرات

الفصل الأول: تبرير وغفلة

التساهل في الاحكام الشرعية

جاءت في النصوص الشرعية حرمة شرب الخمر المستخرج من العنب والمستخرج من التمر.

وكانت هناك مشكلة عند المتعودين على شرب الخمر وهم من كبار الصحابة من المهاجرين والانصار.

فأخذ البعض يتلاعب بالالفاظ الشرعية بحثاً عن مخرج لهذا الموضوع المحرم فقالوا: من شرب ولم يسكر فلا بئس بذلك، واذا سكر فعليه الحد.

الامثلة على ذلك:

ابن عمر يدعو الى شرب القليل من الخمر: قال عبد الله بن عمر: اشرب الواحد (الاناء) والاثنين والثلاثة من النبيذ فاذا خفت فدع [1].

وواضح من قول عبد الله بن عمر حرمة ذلك النبيذ وانه يُسكر لو شرب منه الكثير لذا فهو يدعو الى شرب المتعود على الخمر ما لا يسكره إن كان ثلاثة

---

(١) بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانى ٥ / ١١٦ طـاولى ١٤٠٩، المكتبة الحبيبية، باكستان، بدائع الضايع، ابو بكر الكاشاني، ٥ / ١١٦، كتاب الأشربة.

إناءات أو اربعة أو خمسة.

متمسكين بعدم وصول المرء الى السكر، فهو المناط عندهم.

في حين المناط في الموضوع حرمة النبيذ قليله وكثيره فهو نجس واثـم وحرام.

تبريرات لشرب الخمر

تبرير عمر: قال عمر: مبرراً شربه الخمر الى حين موته:

إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الابل في بطوننا من أن تؤذينا [(١)].

وجاء قول عمر: نشربها لهضم الطعام [(٢)].

لقد استحل شاربوا الخمر شربهم له بامور مزيفة:

حلية الخمر دائماً مثلما قال قدامة بن مظعون [(٣)].

حلية الخمر في مكة والمدينة ولم يحرم الخمر الا في أواخر اقامة النبي في المدينة في السنة السابعة للهجرة.

وكانت الخمر والحرير والغناء محرمة الا أن عمر كان يـتساهل مـع هـذه

(١) سنن البيهقي ٨ / ٢٩٩ ح ١٧١٩٣.

(٢) الجوهر النقي، الماردينى ٨ / ٢٩٩، الوفاة سنة ٧٥٠ هـ طـ دار الفكر، بـيروت، المـحلى ٧ / ٤٨٦ طـ دار الفكر، بيروت.

(٣) تاريخ الطبرى ٣ / ٥٠١.

الثلاثة: إذ غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه[١].

وشرب عمر الخمر في حياته [٢].

وجوّز عمر لعبد الرحمن بن عوف لبس الحرير[٣] لانه من أنصاره.

وفي قضية الحرير سار يزيد بن أبى سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على رأي عمر فلبسوه أثناء استقبالهم له في الشام[٤].

ونهج يزيد بن معاوية نهجهم أيضاً فلبس الحرير ولعب بالطنابير[٥].

وخالف المسلمون شيعة وسنّة عمر في آرائه المذكورة واتّبعوا محمّداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام.

استخدم الكثير تبريرات عديدة في الوصول الى مآربهم فتجد بعض السرَّاق يبررون سرقاتهم من غيرهم بدعوى انَّ المسروق منهم سراق أيضاً فيجب أن يتقاسموا معهم أموالهم أو يأخذوها كلها وأن يقتلوهم ويعذبوهم لاسكان نفوسهم وارضاء ضمائرهم.

---

(١) السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ٦٩، المحلّى ٩ / ٦٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣، مسند أحمد ٢ / ٣٨، موسوعة عبدالله بن عمر باب الغناء.

(٢) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٠/٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩٩/٨.

(٥) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٢/٣، تاريخ ابن عساكر ٣٢٩/٢.

وقال البعض بحلية شرب الخمر تحت عنوان: من حرَّم زينة الحياة الدنيا؟ لذا شرب عبيد الله بن عمر الخمر [١].

تبرير قدامة بن مظعون: وقال قدامة: قال الله عزوجل:

﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾[٢].

وقال ضرار:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات ﴾[٣].

تبرير أبى جندل وأبى الازور:

واحتج بهذه الآية أبو جندل وأبو الازور في الشام فقُتِل أبو الازور في الحرب وحدَّ أبو عبيدة ضراراً وأبا جندل[٤].

شرب عمر للخمر في الحج

لقد شرب عمر الخمر في مواقف عديدة ومنه شربه الخمر أثناء خلافته

(١) تهذيب الاحكام، الطوسى ١٠ / ٩٠، دار الكتب الاسلامية، طهران.

(٢) المائدة، ٩٣.

الاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٨/٣، الاستيعاب ١٢٧٨/٣.

(٣) السيرة الحلبية ٣٣١/٢.

(٤) السيرة الحلبية ٢٠٤/٢.

للدولة الاسلامية:

عن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة:

أتي عمر بشراب وهو بالموقف عشية عرفة فشرب، ثم ناول سيد أهل اليمن وهو عن يمينه فقال إني صائم.

قال عمر: عزمت عليك إلا افطرت وأمرت أصحابك أن يفطروا [١].

تحريم النبي صلى الله عليه وآله والصادق عليه السلام للنبيذ

قال النبي عن شاربي الخمر: استحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة [٢].

وعن شرب النبيذ: قال الامام الصادق عليه السلام:

التقية في كل شيء الا في شرب النبيذ والمسح علىٰ الخفين [٣].

شرب الخمر لاجل هضم الطعام:

قال البعض بامكانية شرب النبيذ لهضم الطعام:

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ١٠٨ ح ٢٤١٩٤، المصنف، ابن أبي شيبة ٥ / ٥٢٤، ١٧ كتاب الأشربة من كان اذا شرب ماء بدأ بالأيمن ح ٢.

(٢) البحار ٣٢ / ٢٩٨، ٣٣ / ١.

(٣) المحاسن ٢٥٩ ح ٣٠٩، الوسائل باب ٣٨ الوضوء.

قال عمر بن الخطاب: نشرب النبيذ لنقطع لحم الإبل في بطوننا [١].

هذا القول يبين تبرير شرب الخمر بأمر دنيوي، ولو أخذنا بهذا الأمر لانتقضت الفروض الالهية واختلق الناس تبريرات لا حجة لها.

أحاديث موضوعة لصالح شاربي الخمر

وضع الامويون حديثاً قدسياً عن النبي قوله عن الله تعالى في رجال المسلمين المشاركين في بدر:

افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم [٢].

وكان قدامة بن مظعون يحلل شرب الخمر [٣] بآية:

﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا**﴾.

وصدق النبي حين قال: ليكونن في أمتي رجال يستحلون الخمر والحرير

---

(١) الجوهر النقي، الماردينى ٨ / ٢٩٩، الوفاة سنة ٧٥٠ هـ طـ دار الفكر، بيروت، المحلى ٧ / ٤٨٦ طـ دار الفكر، بيروت.

(٢) البداية والنهاية ٣ / ٣٩٨، صحيح البخاري، ٤ / ١٩، باب دعاء النبي و ٥ / ١٠، كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر صحيح مسلم ٧ / ١٦٨، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر، سنن أبي داود، السجستاني، ١ / ٥٩٧ كتاب الجهاد، باب ١٠٨ في حكم الجاسوس اذا كان مسلماً ح ٢٦٥٠، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٠، باب فضل أهل بدر والحديبية.

(٣) تاريخ الطبرى ٣ / ٥٠١.

والمعازف [١].

وقال معاوية الثاني عن أبيه يزيد بن معاوية: أباح الخمر وخرَّب الكعبة [٢].

(١) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الغدير ١٨ / ٧٠، تهذيب الكمال، المـزي ٤٣ / ١٣ رقم ٧٤٦٣، أبو عامر الأشعري، تهذيب التهذيب، ابن حجر ١٢ / ١٢٩ رقم ٨٥٣٢، أبو عامر الأشعري.

(٢) الصواعق المحرقة ٢٢٤، تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢٥٤.

الفصل الثاني: افتراءات

الكذب على علي عليه السلام في شرب الخمر:

لقد سعى النواصب لاخراج رجال الحزب القرشي من قضية شربهم للخمر وحشر الامام علي عليه السلام الطاهر في قضية شرب الخمر.

لقد بذلوا محاولات عديدة ومتنوعة في هذا السبيل لكنها كانت محاولات فاشلة وعقيمة، فإن الكل يعلم: أنه ″ عليه السلام ″ قد تربى في حجر النبوة، وتهذب وتأدب منذ نعومة أظفاره بأدب الرسول الاكرم ″ صلى الله عليه وآله ″.

وكانت سيرته على نهج النبي كاملة وشاملة في كل مناهجة الحياتية الى درجة قول الله تعالى عنه: نفس النبي.

اذ قال عز وجل في آية المباهلة:

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِين ـ سورة آل عمران ٦١ [١].

---

(١) آل عمران ٦١ .تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

قال أحمد بن حنبل : أبناؤنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين [١].

(١) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر.
والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.
والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر.
: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.
: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.
:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر. وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٣١١.
: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد.
: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.
ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص ١٥٠ حيدر آباد. والعلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر.
: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.
: العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .
المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .
واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج ١ ص٣٩٦

لم نعهد منه إلا الامتثال والخضوع المطلق لاوامر وتوجيهات معلمه وسيده ومربيه محمد ﷺ، حتى لقد أثر عنه قوله:

" أنا عبد من عبيد محمد ".

وسيرته " عليه الصلاة السلام " خير شاهد ودليل على ما نقول، ولسوف نقرأ: أنه حينما قال له رسول الله ﷺ يوم خيبر: " إذهب، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك "، مشى " عليه السلام " هنيهة، ثم قام، ولم يلتفت للعزمة. ثم قال: على ما أقاتل الناس؟!

قال النبي ﷺ: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله إلخ.. " [١].

ولعله لاجل هذا بالذات تقرأ أيضا: أن النبي ﷺ يأمر رسوله إلى علي " عليه السلام ": أن لا يناديه من خلفه [٢].

وهو بعد ذلك كله، من أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وإن رغمت أنوف الحاقدين والشانئين.

وأما بالنسبة لبعض الصحابة فقد اقدموا على شرب الخمر ولهم مخالفات

---

(١) صحيح ابن حبان (مخطوط في مكتبة قبو سراي في استانبول) ترجمة علي عليه السلام، وأنساب الاشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٢ص ٩٣ والغدير ج ١٠ ص ٢٠٢ وج ٤ ص ٢٧٨، وفضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ص ٢٠٠ وترجمة علي عليه السلام، السنن الكبرى، النسائي ٥ / ١٨٠، ٧٨ كتاب السير باب ٢٠ بما أمره الامام اذا دفعها اليه.

(٢) المصنف للصنعاني ج ٥ص ٢١٧وغيره، والبحار ج ٧٣ص ٢٢٣و ٣٢٥عن قرب الاسناد ص. ٧٣.

شهيرة،

رووا كذباً عن علي عليه السلام: أنه كان هو وعبد الرحمن بن عوف، ورجل آخر، شربوا الخمر، فصلى بهم عبد الرحمن: فقرأ: قل يا أيها الكافرون، فخلط فيها، فنزلت: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى [1].

وعن قوله تعالى:

لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى

يروون عن الخليفة علي "عليه السلام" كذباً أنه قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما، وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة، فقدموني، فقرأت: قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون، فأنزل الله: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون** ﴾[2].

---

(١) الدر المنثور ج ٢ص ١٣٥عن ابن جرير، وابن المنذر، وجامع البيان للطبري ج ٥ ص ٣١ وتفسير ابن كثير ج ١ص ٥٠٠، قال: وهكذا رواه أبو داود والنسائي.

(٢) الترمذي وصححه، والنسائي، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٥ ص ٢٠٠ عن الترمذي والجامع الصحيح للترمذي ج ٥ص ٢٣٨، ومستدرك الحاكم ج ٤ص ١٨٢،وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس، والحاكم وصححه، الدر المنثور ج ٢ص ١٣٨/١٣٥عن عبد بن حميد وأبي داود، وليس فيه تصريح بأن عليا (ع) قد شربها معهم، وراجع جامع البيان للطبري ج ٢ص ٣١٢وج ٥ص ٣١ وفتح القدير ج ١ص ٨٧٢ وتفسير ابن كثير ج ١ص ٥٠٠ .

.عن عكرمة في الاية قال: نزلت في أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، صنع علي لهم طعاما وشرابا، فأكلوا، وشربوا، ثم صلى علي بهم المغرب، فقرأ: قل يا أيها الكافرون، حتى خاتمتها، فـقال: ليس لي ديـن، وليس لكم دين، فنزلت:

﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [1].

وعن الحاكم عن علي " عليه السلام ": دعانا رجل من الانصار قبل تحريم الخمر، فحضرت صلاة المغرب، فتقدم رجل وقرأ قل يا أيها الكافرون، فـالتبس عليه فنزلت [2].

وفي رواية أخرى عن علي " عليه السلام "، إن رجلا من الانصار دعـاه، وعبد الرحمن بن عوف، فسقاهما قبل أن تحرم الخمر، فأمهم علي في المـغرب، فقرأ: قل يا أيها الكافرون، فخلط فيها، فنزلت الخ..

وفي بعض الروايات: أنه قرأ: " قل يا أيها الكافرون، فلم يقمها [3].

ولبـــاب النـقول ص ٣٣ وتـفسير الخـازن ج ١ص ٣٥٨ وراجـع: بـهجة المـحافل ج ١ص ٧٩/ ٢٧٨وليس فيه تصريح بالاسم لكن صرح به الاشخر.

(١) الدر المنثور ج ٢ص ١٣٥عن ابن منذر، وفتح القدير ج ١ ص ٨٧٢.

(٢) مستدرك الحاكم ج ٢ص ٣٠٧: شأن نزول آيـة لا تـقربوا الصـلاة وج ٤ص ١٨٢ وتـلخيص الذهبي بهامشه، وراجع تفسير ابن كثير ج ١ص ٥٠٠ عن ابن أبي حاتم، نيل الأوطار، الشوكاني، ٩ / ٥٦، مدمن الخمر كعابد وثن ط دار الجيل بيروت.

(٣) أسباب النزول ص ٨٧ وجامع البيان للطبري ج ٢ ص ٢١٢.

ورواية أخرى لا تصرح باسم أحد، لكنها تقول: فشـربها رجـل، فـتقدم، فصلى بهم، فقرأ: قل يا أيها الكافرون، أعبد ما تعبدون، فنزلت الخ [١].

رد الرواية:

رواة هذه الروايات من الخوارج والمنافقين:

١ ـ نسب عكرمة شرب الخمر الى الامام علي وعكرمة خارجي كافر.

٢ ـ وعطاء بن السائب [٢] جاء عنه: قال النووى: اختلط في أخر عمره [٣].

وجاء:لم يوثق [٤].

٣ ـ قال الامام الحسن:

وقد روى القطان في تفسيره عن الحسن البصرى قائلا: إنَّ علياً لم يقبل أن يشرب معهم في دار أبى طلحة بل خرج من بينهم ساخطاً على ما يفعلون قـال

(١) راجع: تفسير القرطبي ج ٥ص ٢٠٠ باب: يسـئلونك عـن الخـمر والمـيسر والغـدير ج ٦ص ٢٥٢/٢٥٣عنه، وجامع البيان للطبري ج ٧ص ٢٢ وتفسير النيسابوري بهامشه ج ٢ص ٣٢٢ وتفسير الرازي ج ٦ص. ٨٠، سنن أبي داود، السجستاني ٢ / ١٨٢، ٢١ كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر ح ٣٦٧١ السنن انلكبرى، البيهقي ١ / ٣٨٩، باب صفة أقل السكر.

(٢) تفسير الطبرى ٥ / ١٣٣.

(٣) المجموع، النووى ٣ / ٤٤٨، مجمع الزوائد الهيثمي ١ / ١٦٥٥ باب فيمن ترك الصلاة لطـلب العلم.

(٤) القضاء في الفقه الاسلامى، كاظم الحائرى ٨٠، مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٧، باب ما تفرد من مناقبه، طهارته وعصمته.

الحسن:

والله الذى لا اله الا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط [١].

وفي رواية أخرى عن عوف: فشربها رجلان، فدخلا في الصلاة، فـجعلا يهجران كلاما، لا يدري عوف ما هو [٢].

وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل وهذا الحديث مخالف لآية التطهير النازله في أهل البيت.

٤ ـ قد تقدم أن الخمر قد حرمت في مكة قبل الهجرة، وذكرنا الدلائل في الموضوع، مثل رواية أم سلمة [٣] ورواية معاذ بن جبل [٤] وأبي الدرداء.. وغـير ذلك.

فلا يمكن للامام علي أن يشربها وهـو طـاهر فـي القـرآن بآيـة التـطهير والحديث.

إن ذكر علي " عليه السلام " في الرواية المذكورة لا يصح، بل إن الروايـة موضوعة عليها آثار الوضع الاموي لامور عديدة:

---

(١) نور الثقلين ١ / ٤٠٠، ٤٠١، تفسير البرهان ١ / ٣٧٠.

(٢) تفسير الطبري ج ٢ ص ٢١١.

(٣) رواية أم سلمة توجد أيضا في الدر المنثور ج ٢ص ٣٢٣عن البيهقي.

(٤) روايته موجودة أيضا – عدا عما تقدم – في البحار ج ٢ص ١٢٧ح ٨ وقصار الجمل ج ١ص ١٨٣ وج ٢ص ٢٣و ١٢وراجع ص ٢٢ عن الوسائل العشرة باب ١٣٣ ح ٨.

الاختلاف في الروايات المذكورة الى درجة وضوح آثار الكـذب عـليها كما قالوا: لا حافظة لكذوب، وحبل الكذب قصير :

٥ـ اختلفوا في امام الصلاة مرة علي ″ عليه السلام ″ ومرة عبد الرحمن بن عوف ومرة فلان الذي لم يسم؟!

ولم يقل المنافقون في الرواية: خلط أبو بكر أو عمر فقال:

قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون.

لانهم تعينوا في وظائفهم للنيل من الامام علي واعلاء راية ومنزلة ابى بكر وعمر!!!

ـ قالوا عن الطعام صنعه عبد الرحمن بن عوف؟ ومرة علي ″ عليه السلام ″ ومرة رجل من الانصار

٦- اختلفوا في السورة التى قرأها الامام في الصلاة من سورة:

قل يا أيها الكافرون إلى آخرها، ثم قال: ليس لي دين، وليس لكم دين؟

ومرة: قل يا أيها الكافرون: أعبد ما تعبدون! ومرة: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون؟!

ومرة: ونحن عابدون ما عبدتم.. [(١)].

ومرة: قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون، وانتم عابدون ما أعـبد، وأنـا

---

(١) تلخيص المستدرك للذهبي بهامش نفس المستدرك ج ٤ص. ١٨٢، الدر المـنثور، السـيوطي ٢/ ١٦٥: سورة النساء ج ٦ / ٤٢: آية: يسئلونك عن الخمر والميسر.

عابد ما عبدتم، لكم دينكم ولي دين، كما جاء في بعض الروايات [١].

ومرة قالوا: جعل يهجر كلاما في الصلاة، لا يدري عوف ما هو!!!

٧- مرة قالوا الشارب رجل واحد، ودخل في الصلاة، ومرة شربها رجلان، ودخلا في الصلاة!!!

ومرة قالوا: الحاضرون في الصلاة ثلاثة أشخاص فقط: علي، وعبد الرحمن بن عوف، ورجل من الانصار؟

: قد روى القطان في تفسيره، عن الحسن البصري، قال:

إن عليا لم يقبل أن يشرب معهم في دار أبي طلحة، بل خرج من بينهم ساخطا على ما يفعلون، قال الحسن:

" والله الذي لا إله إلا الله هو، ما شربها قبل تحريمها، ولا ساعة قط " [٢].

نعم..

ـ قال الحاكم: " إن الخوارج تنسب هذا السكر، وهذه القراءة إلى أمير

---

(١) تفسير جامع البيان للطبري ج ٥ص ٣١ وراجع: تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥١٢ مشروعية التيمم عند فقد الماء وتفسير الرازي وتفسير الخازن ج ١ص ١٨٣ وتفسير النسفي بهامشه، والكشاف ج ١ص ٥١٣و ٢٣٠.

(٢) راجع: نور الثقلين ج ١ص ٨٠٠و ٨٠١ وتفسير البرهان ج ١ص ٣٧٠ ومجمع البيان ج ٣ص ٥٢ وقول الضحاك في مختلف تفاسير أهل السنة فعدا عما تقدم راجع تفسير الخازن ج ١ص ٣٥٩ وتفسير الرازي ج ١٠ص ١٠٩ وتفسير ابن كثير ج ١ص ٥٠٠ وأحكام القرآن للجصاص ج ٢ص ٢٠١ وعن ابن جرير، وابن أبي حاتم.

المؤمنين علي بن أبي طالب، دون غيره، وقد برأه الله منها " [١].

وذلك لان رواية الحاكم ليس فيها أنه " عليه السلام " قد شربها، كما أنـها تنص على أن غيره هو الذي صلى بهم، وعلى حسب نص الجصاص:

عن علي قال: دعا رجل من الانصار قوما، فشربوا من الخمر، فتقدم عـبد الرحمن بن عوف لصلاة المغرب، فقرأ: قل يا أيها الكافرون، فالتبس عليه، فأنزل الله تعالى: لا تقربوا إلخ [٢].

٨ ـ الافتراء علىٰ عثمان بن مظعون

واتهم الأمويون عثمان بن مظعون، بأنه كان فيمن شرب الخمر، حتى نزلت: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الخ [٣].

بينما مات عثمان بن مظعون قبل هذه القضية بمدة طويلة كما هو معروف.

وقد رد العلامة الاميني على ذلك بقوله:

" هذا افتراء على ذلك الصحابي العظيم. وقد نص أئمة التاريخ والحـديث على أنه ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وقال: لا أشرب شرابا يـذهب

---

(١) تفسير البرهان ج ١ ص ٥٠٠ عن ابن شهر آشوب، عن القطان في تفسيره، المستدرك، الحاكم ٢ / ٣٠٧، شأن نزول آية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى.

(٢) أحكام القرآن للجصاص ج ٢ص. ٢٥٢، باب الجنب يمر في المسجد، ط دار الكتب العلميه ـ بيروت.

(٣) راجع الغدير ج ٦هامش ص ٢٥٨ والدر المنثور ج ٢ص ٣١٥و ٣١٧و. ٣١٨.

عقلي، ويضحك بي من هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي " [١].

٩ ـ سورة النساء المحرمة للخمر مكية:

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارىٰ حَتَّىٰ تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [٢].

النحاس: كان النحاس يرى: أن سورة النساء مكية، وقال علقمة: إن قوله تعالى: يا أيها الناس حيث وقع إنما هو مكي [٣].

١٠ ـ تلميذ النبي: لقد كان الامام علي تلميذا مخلصاً للنبي محمد تربى في حجره بعيداً عن عادات الجاهلية وكان أباؤه (أبو طالب وعبد المطلب وهاشم) لا يشربوها في الجاهلية فكيف يشربها ابنهم وتلميذ محمد؟

١١ ـ الروايات مخالفة للقرآن الذى طهَّر أهل البيت بانهم لا يرتكبون الذنوب الكبيرة والصغيرة فكيف بهذا الذنب الكبير الموضوع من قبل النواصب.

لماذا افتروا علىٰ علي عليه السلام بشرب الخمر؟

لقد أعلن معاوية عن حربه على الامام علي علناً فحاربه في صفين رغم

---

(١) الغدير ج ٦ هامش ص ٢٥٣ وأشار إلى مصدرين لما ذكره وهما: الاستيعاب ج ٢ ص ٨٨٢ والدر المنثور ج ٣ / ١٠٥٤ رقم ١٧٧٩، عثمان بن مظعون، دار الجيل بيروت.

(٢) النساء ٤ /٤٣.

(٣) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٥ص ١ والغدير ج ٨ص ١١عنه.

الحديث النبوى في فى وصفه وجماعته بالقاسطين اذ قال ﷺ لعلي: ستحارب الناكثين والقاسطين والمارقين.

فكانت عائشة وطلحة والزبير يمثلون قيادة الناكثين.

وكان معاوية وابن العاص يمثلان قيادة القاسطين.

وكان ذو الثدية الخارجي يمثل زعامة المارقين.

قال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام: «اي اخي فاخر العرب فأنت اكرمهم ابن عم، واكرمهم اباً، واكرمهم أخاً، واكرمهم نفساً، واكرمهم نسباً، واكرمهم زوجة، واكرمهم ولداً، واكرمهم عمّاً، واعظمهم عناءً بنفسك ومالك، واتمهم حلماً، واكثرهم علماً، وانت اقرأهم لكتاب الله، واعلمهم بسنن الله، واشجعهم قلباً، واجودهم كفاً، وازهدهم في الدنيا، واشدهم اجتهاداً، واحسنهم خلقاً، واصدقهم لساناً، واحبهم الى الله واليّ، وستبقىٰ بعدي ثلاثين سنة تعبد الله، وتصبر علىٰ ظلم قريش، ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل علىٰ تأويل القرآن (كما قاتلت علىٰ تنزيله) الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامة [1]، تقتل شهيداً وتخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في

(١) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٩، أُسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، كفاية الطالب ١٦٩،

البغض الى الله »[١] .

قال السيوطي: نزلت في علي عليه السلام أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي[٢].

فضح الله تعالى الناكثين والقاسطين والمارقين ونزل قرآن فيهم: في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[٣].

نزلت في علي بن أبي طالب ؛ أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي[٤].

البداية والنهاية ٧ / ٣٣٩، حديث ابن مسعود في ذلك، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٤٧١ ط دار الفكر، بيروت البداية والنهاية، ابن كثير، حديث ابن مسعود في ذلك المناقب، الموفق الخوارزمي ص ٨٧، الفصل السابع: في بيان غزارة علمه..

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٩، مستدرك الصحيحين ٣ / ١٣٩ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، كنز العمّال ١١ / ٢٩٢، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

(٢) المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٩، الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، أُسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨، الفردوس ٣ / ١٥٤ / ٤٤١٧، الدرّ المنثور ٦ / ١٨: سورة الزخرف. الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

(٣) سورة الزخرف ٤١.

(٤) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٩، أُسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله منزل أُمّ سلمة، فجاء علي عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياأُمّ سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدي[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين[٢].

وقال أبو أيّوب الأنصاري: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات[٣].

قال أبو أيّوب: قلت: يارسول الله، مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مع علي بن أبي طالب[٤].

---

(١) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٩، أُسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

(٢) الجمل ٨٠، الشافي ٣ / ٦١، كنز الفوائد ٢ / ١٧٥، علل الشرائع ٢٢٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه « أُمرت بقتال » بدل « تقاتل بعدي » وفي ذيله: وروي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً ؛ شرح نهج البلاغة ١ / ٢٠١ و ١٣ / ١٨٣، شرح المقاصد، التفتازاني ٢ / ١٨٧ ط دار المعارف باكستان.

(٣) الشَعَفَات: جمع شعفة ؛ وهي رؤوس الجبال (تاج العروس ١٢ / ٣٠٥)، المستدرك، حاكم ٣ / ١٤٠، باب اخباره صالى الله عليه وآله وسلم بمقاتله مع الناكثين وغيرهم.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٤٠ / ٤٦٧٥، المستدرك، حاكم ٣ / ١٤٠، باب اخباره صالى الله عليه وآله وسلم بمقاتله مع الناكثين وغيرهم.

وقال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة: ياأُمّ سلمة اسمعي واشهدي! هذا علي بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين [١]، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين [٢].

قلت: يارسول الله، من الناكثون؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة، قلت: من القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

ثمّ قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان[٣].

لقد حاول الناكثون والقاسطون والمارقون الافتراء على الامام علي في

---

(١) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١، شرح نهشج البلاغة، ابن أبي الحديد ١ / ١٣، القول في نسب أميرالمؤمنين تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٣٠٢ ط دار الفكر، بيروت اسد الغابة، ابن الأثير، ٣ / ١١٦ ط دار الكتاب العربي بيروت.

(٢) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٩، أُسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

(٣) معاني الأخبار ٢٠٤ / ١ عن المفضّل بن عمر، الأمالي للصدوق ٤٦٤ / ٦٢٠، الأمالي للطوسي ٤٢٥ / ٩٥٢، بشارة المصطفى ٥٩٠ والثلاثة الأخيرة عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه،؛ الاحتجاج ١ / ٤٦٢ / ١٠٦ عن أُمّ سلمة.

شرب الخمر وباقي الامور لتكذيب الاحاديث النبوية النازلة في حقهم.

وتصحيح منهجهم وتبرير حروبهم ضد الامام علي عليه السلام.

افتراء الناكثين

أكذوبة الزبير بن بكار بولادة حكيم بن حزام في الكعبة:

وقد حاول الزبير بن بكار (حسداً لمنزلة الامام علي عليه السلام في ولادته في الكعبة) ايجاد منقبة لاحد الصحابة توازي منزلة علي عليه السلام تلك على خطىٰ معاوية بن أبي سفيان، للانتقام من وصي المصطفى فانتخب عدواً لبني هاشم الا وهو حكيم بن حزام الطليق، الذي تلكأ عن بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (مع مجموعة زيد بن ثابت ومحمد بن مَسْلَمة) وكان عثمانياً متصلباً[١]، واختلق له فضيلة الولادة في الكعبة[٢].

قال أحمد بن علي السليماني: إنّ الزبير بن بكار كان من عداد من يضع الحديث، وهو منكر الحديث [٣].

---

(١) قاموس الرجال ٣/٣٨٧.

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر ٢/٣٨٤

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ٣١٣ واحمد بن على السليمانى أقدم عهداً من ابن حجر العسقلانى فلا يؤثر رده فيه ،واعترف ابن حجر باكثار الزبير بن بكار الرواية عن الضعفاء.

وكذَّب الشيخ المفيد الزبير بن بكار[١].

لقد سعى أولاد وحفدة الزبير بن العوام (عروة بن الزبير ومصعب الزبيرى والزبير بن بكار) لإبعاد خديجة عن كونها باكراً في زواجها من رسول الله وإبقاء خالتهما عائشة بصفة الباكر الوحيدة.

وأعتقد أنّ الزبير بن بكار كان مختلقاً لشخصية أُم كلثوم، جاعلاً منها إبنة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وزوَّجها عمر بن الخطاب![٢].

افتراء القاسطين

قال أبو جعفر الإسكافي السني: إنّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة على علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه. وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير[٣].

وقد أصدر معاوية أمراً بطمس فضائل علي عليه السلام والنيل منه فطلب من سمرة بن جندب أن يروي نزول آية:

﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو**

---

(١) المسائل السروية، المسألة العاشرة.

(٢) قالوا عن الزبير بن بكار منكر الحديث ومن عداد من يضع الحديث.

(٣) شرح النهج، ابن ابي الحديد ٤ / ٦٣، خ ٥٣، فصل في ذكر الاحاديث الموضوعة في ذم علي.

ألدّ الخصام﴾.

نزلت في الإمام علي عليه السلام.

ونزول آية:

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

في ابن ملجم مقابل أربعمائة ألف درهم، فوافق سمرة[1].

افتراء الخوارج:

قال الحاكم: " إن الخوارج تنسب هذا السكر، وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، دون غيره، وقد برأه الله منها " [2].

سر الافتراء:

سر الافتراء واضح، فإنه قد كان ثمة تعمد لايجاد شركاء لشاربى الخمر الذين ارتكبوا هذه الكبيرة، ممن يهتم اتباعهم بالذب عنهم، وهم زعماء السقيفة، لما لم يمكنهم تكذيب أصل القضية عمدوا إلى اتهام معصومين معهم، ليخف جرم أولئك من جهة، ومحاولة في تضعيف أمر روايات شربهم وقمارهم: أنه قامرهم،

(١) شرح النهج ٤ / ٦٣، خ ٥٣، فصل في ذكر الاحاديث الموضوعة في ذم علي ،المعتزلي، تحف العقول، الحرّاني ١٩٥، الغارات ٢ / ٨٤٠.

(٢) تفسير البرهان ج ١ ص ٥٠٠ عن ابن شهر آشوب، عن القطان في تفسيره.

فقمرهم. فقالوا: كان القمار بإشارة النبي ﷺ.

ووجه ذلك (أي في نفس الرواية كما في بعض نصوصها) بأنه: كان قبل تحريم القمار، فإنه قد حرم مع الخمر في سورة المائدة، وقد نزلت في آخر عهد النبي ﷺ.

وقد تحقق بما قدمناه في تفسير آية الخمر والميسر: أن الخمر كانت محرمة في أول البعثة، وكان من المعروف عن الدين أنه يحرم الخمر والزنا.

على أن الخمر والميسر من الاثم بنص آية البقرة:

﴿يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهما إثم كبير﴾ [١].

والاثم محرم بنص آية الاعراف:

﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والاثم والبغي ﴾[٢]

والاعراف من العتائق النازلة بمكة، فمن الممتنع: أن يشير النبي ﷺ بالمقامرة.

وعلى تقدير تأخر الحرمة إلى آخر عهد النبي ﷺ، يشكل قوله لابي بكر، لما أتى بالخطر إليه: إنه سحت.

وقول النبي لابى بكر: تصدق به يعني حرمة القمار في ذلك التاريخ

وجاء في الرواية: أن الفرس كانوا عبدة أوثان.

(١) الاية ٢١٩.

(٢) الاعراف الآية ٣٣.

هذا غير صحيح لانهم كانوا مشركين ولا يتخذون أوثان.

وعن سورة البقرة:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

فهي مكية وجعلتها عائشة مدنية لابعاد شرب الخمر ولعب القمار عن ابيها.

وأن تستقسموا بالأزلام في [2]، وأكّد في هذه الآية تحريم ما ذُبح على النُصب وتحريم الاستقسام بالأزلام وهو التحريم الوارد في أوّل السورة والمقرّر في الإسلام من أوّل البعثة [3].

والافتراء علة السور القرآنية الثلاثة بجعلها مدنية أريد به إخفاء شرب أبى بكر وعمر للخمر: جاء في الرواية: وكان عمر يحب النبيذ الصلب [4].

---

(١) البقرة٢١٩

(٢) المائدة: ٣.

(٣) التحرير والتنوير ٢٨٢ / ٨، دقائق التفسير، ابن تيمية ٢ / ١٣٣ ط موسسة علوم القرآن، دمشق.

(٤) جامع مسانيد ابى حنيفة ٢ / ١٩٢، الجصاص في أحكام القرآن ٢ / ٥٦٥.

من ماذا يُصنع الخمر؟

عن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: الخمر من خمسة أشياء: من التمر، والزبيب، والحنطة، والشعير، والعسل، يعنى بعد العنب، وكل مسكر خمر وإنما اشتق اسم الخمر من التخمير، وهو التغطية له ليدفئ فيغتلى. وعن رسول الله ﷺ وسلم أنه نهى أن يعالج بالخمر والمسكر، وأن يسقى الاطفال والبهائم وقال: الاثم على من سقاها.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لا يتداوى بالخمر ولا المسكر، ولا تمتشط النساء به، فقد أخبرنى أبى عن أبيه عن جده أن عليا عليه السلام قال: إن الله لم يجعل في رجس حرَّمه شفاء [1].

فكتب أبو الحسن المدائني [2] في كتابه الأحداث وثيقة تاريخية مهمة تحتوي علىٰ بيان حقائق حول كيفية منع الحديث وجعل الأحاديث المفترية علىٰ رسول الله ﷺ في عهد معاوية، وننقل للقارئ مقتطفات من كلام المدائني،

---

(١) البحار ٦٣ / ٤٩٥.

(٢) العلامة أبو الحسن المدائني هو أحد المتضلعين وجهابذة علم التاريخ، له مؤلفات عديدة، نحو: خطب النبي، والأحداث، وخطب أمير المؤمنين، وكتاب من قتل من الفاطميين، وكتاب الفاطميات، نقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أقوالا واراء كثيرة، وتوفي عام ٢٢٥هـ وكان عمره ٩٠ سنة.

لما فيه الكفاية عن نقل سائر الشواهد الاخرى، وتجنبا عن الأطناب والإطالة [١].

ومن أسباب سعي معاوية المذكور قال المعتزلي: كذب معاوية في الحديث ليرغم به أنوف بني هاشم [٢].

---

(١) أضواء على الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص: ٥٣،راجع المرسوم الاول لمعاوية فى هذا الكتاب.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٣ / ١٥.

الفصل الثالث: مؤامرات

المرسوم الأول:

لقد أخزى معاوية نفسه فى التاريخ بكذبه ودجله وافترائه وعـندما يـقرأ المسلم أوامر معاوية بتحريف الحديث النـبوي يـزداد حـقداً عـلى النـواصب المدعين للإسلام كذباً، ويصمم على ترك مذهب النواصب وحزبهم ومشروعهم الجاهلي. لذا ترى خروج الملايين من هذا المشروع العنكبوتى على مر التاريخ وكتابتهم فضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم بأناملهم.

ومن هؤلاء النسائي الذي دوَّن كتاب خصائص فـضائل أمـير المـؤمنين فقتله النواصب في المسجد الاموي في دمشق. قال المدائني: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام المجاعة: ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني الإمام علياً عليه السلام واهل البيت).

فقام الخطباء في كل كورة وعلىٰ كل مـنبر يـلعنون عـلياً ويـبرؤون مـنه ويقعون فيه وفي اهل بيته.

وكان أشد الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام

فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يـتتبع الشـيعة وهـو بـهم عارف (لانه كان منهم ايام علي عليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم، وقطع الايدى والارجل وسمل العيون، وصلبهم الىٰ جذوع النخل، وطردهم وشـردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم [1].

ويضيف المدائني: وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن انظروا من قبلكم من شـيعة عـثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مـجالسهم وقـربوهم وأكرموهم، واكتبوا لي بما يروي كل رجل منهم واسمه واسـم أبـيه وعشـيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجئ أحد من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسـمه وقـربه وشـفعه، فلبثوا بذلك حينا [2].

المرسوم الثاني:

أضاف المدائني: كتب معاوية إلى عماله أن الحديث في عثمان قـد كـثر،

(١) أضواء علىٰ الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص: ٥٣.

وفشا في كل مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا النـاس إلى الرواية في فضائل الصحابة، والخلفاء الأولين (أبي بكر وعمر)، ولا تـتركوا خبرا يرويه أحد من المسـلمين فـي أبـي تـراب إلا وتأتـوني بـمناقض له فـي الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحـض لحـجة أبـي تـراب (الإمـام علي عليه السلام) وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله. فقُرِئت كـتبه عـلىٰ الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مـفتعلة ولا حـقيقة لهـا، وجـد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشاروا بـذكر ذلك عـلىٰ المـنابر، وألقى إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكـثير الواسـع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علَّموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله [١].

بينما كان عثمان قد قُتل بثورة شعبية شارك فـيها أهـالي مـصر والعـراق والحجاز فدفنوه في مقبرة اليهود في حش كوكب المجاورة لمقبرة المسلمين في البقيع لكن معاوية هدم الحائط الموجود بـين المـقبرتين وجـعلها كـلها مـقبرة للمسلمين [٢]. كي يضيع عمل الثوار!!!

(١) أضواء علىٰ الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص: ٥٣

(٢) البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكـبير، الطـبرانـي ١ / ٧٩، شـرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥.أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١.

لذا ترى قبر عثمان في نهاية مقبرة البقيع بعيداً عن قبور الصحابة فيها.

المرسوم الثالث والرابع:

ثم كتب معاوية نسخة واحدة إلى جميع البلدان:

«أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة اخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم نكلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما الكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى علىٰ ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها [1].

---

(١) شرح النهج ،المعتزلى ١١ / ٤٤ ـ ٤٦ ،ذكر بعض ما مني به أهل البيت من الاذى ،البحار ٤٤ /

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه أو طريد في الارض [١].

ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين بن علي وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه وموالاة من يدعي من الناس أنهم أيضاً أعداؤه فأكثروا فى الرواية فى فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنان له .ثم ذكر المدائني نموذجا من جرائم والي الخليفة الأموي في الكوفة الحجاج بن يوسف الثقفي بحق الشيعة وقال:

إن إنسانا وقف للحجاج فصاح به: أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني عليا، واني فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به فقد وليتك كذا [٢].

قال الدكتور طه حسين :لانَّ علياً قتل أخا معاوية حنظلة وخاله الوليد بن عتبة فقد كان معاوية أشد الناس عداوة لعلي يتربص به الدوائر دائماً ،ولا يفتأ

١٢٣، الدرجات الرفيعة السيد علي ابن معصوم ص: ٧، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١ / ٤٦، خ ٢٠٣، ذكر بعض ما منى به آل البيت من الأذى.

(١) شرح النهج ،المعتزلى ١١ / ٤٤ ـ ٤٦ ،ذكر بعض ما مني به أهل البيت من الاذى ،البحار ٤٤ / ١٢٣ .

(٢) شرح النهج، المعتزلى ١٠ / ٤٨، كشف الغفمة، الاربلى ٣ / ٢٣،البحار ٣٣ / ١٩٣، وراجع ،الاحتجاج ٢ / ٢١٥ ،كتاب الامام الصادق ،عبد الحليم الجندى المصرى ٤٩ .

يسعى فى الكيد له سراً وعلانية ،قولا وفعلا [١].

وعن تحريف الحديث في عهد خلفاء بني امية [٢] فقد نقل أبو الحسن المدائني مصير الحديث في عهد معاوية تطرق إلى ما آل إليه الأمر عندما ولى عبد الملك بن مروان الخلافة لمدة إحدى وعشرين سنة فاشتد البلاء والتنكيل بالشيعة علىٰ نحو لم يكن له شبيه في عهد معاوية.

وقال ابو جعفر الاسكافى :إنَّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة فى علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب فى مثله اختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير [٣].

(١) شيخ المضيرة عن كتاب علي وبنوه لطه حسين ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١ / ٤٦، خ ٢٠٣، ذكر بعض ما منى به آل البيت من الأذى.

(٣) شرح النهج ٤ / ٦٣.

النتيجة:

أثبتت بحوث الكتاب كذب رواية عائشة المدعاة في كون سورة النساء مدنية فهي رواية موضوعة لخدمة أفراد النظام الحاكم المصر على شرب الخمر.

والهدف من وضع الرواية تأخير حرمة الخمر في الاسلام من أول البعثة فى مكة الىٰ أخر البعثة فى المدينة لتبرئة رجال الحكومة المتعودين على شرب الخمر ،والمستمرين في شربها .

فالصحيح أنَّ سورة النساء مكية حرَّمت الخمر في بداية البعثة بدليل قول الله تعالى فيها:(يا أيها الناس).

وقال العلماء: حيث وقع (يا أيها الناس) إنما هو مكي [1].

وفي المدينة كان الخطاب: ﴿يا ايها الذين آمنوا ﴾.

واثبت الكتاب كون سورتي البقرة والمائدة النازل فيهما تحريم الخمر مكية أيضاً، وفيهما نزل تحريم الخمر أيضاً، لكن عائشة إرتأت تغيير زمن نزول هذين السورتين أيضاً من مكية الى مدنية لابعاد تهمة مخالفة حرمة شرب الخمر عن زعماء الدولة الشاربين للخمر !!!

اذن الخمر محرَّم في أول البعثة النبوية الشريفة ومن شربه في مكة والمدينة كان مخالفاً للاسلام وعاصياً للاحكام .

(١) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٥ص ١ والغدير ج ٨ص ١٠عنه.

فهرس المصادر

حرف الألف

أنساب الاشراف ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودی ،بيروت .

الامام الحسن المجتبی عليه السلام، المجمع العالمی ١٤٢٥هـ ق

الحسن بن علي ،كامل سليمان ،دار الكتاب اللبنانی بيروت

الحسن والحسين فی الاحاديث المشتركة بين السنة والشيعة ،مصطفی الحسينی الرودباری

الامام الحسن بن علي عليه السلام، الدكتور محمد بيومی مهران ،جامعة الاسكندرية ،المطبعة :السفير، اصفهان

ترجمة الامام الحسن عليه السلام لابن سعد ،طبع مؤسسة أهل البيت

الامام الحسن بن علي عليه السلام ،علي محمد علي دخيل ،دار التراث الاسلامی ،بيروت .

١ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي بيروت.

٢ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.

٣ ـ الايضاح، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.

٥ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفَّىٰ سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.

٦ ـ اثبات الوصية، على بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٧ ـ اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.

٨ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفَّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.

٩ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠ ـ أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراثالعربي ـ بيروت.

١١ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١٢ ـ الامالي، المفيد، منشورات النشر الأسلامي، قم.

١٣ ـ الإمام الحسين ٧، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

١٤ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفَّىٰسنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

١٥ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

١٦ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

١٧ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المتوفَّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٨ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات

الشريف الرضي ـ قم

١٩ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، دار الاسوة، قم.

٢٠ ـ الارشاد. محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفَّىٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

حرف الباء

٢١ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٢ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفَّىٰ سنة ١١١١ هـجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٤ ـ البيان والتبيين، الجاحظ، دار صعب، بيروت.

٢٥ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفَّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.

حرف التاء

تاريخ دمشق ،ترجمة الامام الحسن ،تحقيق المحمودى ،طبع مؤسسة

المحمودى ،بيروت ،طبعة اولى ١٣٤١.

٢٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٢٧ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبيالفداء اسماعيل الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٩ ـ تاريخ المدينة المنوَّرة،عمر بن شبة النميرى المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٣٠ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفَّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣١ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبيبكر السيوطي، المتوفَّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.

٣٢ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفَّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.

٣٣ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٤ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفَّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.

٣٥ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفَّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.

٣٦ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.

٣٧ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفَّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٣٨ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٣٩ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.

٤٠ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفَّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية المكتبة العلمية ـ طهران.

٤١ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفَّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

٤٢ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي،المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفَّىٰ سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤٤ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الديـن السـيوطي، دار الفكر ـ بيروت.

٤٥ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفَّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.

٤٦ ـ تفسير الفخر الرازي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٧ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفَّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٨ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري، مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

٤٩ ـ تاريخ الخميس لحسين بن محمد بن الحسن الدياربمرى ـ دار صادر بيروت.

حرف الجيم

٥٠ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المـتوفَّىٰ سـنة

٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٥١ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى، مكتبة الداوري، طهران.

٥٢ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

حرف الحاء

٥٤ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥ ـ حياة محمد، محمد حسين هيكل، طبع مصر.

٥٦ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت

٥٧ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي ـ قم.

حرف الخاء

٥٨ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

حرف الدال

٥٩ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفَّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.

٦٠ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٦١ ـ الدرجات الرفيعة. على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت

حرف الراء

٦٢ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

٦٣ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

٦٤ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.

٦٥ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٦٦ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفَّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

حرف السين

سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي ،الدكتور

علي محمد الصلابى ،دار المعرفة ،بيروت ،١٤٢٥ هـ ق

٦٧ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفَّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٨ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفَّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت

٦٩ ـ السيرة النبوية، أحمدزيني دحلان، المتوفَّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٠ ـ سيرة ابن هشام لأبي مجمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.

٧١ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٧٢ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفَّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.

٧٣ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفَّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٤ ـ السقيفة وفدك، الجوهري، مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٧٥ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ دار الاسوة ـ قم

٧٦ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

حرف الشين

٧٧ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الحلبي وشركاه، مصر، وطبعة دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

حياة الامام الحسن ،القرشى ،دار الكتب العلمية ،قم .

٧٨ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٧٩ـ صحيح النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٠ـ صحيح الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨١ـ صحيح أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٨٢ـ صحيح ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٣ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.

٨٤ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

حرف العين

٨٥ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٨٦ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكـتبة الحياة ـ بيروت.

٨٧ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٨٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية. دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

حرف الغين

٨٩ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي، دار الكـتاب الأسلامي، ايران.

حرف الفاء

٩٠ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفَّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٩١ ـ الفاروق عمر، محمد حسـنين هـيكل، دار المـعارف ـ مـصر، ط. الخامسة.

٩٢ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٣ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف القاف

٩٤ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

حرف الكاف

٩٥ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبـي الكـرم الشـيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

٩٦ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تـحقيق رضـوان مـحمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٧ ـ الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.

حرف اللام

٩٨ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.

٩٩ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥

هـ.

حرف الميم

موسوعة كلمات الامام الحسن ،الشريفى طبعة ١٤١٥ هـ مؤسسة الهادى ،قم .

١٠٠ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الثقافة ـ مصر.

١٠١ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس بيروت.

١٠٢ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

١٠٣ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر ـ دمشق.

١٠٤ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت.

١٠٥ ـ المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.

١٠٦ ـ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠٧ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفَّىٰ سنة ٥٩٧ هـجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠٨ ـ المثالب، هشام ابن الكلبي، دار الهدى للتراث ـ بيروت.

١٠٩ ـ من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.

١١٠ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.

١١١ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١١٢ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفَّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١١٤ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفَّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.

١١٥ ـ معجم البلدان، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٦ ـ المحلىٰ، على بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ـ طبع دار الفكر.

١١٧ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١١٨ ـ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفَّىٰ سنة ٣٦٠ هجرية دار احياء التراث العربي، بيروت.

١١٩ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.

١٢٠ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو مصرية ـ القاهرة.

١٢١ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعى المتوفَّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

١٢٢ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفَّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

حرف النون

١٢٣ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

١٢٤ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

حرف الواو

١٢٥ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

١٢٦ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفَّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفَّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٢٨ ـ وقعة الطف ـ لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

١٢٩ ـ الوفا بأحوال المصطفى لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفَّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

حرف الياء

١٣٠ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، الشريف الرضي، قم.

الفهرس الاجمالى

الباب الأول:

حرمة الخمر في الاديان السماوية السابقة يوجب حرمتها في الإسلام . . ١١

الباب الثاني:

الادلة النقلية واللغوية والعقلية ٢٩

الباب الثالث :

ولع البعض بالخمر دفعهم لتأخير حرمته ١٣٠

الباب الرابع :

تبريرات وافتراءات ومؤامرات ١٩٣

محتويات الكتاب

الاهداء ٥

المقدّمة ٧

الادعاء المطروح: حُرِّم الخمر في المدينة ١٣

الباب الأول:

حرمة الخمر في الاديان السماوية السابقة يوجب حرمتها في الإسلام.. ١٥

الفصل الأول: ١٧

تحريم الخمر في الديانتين اليهودية والنصرانية ١٧

بولص المزيف أحل الخمر للنصرانية: ١٨

النبي يوسف وقصة الخمر: ١٨

الفصل الثاني: ٢١

تحريم البعض للخمر في الجاهلية طبقاً لدين الانبياء ٢١

أجداد النبي حرَّموا الخمر: ٢١

من حرَّم الخمر في الجاهلية من الناس؟ ٢٤

الخمر من الكبائر ٢٧

تحريم وتحليل لمصالح غير الهية ٢٨

الباب الثاني:

الادلة النقلية واللغوية والعقلية في تحريم الخمر أول البعثة........ ٣٣

الفصل الأول: الدليل القرآني في حرمة الخمر أول البعثة:............. ٣٥

من حرَّف حرمة الخمر من مكة الى المدينة؟.................................. ٣٥

١ ـ سورة النساء المكية محرِمة للخمر ٤٣

النحاس وعلقمة والقرطبي: سورة النساء مكية:................................ ٤٤

الزيلعى: سورة النساء مكية ٤٥

هل حرَّفت عائشة سورة الفلق من مكية الى مدنية ٤٦

٢ ـ سورة البقرة المكية حرَّمت الخمر ٤٩

٣ ـ المائدة المكية حرَّمت الخمر وخُتمت في الغدير بآية الكمال ٥٢

الدليل على كون السورة مكية ٥٤

٤ ـ أهل اللغة: الاثم هو الخمر ٥٥

٥ ـ النبيذ رجس: ٥٧

النجس العين:.. ٥٧

الفصل الثاني: ٦٣

الادلة الحديثية في تحريم الخمر أول البعثة: ٦٣
١ ـ ضرب النبي لعمر في الخمر دال علىٰ الحرمة: ٦٣
٢ ـ قول الامام الصادق عليه السلام: ٦٧
٣ ـ أم سلمة: الخمر حُرمت أول البعثة ٦٨
٤ ـ معاذ بن جبل: الخمر حُرمت أول البعثة: ٦٩
٥ ـ قصَّة الاعشىٰ بيَّنت حرمة الخمر أول البعثة ٧٠
٦ ـ المشهور عند بعثة النبي تحريمه للخمر والزنا ٧٥
٧ ـ تحريم أهل البيت والمخلصين للخمر بيَّن حرمتها: ٧٦
الأدلة على كذب تحريم الخمر في المدينة ٧٦
١ ـ الاختلاف في مكان الحرمة ٧٦
٢ ـ الاختلاف في زمان الحرمة ٧٨
٣ ـ سند الرواية ضعيف ٧٩
تقدير الحكومة لاعمال عائشة في وضع الحديث ٨١
ندم عائشة علىٰ يوم الجمل ووضعها للحديث ٨٥
الاميني: الخمر محرمة الهجرة إن لم تكن في أوليات البعثة ٨٩
المفسر الطباطبائى: الخمر محرمة أول البعثة: ٩١

تحريم الخمر أول البعثة ولا تدرج في حرمته: ٩٢
الكذب على النبي محمد: ٩٧
أحاديث ضدَّ شارب الخمر ٩٨
لماذا حرَّم الله تعالى الخمر؟ ٩٩
منهجان في تحليل وتحريم النبيذ ١٠١
الفصل الثالث: الدليل العقلي في حرمة الخمر أول البعثة: ١٠٦
لو حلَّل النبي الخمر في مكة لشكك اليهود والنصارىٰ بالإسلام ١٠٧
عدم مخالفة النبي للديانات السابقة ١٠٨
التحريم التدريجى باطل ١١١
المرتكبون لحرمة الخمر ارتكبوا الفرار من الزحف أيضاً ١١٥
فرار شاربي الخمور من المعارك ١١٧
لماذا لم يقتل القرشيون بعض المسلمين في المعارك ؟ ١٢١
فرار شاربي الخمر في بدر من الزحف في خيبر ١٣٠
فرار شاربي الخمر في بدر من الزحف في حنين ١٣١

الباب الثالث

ولع البعض بالخمر دفعهم لتأخير حرمته ١٣٥
الفصل الأول ١٣٧
ولع قريش بالخمر في الجاهلية والإسلام ١٣٧
الجاهليون الكفرة والخمر: ١٣٧
عادات الجاهلية الباطلة: ١٤٠
غنائم بدر من الخمر: ١٤١
فرار البعض في بدر وشربهم الخمر ورثائهم قتلىٰ الكافرين: ١٤٢
قول أبى بكر للشعر ١٤٢
خوف البعض من قريش ١٤٧
شرب الخمر في بدر ورثاء قتلىٰ الكفار: ١٤٨
نادي الخمر الشهير ١٥١
الفصل الثاني: شرب الخمر في زمن الخلفاء ١٥٧
شرب الخمر زمن أبى بكر ١٥٧
حفظ عبد الملك بن مروان لشعر أبى بكر في الخمر ١٦٠
شرب الخمر زمن عمر ١٦١
عمر والخمر ١٦٤

من شرب الخمر الشديد؟ ١٦٨
شرب عمر للنبيذ ١٦٨
نزول قرآن وفق رغبات عمر ١٧١
قصَّة عمر مع الخمر ١٧١
شراب يُسكر الآخرين ولا يُسكر صاحبه ما هو؟ ١٧٤
حد أولاد عمر في الخمر ١٧٦
شرب الخمر زمن عثمان ١٧٨
استمرار وحشي في شرب الخمر: ١٨٢
استمرار ضرار في شرب الخمر ١٨٣
الفارعة أم الحجاج والخمر: ١٨٣
شاربوا الخمر من الصحابة والتابعين ١٨٤
من شرب الخمر الى مماته؟ ١٨٤
الفصل الثالث: الأمويون والخمر ١٨٧
معاوية وشرب الخمر ١٨٨
ولع يزيد بن معاوية بالخمر ١٩١
استمرار ابن أبى سرح في شرب الخمر ١٩١

الوليد بن يزيد الاموي والخمر ١٢٥هـ ١٩٢
اليهود يشجعون شرب الخمر ١٩٦

الباب الرابع:

تبريرات وافتراءات ومؤامرات ١٩٩

الفصل الأول: تبرير وغفلة ٢٠١

التساهل في الاحكام الشرعية ٢٠١
تبريرات لشرب الخمر ٢٠٢
شرب عمر للخمر في الحج ٢٠٤
تحريم النبي ﷺ والصادق عليه السلام للنبيذ ٢٠٥
شرب الخمر لاجل هضم الطعام: ٢٠٥
أحاديث موضوعة لصالح شاربي الخمر ٢٠٦

الفصل الثاني: افتراءات ٢٠٩

الكذب علىٰ علي عليه السلام في شرب الخمر: ٢٠٩
لماذا افتروا علىٰ علي عليه السلام بشرب الخمر؟ ٢١٩
افتراء الناكثين ٢٢٤
افتراء القاسطين ٢٢٥

افتراء الخوارج: ٢٢٦

سر الافتراء: ٢٢٦

من ماذا يُصنع الخمر؟ ٢٢٩

الفصل الثالث: مؤامرات ٢٣١

المرسوم الأول: ٢٣١

المرسوم الثاني: ٢٣٢

المرسوم الثالث والرابع: ٢٣٤

النتيجة: ٢٣٧

فهرس المصادر ٢٣٩

الفهرس الاجمالى ٢٥٧

محتويات الكتاب ٢٥٩

صدر للمؤلف .... ٢٦٧ ـ ٢٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي /كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١ ـ عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية

٢ ـ العصمة عند أهل البيت

٣ ـ العصمة الهية أم تربوية ؟

٤ ـ التشيع في القرآن والحديث

٥ ـ ١٨ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٤)

١٩ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٢٠ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٢١ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٢٢ ـ هل اغتيل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

٢٣ ـ علي عليه السلام الصراط المستقيم

٢٤ ـ سيرة الحسن عليه السلام والاشكالات المطروحة

٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

٢٦ ـ سيرة الاِمام الرضا عليه السلام

٢٧ـ المهدي عليه السلام ظاهرة قرآنية وحديثية

٢٨ ـ ٢٩ ـ نظريات الخليفتين (الملكين) مجلد (١ ـ ٢)

٣٠ ـ ٣١ ـ نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ـ٢)

٣٢ ـ يهود بثوب الإسلام

٣٣ ـ ليال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟

٣٤ ـ ٥٠ ـ سيرة الاِمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١ ـ ٧)

٥١ – هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

٥٢ ـ ٥٤ ـ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ ـ ٣)

٥٥ ـ الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنَّة ؟

٥٦ ـ الدول الشيعية وعصرها الذهبي

٥٧ ـ هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)

٥٨ – فقه السيرة النبوية

٥٩ – المدرسة الاسلامية

٦٠ – اغتيال أبي بكر وعائشة

٦١ ـ المدرسة العلمية في الحديث

٦٢ـ علي عليه السلام شهيد المحراب

٦٣ـ من وراء المحرقة الكبرىٰ لكتب البشرية ؟

٦٤ ـ ٦٥ سيرة عائشة ج ١ ـ ٢

٦٦ـ تحريف أسماء أولاد المعصومين عليهم السلام

٦٧ ـ ٧١ ـ ولاية علي عليه السلام في القرآن من كتب السنَّة والشيعة

٧٢ـ السقيفة إنقلاب

٧٣ـ ٨٢ـ التفسير الكبير ج ١ ـ ١٠

٨٣ـ صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر ؟

٨٤ـ من هو دليل النبي في الغار ؟

٨٥ـ هل بايع المسلمون علياً عليه السلام أميراً للمؤمنين في الرضوان ؟

٨٦ـ الخلفاء الإثنا عشر من كتب السنة

٨٧ـ البطين علي عليه السلام أم معاوية ؟

٨٨ـ ما هو ميثاق الأنبياء مع علي عليه السلام ؟

٨٩ـ مخالفة القرآن لعدالة الصحابة

٩٠ـ لماذا لم يبايع عليٌ عليه السلام الملوك الثلاث ؟

٩١ـ لماذا لم يصلِّ علي عليه السلام علىٰ الملوك الثلاث ؟

٩٢ ـ كيف جوَّز ابن عبد الوهاب خطف المسلمات ؟

٩٣ ـ لماذا نزلت سورة المنافقون في أعداء علي عليه السلام ؟

٩٤ ـ تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح

٩٥ ـ لماذا حدَّ النبيُ عمرَ في الخمر ؟

٩٦ ـ مقتل عمر بيد عثمان وأبي لؤلؤة

٩٧ ـ مصرع الصحابة بيد الملوك الثلاث

٩٨ ـ تكذيب البعض للأنبياء والأوصياء

٩٩ ـ الصحابة المعارضون للنبي في حياته ومماته

١٠٠ ـ من صاحبة الإفك مارية أو عائشة ؟

١٠١ ـ ١٠٤ ـ فاطمة عليها السلام سيدة نساء الجنة

١٠٥ ـ نظريات الصدِّيقة فاطمة وعائشة

١٠٦ ـ رموز الصحابة المرتكبين للكبائر

١٠٧ – نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته

١٠٨ ـ من هم الشيعة المخلصون زمن الاِمام علي عليه السلام ؟

١٠٩ ـ الاخلاق الفاضلة لسيد الانبياء

١١٠ ـ الإرهاب

١١١ ـ مَنْ قال هجر فقد كفر

١١٢ ـ لماذا كفَّر علماء المسلمين ابن تيمية ؟

١١٣ ـ متىٰ يهتدي الوهابيون ؟

١١٤ ـ الارتباط الناصبي اليهودي كيف ولماذا ؟

١١٥ ـ كيف وُلِد النواصب من رحم اليهود ؟

١١٦ ـ تجويز النواصب للكذب والقتل

١١٧ ـ الوحدة الاسلامية العلمية

١١٨ ـ لماذا اضطرت عائشة لوضع الحديث ؟

١١٩ ـ لماذا يستبصر الناس ؟

١٢٠ ـ وعاظ السلاطين وسقوط الى المجهول

١٢١ ـ أبو بكر وعمر من طبقة الصحابة وعلي عليه‌السلام من طبقة الأنبياء

١٢٢ ـ في مكة علي عليه‌السلام أول وأبو بكر وجماعته آخر المسلمين

١٢٣ ـ أبو بكر وعمر وعثمان ملوك أم خلفاء ؟

١٢٤ ـ أبو بكر أول ملك وعلي عليه‌السلام أول خليفة

١٢٥ ـ لماذا قتل الملوكُ رسولَ الله ؟

١٢٦ ـ مقتل فاطمة بيد الملوك الثلاث

١٢٧ ـ مقتل أبي بكر وحكومته بيد عمر وعثمان

١٢٨ ـ الخلفاء الراشدون أئمة آل البيت أم ملوك السقيفة ؟

١٢٩ ـ تكذيب البخاري عدالة الصحابة وتصحيحه ولاية علي عليه السلام

١٣٠ ـ لماذا شخَّص البخاري قتلة النبي صلى الله عليه وآله ؟

١٣١ ـ البخاري ومالك والقرطبي كذَّبوا حضور أبي بكر فى الغار ؟

١٣٢ ـ أكبر كذبة: صاحب الغار أو مقتل النبي بسم خيبر ؟

١٣٣ ـ الافتراء علىٰ الحسن بالمطلاق

١٣٤ ـ البخاري : آل البيت من طبقة الأنبياء